

إدارة الأزمات

فى المؤسسة التعليمية

إعداد

أسامة عبد الرحمن

اسم الكتاب: إدارة الأزمات في المؤسسة التعليمية

المؤلف: أسامة إبراهيم عبد الرحمن

رقم الإيداع: ١١١٧٨-٢٠١٠

طبعة أولى: ٢٠١٠

الترقيم الدولي: 1-51-6169-977

ت: ٠٦٤/٣٤٧٦٧٤٦

م: ٠١١١٩٨٠٠٤٦

فهرسة أثناء النشر

عبد الرحمن، أسامة

إدارة الأزمات في المؤسسة التعليمية

إعداد: أسامة عبد الرحمن

القاهرة ٢٠١٠

٢٨٧ ص، ٢٤ سم

تدمك: ١-٥١-٦١٦٩-٩٧٧

١- التخطيط التربوي

٢- الإدارة التعليمية

أ- العنوان: ٣٧١,٢٠٧

مقـــدمة

تعد إدارة الأزمات واحدةً من أهم وأخطر الإشكاليات التي تواجـه العمليـة التعليمية على وجه العموم، فالعملية التعليمية شأن أي عمل يواجـه أزمـات أو يصطدم بعقبات إدارية أو سياسية حتى ولو حاول أن يعمل في ظل الأُطر القانونية القائمة.

ومن الضروري عدم الاكتفاء بالانتظار أولاً حتى تحدث مثل هـذه الأزمـات المحتملة، وأيضا ـــ في حالة حدوث أزمات ـــ أن تكون لدينا خطط واسـتعدادات مـسبقة للتعامـل معهـا والاسـتفادة مـن سـلبياتها وإيجابياتهـا. وإذا كان بعض علماء الإدارة يعرّفون الأزمة بأنها ذلك الحدث السلبي الـذي لا يمكن تجنبه أيًا كانت درجة استعداد المنظمة، "فإن القائمين على العمل الخـيري في حاجةٍ إلى ما يمكن تسميته بـفقه إدارة الأزمات، فإدارة الأزمة ليـست سـهلةً ميسورةً، ولكنها تُعد أحد أهم وأخطر عناصر العملية التعليمية فـإذا لم يُحـسن التعامل معها قد تجر على العمل ويلات كثيرة، فلا بد مـن تحليـل أي مـشكلة، ودراسة البدائل في ظلّ الإمكانات المتاحة، والظروف القائمة، وحسابات الأضرار والمنافع واعتبارات المقاصد الشرعية، وتلمس الحلـول المناسـبة، دون تفـريط في"الثوابت" الخاصة بالعمل أو الخروج عن أُطره.

فمتى يكون القرار صلبًا حاسمًا ومتى يكون مرنًا لينًا، وكيـف تُـدار الأزمـة للخروج بأقل الخسائر ودون تأثير جوهري على العمليـة التعليميـة وأركانهـا وأساسياتها، بل كيف تُدار الأزمة للاستفادة منها واستثمارها وتحويلها من نقمة إلى نعمة، وكيف يُحافظ من يُدير الأزمة على وحدة المؤسسة في ظل ظروف الأزمـة،

كل هذا يحتاج لفقه إدارة الأزمات، وأحسب أن العملية التعليمية عمومًا وقادتها خصوصًا في حاجةٍ لهذا الفقه بشدة ليُحسنوا التعامل مع الأزمات من حولهم.

وللأسف الشديد فإن الكثير ممن يعملون على التعليم يفتقدون إلى "فقه إدارة الأزمات" مما يُوقعهم في صدامات مختلفة، تعطل العمل، بل وقد تُعيقه لفترة ما طويلة أو قصيرة عن الساحة.

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول : مفاهيم

تعريف الأزمة :

عرّف لسان العرب (الأزم: بأنه شدة العضّ بالفم كله، وقيل بالأنياب، والأنياب: هي الأوازم، وقيل: هو أن يعضّ ثم يكرر عليه ولا يرسله، وقيل هو أن يقبض عليه بفيه، أزمهُ وأزم عليه، أزماً وازوماً، فهو أزم وأزوم، وأزمت يد الرجل آزمها أزماً، وهي أشد العض. والأوازم والأزم: الأنياب.

يحدد قاموس WEBSTER الأزمة بأنّها (فترة حرجة أو حالة غير مستقرة، تنتظر حدوث تغيير حاسم، هجمة مبرحة من الألم، كرب أو خلل وظيفي) وإجمالاً يمكن تعريف إدارة الأزمة بأنّها: «عملية إدارة خاصة من شأنها إنتاج استجابة إستراتيجية، لمواقف الأزمات، من خلال مجموعة من الإداريين المنتقين مسبقاً والمدربين تدريباً، والذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافة إلى إجراءات خاصة، من أجل تقليل الخسائر إلى الحدّ الأدنى» .

ومن معانى الأزمة :

- **نقطة تحول – لحظة حاسمة – حرجة – مصيرية.**
- **موقف يشكل تهديدا أساسياً لقيم صانع القرار ويتطلب اتخاذ قرار فى فترة وجيزة للغاية.**
- **خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله كما يهدد الافتراضات الرئيسية التى يقوم عليها النظام كله.**
- **فترة انتقالية ونقطة تحول في مسار الفرد أو الجماعة أو المنظمة.**

• خبرة غير مألوفة وذات عراقيل في طريق الشخص أو المنظمة إذ تمثل نقطة حرجة وتحديا للعادة والسلوك الاعتيادي.

• لحظـة حرجة وحـاسمـة تتعلق بمصير الكيان السياسي أو الإداري الذي أصيب بهـا مُشَكلةً بذلك صعوبة حادة أو تحد أمـام صانع القرار تجعلـه في حيرة بالغة حول الكيفيـة التي ينبغي التعـامـل بها مـع الـواقـع المتفجـر وهو يسعى للخروج منهـا أو احتـوائهـا.

• صراع بين إراديتين أو قوتين- قوة وإرادة متخذ القرار وقوة وإرادة صانعي الأزمة.

• مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحدث لشخص أو للجماعة أو للمنظمة وتعتبر موقفا صعبا للغاية غير مألوف وغير معتاد وغير متوقع.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد الهدف من مواجهة الأزمات، بأنّهُ السعي بالإمكانات البشرية والمادية المتوافرة إلى إدارة الموقف، وذلك عن طريق:

• وقف التدهور والخسائر- تأمين وحماية العناصر الأخرى المكونة لكيان الأزمة- السيطرة على حركة الأزمة والقضاء عليها - الاستفادة من الموقف الناتج عن الأزمة في الإصلاح والتطوير- دراسة الأسباب والعوامل التي أدت للأزمة، لاتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرارها، أو حدوث أزمات مشابهة لها

مفهوم الأزمة الاصطلاحى

هى تهديد او خطر متوقعًا أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمنظمات والدول والتي تحد من عملية إتخاذ القرار وهناك تعريف آخر للأزمة وهى أنها موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للأزمات ويتضمن قدرًا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسريعة وأيضًا انها توقف الأحداث في المنظمة واضطراب العادات مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن.

أو هي نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام وتشكل الأزمة تهديد كبير وصريح وواضح لبقاء المنظمة أو المؤسسة أو الشركة أو حتى النظام نفسه

وقد تؤدي الأزمات المتتابعة إلي اختلاط الأسباب بالنتائج مما يفقد المدير أو صانع القرار القدرة على السيطرة على الأمور

وتختلف الأزمة عن الأشكال القريبة منها مثل المشكلات والكوارث في أنها أي الأزمة تؤدي إلي إصابة الأعمدة الرئيسية لحياة الفرد ولحياة الشركة وللمجتمع

من خلال استعراض التعاريف السابقة لمفهوم الأزمة نجد أنها تعني اللحظة الحرجة ونقطة التحول التي تتعلق بالمصير الإداري للمنظمة ويهدد بقائها وغالبًا ما تتزامن الأزمة مع عنصر المفاجأة مما يتطلب مهارة عالية لإدارتها والتصدي لها.

و أضاف بعضهم عنصر المفاجأة بها ونقص المعلومات والتعقد والتشابك في الأمور أثناء حدوثها

مفهوم الكارثة :

هناك خلط كبير بين الكارثة و الأزمة نظرا للارتباط الشديد بين المفهومين فالمشكلة التي تبقى دون حسم لفترة طويلة تتحول آلي كارثة والكوارث هي غالبا الأسباب الرئيسية المسببة للازمات

فالكارثة هي الحالة التي حدثت فعلا و أدت إلى تدمير وخسائر في الموارد البشرية والمادية أو كلاهما

و أسباب الكوارث بشكل عام هي :

أسباب طبيعية - أسباب بشرية - أسباب صناعية تكنولوجية

و يتضح من ذلك أن الكارثة ليست هي الأزمة ولكن الأزمة هي احد نتائج الكوارث أي أن الكوارث أم الأزمات

أما الكارثة : طبقاً للمنظمة الدولية للحالة المدنية فهى حادث كبير ينتج عنه خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وقد تكون طبيعية (سيول – زلازل أو فنيه مردها للإنسان سواء كان إرادياً أو بإهمال أو جهل وتتطلب لمواجهتها معونة الوطن أو ربما علي المستوي الدولي إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق قدرات الوطن

الفرق بين الأزمة والكارثة والمشكلة

- الأزمة:- لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان السياسي أو الإداري الذي أصيب بها مُشكِلةً بذلك صعوبة حادة أو تحد أمام صانع القرار تجعله

في حيرة بالغة حول الكيفيـــة التي ينبغي التعـــامـــل بها مـــع الـــواقـــع المتفجـــر وهو يسعى للخروج منهـــا أو احتـــوائهـــا.

• الكارثة: عبارة عن نكبة مفاجئة وضخمة وقد تكون الكارثة هى لحظة انفجار الأزمة ولكنها ليست الأزمة بجميع مراحلها فهى حالة حدثت فعلاً نجم عنها ضرر مادى أو غيره مثل البراكين والزلازل والفيضانات والأعاصير وينجم بعد ذلك أزمة مثل أزمة المساكن، الإغاثة والمواصلات

• المشكلة: وهى تمثل مرحلة من مراحل الأزمة ولكنها لا تمثل الأزمة بجميع جوانبها وعليه فإن أهم السمات التى تتميز بها الأزمة هى:

1. نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل لمواجهة الظروف الطارئة.
2. تتميز بدرجة عالية من الشك فى القرارات المطروحة.
3. ينقص فيها التحكم فى الأحداث.
4. تسود فيها ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات، فمديرو الأزمة يعملون فى جو من الريبة والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية.
5. ضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح الخطأ.
6. التهديد الشديد للمصالح والأهداف مثل انهيار الكيان الإدارى أو سمعة وكرامة متخذ القرار.
7. المفاجأة والسرعة التى تحدث بها (وقد تحدث رغم وجود عنصر المفاجأة).

8. التدخل والتعدد فى الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة والمهتمة وغير المهتمة .. واتساع جبهة المواجهة.

9. سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير.

أسباب الأزمة :

للأزمة مقدمات تدل عليها وشواهد تشير إلى حدوثها أى أسباب لنشوء الأزمة، وهذه الأسباب من الممكن أن تكون نتيجة لـ:

• سوء الفهم : حيث نقص المعلومات أو بتر لهذه المعلومات، أو بتر لهذه المعلومات، وعليه التسرع فى إصدار قرارا ما أو الحكم على أمر قبل أن تتبين حقيقته.

• سوء الإدراك: حيث يمثل الإدراك مرحلة استيعاب المعلومات التى أمكن الحصول عليها والحكم التقديرى على الأمور المعروضة فإذا ما كان الإداراك غير سليم أو نجم عنه تداخل فى الرؤية أو تشويش على الموقف (سواء أكان متعمداً أم طبيعياً) فإن ذلك كله يؤدى إلى عدم سلامة التوجه أو الاتجاه وبالتالى حدوث انفصام بين الأداء الحقيقى أو المرغوب والقرار المتخذ فتحدث الأزمة.

• سوء التقدير والتقويم والتفاؤل الخاطئ: والذى ينشأ أساساً من خلال جانبين: المغالاة والإفراط فى الثقة بالنفس- الأستخفاف وسوء التقدير لقوة الغير واستصغار شأنه.

• الإدارة الفوضوية غير الرشيدة: هنا لا تكون الأزمة عادية ولكن خطيرة مدمرة ومحطمة لكل شئ.

• التآمر والابتزاز: التآمر على أحد أفراد أو متخذى القرار وإيقاعه تحت ضغوط

مختلفة قد يدفعه نحو الأزمة.

• القنوط واليأس والإحباط: نتيجة فقد الرغبة والدافع على العمل وكبت الحريات وروتينية العمل يؤدى إلى الأزمة النفسية أو السلوكية التى تتبعها دائماً أزمة طبيعية تأكل الأخضر واليابس.

• الشائعات: حيث يتم مزج الحقائق بهالة من البيانات والمعلومات الكاذبة والمضللة ويكون إعلانها فى توقيت معين ومناخ وبيئة محيطة تم إعدادها بشكل معين ثم إستغلال الأحداث لتفجير الأزمة.

• إستعراض القوة: حيث يقوم المدير أو الرئيس بتوبيخ وتعنيف المرؤوسين لإستعراض القوة وسواء تم مقابلة هذا التوبيخ برد فعل صامت أو معاكس فإن له آثار لابد وأن تؤدى لأزمة.

• الأخطاء البشرية: مثل التراخى والتقاعس والخوف والتوجس والإهمال والتخريب والإرهاب الداخلى.

• الفشل فى تحديد العلاقة بين المتغيرات: ففى مثلاً مجال العقارات قد يحدث تشبع لفئة معينة من المشترين ولا يوجد طلب جديد على هذه العقارات إلا من فئة أخرى أقل فى إمكانيها المادية فلابد هنا من تخفيض الأسعار لزيادة البيع.

• الفكر الجماعى السائد: وخاصة إن كان القائد قوى ويفرض نفسه على الآخرين ويضع الحول غير السليمة لمشكلات مطروحة فينتج عنها أزمة ولكن الكل يصفق له والكل وراءه يتضامن وينتج عن هذا مناعة وهمية للمؤسسة والفرد – وجهة نظر جامدة للأطراف الخارجية – إجماع وهمى.

ويمكن كذلك أن نحدد أربعة أسباب رئيسية للأزمة وهي:

1. أسباب خارجة عن طبيعة الإنسان ومن الصعب التحكم فيهـــا أو إيقافهـــا، وليس هناك قدرة على التنبؤ بها.
2. أسباب بفعل الإنسان وله دور فيها مثل خطف الطائرات واحتجاز الرهـــائن والاضطرابات العامة وقد يكون ذلك نتيجة قصور في الإمكانيـــات المادية والتكنولوجية.
3. نتيجة عدم الاحتراس فقد تدرك الإدارة مؤشرات وبوادر الحدث وتهمل الأمر مما يدعو إلى تفاقم الأزمة وتستفحل ويصعب حلها ومن أمثلة ذلك التلوث البيئي وانقطاع الكهرباء وإضراب العمال وإضراب المساجين عن الطعام.
4. اتخاذ قرار مصيرى غير مقنع للمجتمع أو للعاملين في المنظمة كارتفاع الأسعار أو خفض الرواتب.

وجهات نظر مختلفة لأسباب الأزمات

هناك مداخل مختلفة لدراسة الأزمات إذ يرى د. رشاد الحملاوى أن كل مجـــال من مجالات العلوم يقدم تعريفا خاصا للأزمة ويذكر أسبابا لها فعلى سبيل المثال-:

الأزمة من وجهة نظر الاقتصاديين

تتحدد من خلال معايير مثل: البطالة – التضخم – الركود – الكساد – عجز الميزانية ويرجعون أسباب الأزمة إلى القرارات التي تتخذها الحكومة أو الفـــشل في مواكبة القواعد العامه لنظام الاقتصاد العالمي.

الأزمة من وجهة نظر علماء السياسة

يرجعونها إلى بعض الظواهر مثل : فشل القيادة السياسية أو عدم صلاحية النظام السياسي أو عدم قدرة الأحزاب السياسية على إدارة الصراعات الاجتماعيـــة أو الفشل في تطوير نظام سياسي دولي عادل.

علماء الاجتماع يرجعون الأزمات إلى عدم المساواة الاجتماعية ونقص الـــدوافع والحوافز وتحدى السلطة وفشل نظام الرقابة والتحكم ، وزيادة الفردية، أو انهيار نظام الأسرة وتدهور المجتمع.

علماء التاريخ يرون أن الأزمات نتيجة تراكم عوامل عدم الانسجام بين عناصـــر المجتمع .

مثال : تجاوز السلطة العسكرية لاختصاصاتها والإفراط في استخدام التكنولوجيا دون ضوابط .

علماء النفس يرون أن الأزمة هي انهيار لكيان الأفراد أو شعورهم بعدم أهميتـــهم ويرجعون ذلك إلى دوافع غريزية أو تأثير قوى جماعية غير واعية – تأثير صدمات مثل المرض – فقدان العطف والتوجيه الأبوي – ضعف الجانب الروحي – الخوف من الموت ....الخ.

أما المدخل الإداري لدراسة الأزمات فينقسم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى:

تعتنق وجهة نظر تاريخية واجتماعيه حيث تنظر إلى الأزمة على أنها نتاج عمليه تراكمية وأن الأزمات شئ طبيعي حيث أنها تنتج عن تعقد التكنولوجيا التي نستخدمها وتجاوز هذه النظم لقدرة الإنسان على التحكم فيها. لذا فهي تسلك سلوكا خاص بها، وبالتالي فإن الأزمات لا تحدث نتيجة القرارات الإنسانية الخاطئة أساسا وإنما بسبب العلاقات المعقدة التي تشكل التكنولوجيا الحديثة .

المجموعة الثانية

تعتنق وجهة نظر اجتماعية ونفسية وسياسية ، فهي ترى أن الأزمات نتاج القرارات الخاطئة وأن المسئولية تقع على عاتق الأفراد والجماعات.

المجموعة الثالثة :

تحاول الجمع بين وجهتي النظر السابقتين، فهي تؤكد أن الأزمات ما هي إلا أحداث طبيعية تقع بسبب تعقد النظم والقرارات الخاطئة وأيضا نتيجة التفاعل بين النظم التكنولوجية والإنسان الذي يحاول إدارتها.

يرى د. محمد رشاد الحملاوى أنه بالنظر إلى الأزمة هناك عنصرين يحكمان تفكيرنا

العنصر الأول : هو الحتمية

بمعنى أن كل متغير من متغيرات النظام يحمل القوه على إحداث الفوضى وإحداث الانسجام .

العنصر الثاني : هو حرية الإرادة

وهى التي تتمثل في قرارات الإنسان التي قد تكون مصدرا لكوارث أو حلول ممكنة.

وبالتالي يرى أنه لا يمكن أن نركز على سبب أو سببين لحدوث الأزمة وإنما تركيزنا على حدث أو عدة أحداث أطلقت أنماط معينة من الطاقة أو الحركة أو التفاعلات في النظام، بمعنى أن الحدث سبب الأزمة الظاهر للعيان ما هو إلا القشة التي قسمت ظهر البعير . مثال: من السخافة أن نقول أن زلزال 12 أكتوبر سنة 1992 هو سبب انهيار المباني في مصر دون أن، نتنبه إلى أن هناك أخطاء كثيرة وانحرافات كان يجب تلافيها لدرء هذه الكارثة منها :

فساد أجهزة الحكم المحلى- جمود قوانين الإسكان - عدم تنظيم مهنة المقاولات – تحدى بعض ذوى النفوذ للتشريعات والقوانين المنظمة للبناء و من الملاحظ أنه لم يجتهد أحد لدراسة مثل هذه العوامل وكيف يمكن لعامل مثل الزلزال أن يضخم من أثر هذه العوامل، ومن ثم النظرة الشاملة للأزمات تجعلنا نسعى من أجل فهم تأثير التغير فى عنصر معين على النظام ككل آخذين في الاعتبار أن هذا التغير يتضخم بواسطة متغيرات أخرى في النظام.

ونذكر من هذه الأسباب ما ذكره د.فهد محمد الشعلان في كتابة إدارة الأزمات والتي نوجزها في الآتي:

1- سوء الفهم 2- سوء الإدراك 3- سوء التقدير

4- الإدارة العشوائية : هذا النوع من الإدارة ليست فقط سبب للأزمات بل مدمره للكيان الإداري ومحطم لإمكانياته .

5-الرغبة في الابتزاز : عن طريق جماعات المصالح التي تضغط بإثارة الأزمات

حتى تخضع الجهاز الإداري لإرادها .

6-اليأس : هو في حد ذاته أزمة وهو يسبب خطر علي متخذ القرار ذاته مثال إلقاء أمريكا القنبلة الذرية علي هيروشيما

7-الإشاعات : تطلق بشكل معين حتى يمكن توظيفها حتى تنفجر أزمة

مثال: أحداث الأمن المركزي .

8-استعراض القوة : لقياس رد الفعل بعمل عملية استعراضية خاطفة فتؤدي إلي نشوب أزمة

أزمة الصواريخ الكوبية 1962.

9-الأخطاء البشرية : وهي تحدث أزمة عنيفة في الثقة بهيئة ما مهما كانت قوها .

حادث مكوك الفضاء تشالنجر .

10-الأزمات المخططة : تتبع مسارات عمل الأنظمة وطرق أدارها وردود أفعالها وخلق الأزمة بما يناسبها حرب العراق عام90

11- تعارض الأهداف : مع وجود الإفراد في عمل مشترك يجعل كل منهم ينظر من زاوية مختلفة لتعارض الأهداف .

12-تعارض المصالح : لكل شركة / دوله مصالحها فإذا ما تعارضت المصالح نشأت الأزمة

مثال : مصدق وتأميم البترول في إيران

الحلقة المفرغة وتضخم قوة المتغيرات الصغيرة:

الأزمة ظاهرة تغذى نفسها ذاتيا، فإذا مر ببنك مشكلة سيوله مثلا فإن تدافع المودعين لسحب أموالهم يجعل السيولة في وضع أسوأ ومن شأن ذلك أن يدفع مزيد من المودعين لسحب أموالهم وهكذا تتفاقم المشكلة حتى يفلس البنك.

ترجع الحلقات المفرغة إلى سببين رئيسيين هما:

أ .تدخل من جانب الإنسان

ب .سبب كامن في طبيعة النظم الاجتماعية والفنية المعقدة

أولا: التدخل من جانب الإنسان

قد يؤدى إلى نشوء حلقة مفرغة تجعل من الأزمة ظاهرة تغذى نفسها ذاتيا .

مثال1: اعتصام عمال شركة الحديد والصلب في أغسطس سنة 1989 حيث طالب العمال من خلال ممثليهم في مجلس الإدارة بمزيد من الحقوق أسوه بزملائه في الشركات الأخرى إل أن إدارة الشركة ماطلت في الاستجابة لهذه الطلبات فزادت درجة التوتر بين الإدارة والعاملين، فقررت الشركة تلبية مطالب العمال إلا أنها أوقفت نشاط ممثليهم في مجلس الإدارة. دفع ذلك العمال إلى الاعتصام ولكن الإدارة تجاهلت ذلك الأمر مما أدى إلى تفاقمه إلى الحد الذي أدى إلى استدعاء قوات الأمن وسحق الإضراب.

مثال2 : قامت وكالة الفضاء الأمريكية بتطبيق نظام للحوافز يهدف إلى تخفيض المنتجات والأجزاء المعيبة التي يتكون منها مكوك الفضاء، وبذلك تشجع العاملون على الإبلاغ عن أي عيوب يكتشفونها.وبتطبيق النظام عمليا أدى إلى زيادة عدد المنتجات والأجزاء المعيبة الأمر الذي دفع الإدارة إلى الشك بأن بعض العاملين

يبلغون عن أجزاء سليمة على أنها معيبة طمعا في المكافأة وبالتالي أدت تصرفات المسئولين إلى الفشل في معالجة المشكلة الأصلية وخلقت مشكلة أسوأ.

ثانيا: الطبيعة المعقدة للنظم :

التقدم التكنولوجي خلق نظم اجتماعية فنية معقدة متداخلة الأجزاء تجعلها تسلك سلوك خاص بها في بعض الأحيان يصعب على الإنسان أن يتدخل لإصلاحها.

التوجيه والارشاد أثناء الأزمات والكوارث الانسانية

يعد الارشاد النفسي من العلوم الانسانية التطبيقية التي تهتم بالانسان وعلاقاته وبيئته .. ولذلك فانه يحتوي على مجموعة من الخدمات التي تهدف الى مساعدة الفرد السوي على فهم ذاته وقدرته على التعامل مع مشكلاته وايجاد الحلول المناسبة لها وحياة الانسان لا تخلو من المنغصات اليومية فهي تعج كثيرا بالمواقف التي تحتاج الى تأمل ومراجعة وبعضها يحتاج الى استشارة وبطبيعة الحال فالمرشد النفسي- الطلابي -لاختصاصه وتدريبه على كيفية التعامل مع هذه المواقف والأوضاع من خلال الطرائق والأساليب الارشادية المدعمة بالنظريات النفسية الارشادية وما اكتسبه من تجارب وخبرات في هذا المجال هو من أهم أولئك المهنيين الذين يرجع إليهم أولئك الأفراد ممن يعانون من هذه المشكلات وأود ان اعرض هنا ما يتعرض له الفرد أحيانا من مواقف تصادمية طارئة تخرج عن إطار المواقف العادية اليومية التي تحتاج إلى تدخل ارشادي تطبيقي ومن هذه المواقف ما يتعرض له الفرد من حالات تتعلق بمرض عزيز عليه أو وفاته ومدى تأثير ذلك على حياة الفرد الشخصية وتأثيرها عليه من الناحية الانفعالية والاجتماعية وينعكس ذلك

فعليا على وضعه الدراسي مما يشل تفكيره ويخفض من دوافعه نحو التعلم ويقلـــل من انجازه الدراسي والتحصيلي وينطبق على ذلك ما يحدث أثناء حدوث الأزمات والكوارث الجماعية التي يتضرر منها الأفراد والجماعات على السواء أما في المجال التربوي والتعليمي والإرشادي فيمكن عرضــه مـــن خـــلال الآتي - مـــشاركة التربويين للجان المختصة تطوعيا في رعاية المنكوبين من خلال خدمات الإخـــلاء والإيواء وتوزيع الإعانات وكل مايتعلق بالحالات الطارئة المتعلقة بهم .

- تفعيل دور اللجان التربوية الرئيسية كلجنة التوجيه والإرشاد ولجنة الكـــورث ومتابعة مرض أنفلونزا الخنازير وغيرها.

- إشراك الطلاب من ذوي الخبرات بالكوارث والأزمات في النـــشاط المدرســـي بجوانبه المختلفة ..ندوات لقاءات ..خدمة عامة- اجتماعي – ثقافي – مسرحي – صحفي – اذاعي .. الخ.

- التعامل مع الطلاب المشتبه باصابتهم بأنفلونزا الخنازير وفقا للتوجيهات المبلغة بهذا الخصوص.

- الاستفادة من رؤي أولياء أمور الطلاب وملاحظات المشرفين اليوميين والمعلمين وإدارة المدرسة حول بعض الطلاب من هذه الفئات.

- الاستفادة من حصص الاحتياط في زيارة الفـــصول الدراســـية واســـتغلالها في دروس ارشادية وقائية تتعلق بهذا الشأن.

- تنفيذ مقابلات ارشادية لهؤلاء الطلاب تمهيدا لدراسة حالاتهم فرديا .. وكذلك عمل جلسات جمعية لهم والإفادة من التوصيات العلاجية الناجمة منها للتعامل مـــع حالاتهم وأوضاعهم .

- الإفادة من دليل المرشد الطلابي ودليل التربويين لرعاية السلوك والأدبيات المتخصصة بهذا البرنامج.
- من أبرز الحالات التي تواجه هذا النوع من الطلاب .. انفعالية ونفسية: كالقلق والمخاوف والاكتئاب والوساوس القهرية والعدوان والعنف والايذاء بمختلف أنواعه وغيرها واجتماعية مثل : التفكك الأسري بسبب الانفصال والطلاق والشجار العائلي والعصبية والنزاعات العائلية والقبلية والإقليمية وسوء التوافق الأسري والاجتماعي والانحرافات السلوكية أما المشكلات الدراسية فتتركز في رداءة التحصيل الدراسي من تخلف دراسي وضعف دافعية للتعلم و ضعف العادات الدراسية من استذكار وتنظيم للوقت ومشكلات صحية مختلفة ومن ضمنها اشتباه الإصابة بمرض الأنفلونزا المستجدة .
- أهمية توفر خدمات تربوية تساعد الطالب على جودة الأداء الدراسي كتشجيعهم على الالتحاق بمراكز الخدمات التربوية وتخفيض رسومها أو إلغائها تشجيعا لهم على الاستمرار في الدراسة ..وكذلك عمل مجاميع تقوية تطوعية من قبل معلميهم دعما لهم وتعزيزا لعملهم المدرسي.
- إشراك هؤلاء الطلاب في البرامج الإرشادية المختلفة أكاديمية ومهنية ونفسية ووقائية واجتماعية وتربوية " كالتوعية بأضرار المخدرات والتدخين ورعاية أبناء السجناء والحد من الإيذاء والعنف ورعاية الطلاب الأيتام وذوي الحاجات الخاصة وتعديل السلوك والتوجيه المهني
- الاستفادة من أبرز استراتيجيات وطرائق الإرشاد النفسي كالمقابلة الإرشادية ودراسة الحالة الفردية والملاحظة والإرشاد الجمعي و التمثيل النفسي

"السيكودراما "و التمثيل الاجتماعي المسرحي "السيسيودراما" واستراتيجيات الارشاد السلوكي والعلاج العقلاني الانفعالي والارشاد والعلاج المعرفي والمعرفي السلوكي والعلاج بالواقع والتحليل النفسي وكذلك الارشاد والعلاج الديني وغيرها

أنواع الأزمات والكوارث

●من حيث طبيعة الحدوث أزمة طبيعية (زلزال – بركان)

أزمة بفعل إنسان (خطف إنسان -تهديد بغزو)

●من حيث المستهدف بالاعتداء -اعتداء على شخصيات – اعتداء على ممتلكات .

●من حيث الهدف

- إرهاب الطرف الآخر(تفجير طائرات) .

- ابتزاز (فرض مطالب كشرط لإنهاء أزمة).

●من حيث مسرح الأزمة

-أزمة تحدد مسرح الحدث أولاً (احتلال العراق) .

– أزمة خلقتها الظروف في مسرح الحدث (هبوط طائرة مختطفة في مطار ما للتزود بالوقود).

●من حيث المصدر

- أزمة لها جذورها في بلد الحادث (البوسنة والهرسك)

- أزمة مصدرة (تفجير سفارة أمريكا في كينيا)

●من حيث العمق

– أزمة سطحية هامشية التأثير

- أزمة عميقة هيكلية التأثير .

●من حيث التكرار

- أزمة ذات طابع دوري متكرر الحدوث كالسحابة السوداء

– أزمة فجائية عشوائية وغير متكررة .

●من حيث المدة

-أزمة قصيرة يتم إخمادها سريعاً

-أزمات طويلة الأجل قد تستمر سنوات (احتلال العراق).

●من حيث الآثار -:أزمات ذات خسائر بشرية - مادية - معنوية -مختلطة

●من حيث القصد -:قضاء وقدر لا حيلة للإنسان فيها تسونامي - نتيجة إهمال وتقصير -متعمدة محبوكة لتحقيق أهداف معلومة (أحداث الأمن المركزي) .

●من حيث مستوي المعالجة - معالجة محلية (تعالج داخل الدولة)– إقليمية تتعلق بعدة دول وتتطلب تنسيق إقليمي- دولية تتعلق بعدة دول وتتطلب تنسيق دولي (تتطلب تنسيق دولي).

●من حيث المظهر -:

- أزمة زاحفة: تنمو ببطء ولا يملك متخذ القرار وقف زحفها أزمة الديون
- أزمة عنيفة فجائية: تحدث فجأة وبشكل عنيف (أزمة مفاعل تشير نوبل
- أزمة صريحة علنية: لا مظهر صريح ملموس (الأزمات التموينية.

- أزمة ضمنية أو مستقرة : وهي أخطر أنواع الأزمات وأشدها تدميراً للكيان الإداري فهي أزمة غامضة في كل شئ (أسباها- عناصرها- أطرافها...

هناك تقسيم آخر للأزمات على شكل مجموعات ينادى به د .رشاد الحملاوى ولا يمنع التداخل بين هذه المجموعات- :

المجموعة الأولى: قمديد خارجي موجه ضد المعلومات

المجموعة الثانية: قمديد خارجي موجة ضد اقتصاد المنظمة

المجموعة الثالثة: قمديدات نفسية

المجموعة الرابعة: الخسائر الفادحة

المجموعة الخامسة: مجموعة الأعطال والفشل

المجموعة السادسة: الأمراض المهنية

قمديد خارجي موجة ضد المعلومات:

ويشمل كافة أنواع التهديدات وأشكال الهجوم على المنظمة من قبل منظمات أخرى بقصد قمديد المعلومات ذات السرية أو حقوقها المسجلة. مثال : التعـدي على حقوق التصنيع – فقدان المعلومات – التزييف – الشائعات المغرضة .

قمديد خارجي موجة ضد اقتصاد المنظمة:

يتضمن هذا التهديد هجوم منظمات أخرى بغرض قمديد الوضع الاقتـصادي للمنظمة. مثال: الابتزاز – الرشوة – المقاطعة

تهديدات نفسية:

وتشمل مختلف أنواع وأشكال الهجوم التي يقوم بها أفراد مختلون عقليا أو خارجين على المجتمع أو القانون أو المنظمة وتلحق اضطرابا نفسيا بالأفراد. مثال : الإرهاب – التخريب – العبث بالمنتج خارج المنظمة أو داخلها – التقليد – خطف كبار المديرين – الشائعات المغرضة .

الخسائر الفادحة

وتشمل الكوارث الضخمة التي تلحق الأضرار بالعاملين والسكان والبيئة. مثال : تشرنوبل – بوهبال فى الهند.

مجموعة الأعطال والفشل

وتشمل هذه المجموعة عطل المصانع والمعدات – فشل المشغلين نتيجة الإجهاد والخطأ الإنساني. مثال : عيوب في المنتجات – ضعف نظام الأمن – أعطال الحاسبات.

الأمراض المهنية وتشمل حالات الوفاة بسبب المخاطر المهنية مثال : التليف الرئوي الناتج عن الاسبستوس – التحجر الرئوي الناتج عن العمل في المحاجر.

● يجدر الإشارة إلى أنة لا توجد هناك فواصل جامدة بين هذه المجموعات. فالعوامل كلها تتداخل مع بعضها بحيث يصعب تحديد العامل الذي أطلق الأزمة وهل هو فني أم اجتماعي أم إنساني. ففي أزمة مكوك الفضاء تشالنجر إذا كان العامل الذي أطلق الأزمة هو فشل فني في النظام مثل الحلقة " o" فإن السبب فشل في العلاقات الإنسانية أو الاجتماعية.

الباب الثاني أنواع الكوارث

الفصل الأول :تعريفات الكوارث

الكوارث الطبيعية :

هي ابتلاء أو دمار كبير يحدث بسبب حدث طبيعي منطوي على خطورة و هناك تعريفات متعددة للكارثة حددتها المنظمات والهيئات الدولية والوطنية المتخصصة، ويشترط في التعريف الوضوح والشمولية والإيجاز ودقة اختيار الكلمات، ومن هذه التعريفات:

هيئة الأمم المتحدة: الكارثة هي حالة مفجعة يتأثر من جرائها نمط الحياة اليومية فجأة ويصبح الناس بدون مساعدة ويعانون من ويلاتها ويصيرون في حاجة إلى حماية، وملابس، وملجأ، وعناية طبية واجتماعية واحتياجات الحياة الضرورية الأخرى.

المنظمة الدولية للحماية المدنية :

الكارثة هي حوادث غير متوقعة ناجمة عن قوى الطبيعة، أو بسبب فعل الإنسان ويترتب عليها خسائر في الأرواح وتدمير في الممتلكات، وتكون ذات تأثير شديد على الاقتصاد الوطني والحياة الاجتماعية وتفوق إمكانيات مواجهتها قدرة الموارد الوطنية وتتطلب مساعدة دولية.

دليل الدفاع المدني الصناعي :

الكارثة هي حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات وقد تكون كارثة طبيعية مردها فعل الطبيعة (سيول، زلازل، عواصف.. الخ) وقد تكون كارثة فنية مردها فعل الإنسان سواء كان إرادياً (عمداً) أم لا إرادياً (بالإهمال) وتتطلب مواجهتها معونة الأجهزة الوطنية كافة (حكومية وأهلية) أو الدولية إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية.

المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة:

التحوّل المفاجئ غير المتوقع في أسلوب الحياة العادية بسبب ظواهر طبيعية أو من فعل إنسان تتسبب في العديد من الإصابات والوفيات أو الخسائر المادية الكبيرة. وعُرّفت أيضاً بأنها (واقعة مفاجئة تسبب أضراراً فادحة في الأرواح والممتلكات وتمتد آثارها إلى خارج نطاق المنطقة أو الجماعة المنكوبة).

الكوارث الأرضية:

البراكين: البركان هو ذلك المكان الذي تخرج أو تنبعث منه المواد المنصهرة الحارة مع الأبخرة والغازات المصاحبة لها على عمق والقشرة الأرضية ويحدث ذلك خلال فوهات أو شقوق. وتتراكم المواد المنصهرة أو تنساب حسب نوعها لتشكل أشكالا أرضية مختلفة منها التلال المخروطية أو الجبال البركانية العالية. وتعد إندونيسيا من الدول التي توجد بها أكثر البراكين والتي تعد 180 بركاناً وهو

انفجارات تظهر على سطح الأرض نتيجة خروج المواد الباطنية اثر التحركات التي تعتري القشرة الأرضية

الزلازل : هو ظاهرة طبيعية عبارة عن اهتزاز أرضي سريع يعود إلى تكسر الصخور وإزاحتها بسبب تراكم اجهادات داخلية نتيجة لمؤثرات جيولوجية ينجم عنها تحرك الصفائح الأرضية. قد ينشأ الزلزال كنتيجة لأنشطة البراكين أو نتيجة لوجود انزلاقات في طبقات الأرض.

وتؤدي الزلازل إلى تشقق الأرض ونضوب الينابيع أو ظهور الينابيع الجديدة أو حدوث أمواج عالية إذا ما حصلت تحت سطح البحر فضلا عن آثارها التخريبية للمباني والمواصلات والمنشآت وغالبا ينتج عن حركات الحمل الحراري في الأستينوسفير والتي تحرك الصفائح القارية متسببة في حدوث هزات هي الزلازل كما أن الزلازل قد تحدث خرابا كبيراً و تحدد درجة الزلزال بمؤشر وتقيسه من 1 إلى 10:من 1 إلى4 زلازل قد لا تحدث أية أضرار أي يمكن الاحساس به فقط، من4 إلى 6 زلازل متوسطة الأضرار قد تحدث ضررا للمنازل، أما الدرجة القصوى أي من 7 إلى10 فيستطيع الزلزال تدمير المدينة بأكملها ودفنها تحت الأرض حتى تختفي مع أضرار لدى المدن المجاورة لها.

و من أكثر الزلازل تدميرا:زلزال لشبونة 1755 قتل فيه ما بين ال60 إلى 100 ألف نسمة وكان من أشد الزلازل تدميرا على مر التاريخ.

زلزال سان فرانسيسكو 1906 قتل فيه ما يقارب ال3 آلاف شخص وبلغت خسائره حوالي 400 مليون دولار وكان من أشد الزلازل التي ضربت كاليفورنيا.

زلزال جوجرات غرب الهند 26 يناير 2001

زلزال بم في إيران حيث قتل حوالي 40 ألف شخص فيه وزلزال كشمير 2005 قتل فيه حوالي 79 ألف شخص وزلزال هايتي2010 قتل فيه حوالى 100الف شخص.

الانهيارات الجليدية:

الانهيار الجليدي هو تحرك مفاجيء لكمية من الجليد على جانب جبل وتنجم عنه عدة كوارث وقد يؤدي لهلاك الآلاف من الأشخاص

الكوارث المائية :

السيل كارثة طبيعية تحدث نتيجة تراكم كميات كبيرة من الأمطار لفترة طويلة من الزمن في منطقة محددة، أو ذوبان سريع لكميات كبيرة من الثلوج أو الأنهار أو العواصف والأعاصير.

تسونامي:

هي موجة ضخمة محيطية تحتوي على سلسلة من الأمواج وقدراً هائلاً من المياه تسببها الزلازل والبراكين وغيرها، وتنشأ الموجة المدية عندما يحدث انزلاق عمودي في قاع البحر من شأنه ضعضعة السطح الأفقي لقاع البحر فتنشأ على سطح البحر الموجة المديّة، وشأنها شأن أي موجه، تتجه الموجة المدية إلى الشواطئ ويعتمد على حجم الانزلاق الأرضي في قاع البحر، تتحدد كمية وحجم الموجة المدية ومقدار الخراب الذي تخلفه.

ومن أشهر موجات تسونامي ما نتج عن زلزال المحيط الهندي في 26 ديسمبر 2004، حيث ضربت سواحل العديد من الدول منها اندونيسيا، سريلانكا، تايلاند، الهند، الصومال وغيرها حيث وصف هذا الزلزال بأنه أحد أسوأ الكوارث الطبيعية التي ضربت الأرض على الإطلاق قتل فيه ما يقارب ال250000.

الكوارث المناخية

الجفاف:

هو التغير الذي يحدث في طقس المنطقة من حيث استمرار حالة الطقس الجاف وعدم هطول الأمطار لمدة طويلة وقد يؤدي إلى مجاعة وخاصة في البلاد التي تعتمد على الزراعة. ويعتبر إحدى أخطر الكوارث على مستوى الكرة الأرضية ويسبب هذا ضرر حقيقي بالناس.

الأعاصير:

هي عواصف هوائية دوارة حلزونية عنيفة، تنشأ عادة فوق البحار الاستوائية، ولذا تعرف باسم الأعاصير الاستوائية أو المدارية أو الأعاصير الحلزونية لأن الهواء البارد (ذا الضغط المرتفع) يدور فيها حول مركز ساكن من الهواء الدافئ (ذي الضغط المنخفض)، ثم تندفع هذه العاصفة في اتجاه اليابسة فتفقد من سرعاتها بالاحتكاك مع سطح الأرض، ولكنها تظل تتحرك بسرعات قد تصل إلى أكثر من 300 كيلو متر في الساعة. ويصل قطر الدوامة الواحدة إلى 500 كيلو متر، وقد تستمر لعدة أيام إلى أسبوعين متتاليين. ويصاحبها تكوّن كل من السحب الطباقية والركامية إلى ارتفاع 15 كيلو متراً ويتحرك الإعصار في خطوط مستقيمة أو منحنية فيسبب دماراً هائلاً على اليابسة بسبب سرعته الكبيرة الخاطفة، ومصاحبته بالأمطار الغزيرة والفيضانات والسيول، بالإضافة إلى ظاهرتي البرق والرعد، كما قد يتسبب الإعصار في ارتفاع أمواج البحار ويدمر القرى والمدن.

العواصف الثلجية: وتحدث عند تساقط الثلوج مع رياح بسرعة أعلى من 32 ميل/ساعة أو 51.50 كلم/ساعة مع حجب كامل للرؤية وقد ينتج عنها خسائر بشرية ومادية معتبرة.

الزوابع :

مناطق ضغط جوي منخفض مع رياح حلزونية تدور عكس عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي وباتجاه عقارب الساعة في النصف الجنوبي.

الحرائق:

ويمكن وصفها بأنها من أخطر المشاكل التي تواجهها البيئة بلا منازع، وقد يكون السبب الرئيسى فيها هو المناخ الجاف، وقد تستمر هذه الحرائق لأشهر وليس لأيام فقط وينجم عنها العديد من المخاطر وخاصة لانبعاث غاز أول أكسيد الكربون السام وهناك عاملان أساسيان في نشوب مثل هذه الحرائق عوامل طبيعية لا دخل للإنسان فيها، وعوامل بشرية يكون الإنسان هو أساسها: ومن أشهر الأمثلة على العوامل البشرية تلك الحرائق التي نشبت في إندونيسيا في جزيرتي "بورنيو " وسومارتا" ما بين عامى 1997 - 1998. وانبعث من هذه الحرائق غازات سامة غطت مساحة كبيرة من منطقة جنوب شرق آسيا مما نتج عنه ظهور مشاكل صحية وبيئية، وقد نشبت الحرائق في حوالي 808 موقعاً تم تحديدها بصور الأقمار الصناعية وقدرت المساحة التي دمرتها الحرائق بحوالي 456.000 هكتاراً (45.600 كم مربعاً). ويرجع السبب الأساسي وراء هذه الحرائق تحويل إنتاج هذه الغابات من خلال إحلال زراعة النخيل لإنتاج الزيوت ناهيك عن الخسارة الفادحة للأخشاب والثروة النباتية والحيوانية والبشرية لأن الغازات السامة لهذه الحرائق تمتد إلى البلدان المجاورة ولا تقف عند حدود دولة بعينها ومن الأمثلة الأخرى لحرائق الغابات تلك الحرائق التي نشبت في البرازيل عام 1998 والتي قضت على ما يفوق على المليون هكتاراً من غابات السافانا وقد عانت المكسيك أيضاً من الجفاف على مدار سبعين عاماً كما أدى إلى نشوب الحرائق لتقضى على حوالي 3.000 كيلومتراً مربعاً من الأرض وانتشار دخانها إلى جنوب الولايات المتحدة الأمريكية ويمكننا وصف حرائق الغابات بأنها أعظم كارثة بيئية لهذا العقد،

وكارثة أجيال لا تستطيع اتخاذ أية إجراءات وقائية بعيداً عن السياسات والحكومات، ولكن عليها أن تدفع الثمن وتتحمل العواقب ومن المؤسف لا توجد هيئة جادة ترغب في حماية مصالح هذه الأجيال المجهول مصيرها.

الصحة والأمراض :

الوباء هو انتشار سريع لمرض معدي ويعتبر من أكثر الكوارث الطبيعية فتكا، ومنها الطاعون الأسود الذي تفشى في القرن الرابع عشر وأدى إلى مقتل ما يزيد على 20 مليون من البشر أي ما يعادل ثلث سكان أوروبا ووباء الجدري، والإيدز، وكذلك وجود تخوف لتحول أنفلونزا الطيور وانفلونزا الخنازير

المجاعات:

المجاعة هي ظاهرة يعاني فيها سكان منطقة معينة من سوء تغذية نتيجة أسباب عدة من أهمها الحروب، والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والبراكين، لذا فهي تنتشر بشكل أساسي في الدول النامية أو دول العالم الثالث ويترتب على ذلك نقص فادح في الأكل لمدة طويلة مما يسبب موت الآلاف أو ربما الملايين من الناس جوعا.

الفصل الثاني: الحرائق

إن الأسباب التي تؤدي إلى اندلاع الحريق في المدرسة تكون لعدم توافر شروط السلامة في المباني وعدم إلمام المسئولين في المدارس أو لإهمالهم وعدم فرض الرقابة المشددة وعدم إجراء الصيانة الكهربائية الدورية.

وهناك حالات حريق حدثت فى مدارس منها ما عايشته بنفسى وأنا طالب فى المدرسة الثانوية نسوق بعضها ونستعرض إجراءات الإنقاذ والسلامة

ما العمل اذا ما شب حريق بمدرسة من المدارس أو قاعة من قاعات التدريس

ان سرعة التصرف والتصرف بشكل جيد وليس سريع فقط هو ما نطلق عليه إدارة الأزمة بنجاح وإليك مثالاً وقع فعلاً وتمت إدارته بنجاح

نشب حريق داخل قاعة دراسية أثناء تواجد الطالبات في فناء المدرسة الثانية المتوسطة بجدة دون أن تسجل أية إصابات.

وأكد الناطق الإعلامي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة مكة المكرمة أن سرعة التصرف والتعاون السريع من قبل إدارة المدرسة كان إيجابيا، وأسهم في السيطرة على الموقف وتهدئة الطالبات تمهيدا لقيام الدفاع المدني بدوره دون تعطيل أو تأخير وهذه إشارة إلى إدارة الأزمة بحرفية ونجاح تام .

وأخليت **450** طالبة من قبل إدارة المدرسة إلى جانب تدخل الدفاع المدني، للسيطرة على الحريق.

ويشار إلى أن فريق الإخلاء والإنقاذ باشر عمله في الإخلاء الفوري للطالبات

على مرحلتين الأولى من المبنى الرئيسي إلى الفناء، والثانية من الفناء إلى خارج المدرسة .

وحول تجاوب إدارة المدرسة والمعلمات مع الدفاع المدني، فقد كان إيجابيا جدا حيث قمن بدور مميز في احتواء الطالبات أثناء عملية الإخلاء الأمر الذي يدلل على وجود مستوى جيد من الوعي بثقافة السلامة المدنية، والتصرف في حالات الطوارئ بشكل مناسب.

وأوضح مدير الأمن والسلامة بإدارة التربية والتعليم للبنات بجدة أن الدورات المتخصصة في الأمن والسلامة بالتعاون مع إدارة الدفاع المدني يتم تنفيذها بكافة مدارس البنات بجدة الأمر الذي زاد من نسبة الوعي والتصرف بشكل مناسب في الحالات الطارئة مثل الحرائق

حريق في مدرسة أمية بدمشق

تصاعدت سحابة دخان كبيرة في دمشق هذا العام **2010** ، إثر اندلاع حريق في ثانوية أمية للبنين ، دون أن يسفر ذلك عن وقوع أي إصابات ، وقال مدير المدرسة إن الحريق شب في إحدى الغرف الواقعة في الطوابق العليا من المدرسة وهي عبارة عن مستودع يحوي أوراق من المفترض أن ترحل .

وأشار خبير الوقاية من الحوادث إلى ضرورة تواجد مطفئات حريق في كافة المنازل والمدارس والدوائر الحكومية ومعالجة الأسلاك الكهربائية المهترئة وذلك لتفادي مثل هذه الحرائق ، بالإضافة إلى دمج طرق الوقاية بالمناهج التربوية .

وهذا دليل انعدام الوعي بكيفية التصرف حيال الأزمات المستقبلية وترك الأمور تسير إلى حين حدوث الكارثة .

وقد تلافت الإدارة التعليمية فى دمشق الأخطاء وشرحت اللجنة التى قامت بتجهيز المدرسة بعد الحادث نظرية إطفاء الحريق للطلاب وأعطتهم بعض الإرشادات المهمة التي تساعدهم على النجاة في حال حصوله.

حريق غرفة غياب مدرسة المشير الثانوية بالإسماعيلية

كان ذلك عام **1980** حيث قام بعض الطلاب الذين تجاوزت نسبة غيابهم الحد القانونى المسموح به لحضور امتحان آخر العام وبعد انتهاء أحد أيام الدراسة لا أذكره على وجه التحديد بالقفز من على سور المدرسة وسكب بعض الكيروسين من أحد النوافذ بعد كسر زجاجه على احد المكاتب ثم إشعال النار بإلقاء ورقة مشتعلة من النافذة الأمر الذى أدى إلى احتراق جميع الأوراق وعند ذهابنا إلى المدرسة فى صباح اليوم التالى وجدنا التعامل مع الحدث كما لو كان احدهم يحرق قمامة منزله أو ضيعته فلا إدارة للأزمة ولا اهتمام ولا بحث عن الجانى ولو لم التقى بأحد أصدقائى الذى يعمل الآن مستشاراً فى وزارة العدل لما أخبرنى أحد بالفاعل حتى أخبرنى الفاعل بنفسه عما فعل وهو الآن قاضياً

الحل

ان إدارة أزمة الحريق شأنها شأن أى أزمة يجب الإستعداد لها والتدريب على كيفية التعامل معها حتى يمكن تلافى الأخطار والوصول بالخسائر إلى حدها الأدنى والاستعداد يشمل التجهيزات وهى طفايات الحريق وأجهزة الإنذار وحزامات إطفاء الحريق والعملية ليست فقط تجهيزات بل يجب التدريب على حسن

استخدامها وعمل صيانة للأجهزة بشكل دورى حتى لا نكتشف عدم صلاحيتها عند الاحتياج إليها

يجب أن يكون هناك فريق عمل يتم تدريبه على التعامل مع هذه التجهيزات وفريق صف ثانى له لتلافى مشاكل عدم تواجد أحد الموكول لهم المهمة

أما عن عملية الإطفاء ذاتها فتعتمد النظرية على كسر مثلث الاشتعال بإزالة أحد عناصره على الأقل لذلك تخضع عمليات الإطفاء إلى التصرف مع الحريق وفقاً لأحد ثلاث وسائل :-

الأولى منها تبريد الحريق باستخدام احد وسائل الإطفاء المناسبة لطبيعة المادة المشتعلة كالماء أو الرمل أو المواد المنبثقة من طفايات الحريق

الثانية هي خنق الحريق ومنع وصول الأوكسجين إليه.

الثالثة الحد من وصول كمية المواد القابلة للاشتعال إليه.

وتشدد لجان الحد من الحرائق داخل المدارس فى دول العالم المتقدم على إنشاء غرفة كهربائية رئيسية مستقلة ومقفلة بمواصفات ضرورية للسلامة وتجهيز الممرات والمختبرات بأجهزة الإنذار وبطفايات حريق مناسبة يتم التدرب على استعمالها وصيانتها دوريا الحفاظ على نظافة المختبر والأدوات المستخدمة به وعدم تخزين المواد الكيميائية إلا بأقل قدر ممكن ولحاجة العمل فقط والأهم عدم استخدام المواد الخطرة كالفوسفور إلا تحت إشراف مسئول المختبر أو أستاذ المادة وأن

تشدد الإدارة على عدم السماح للطلاب بالدخول إلى المختبر بمفردهم لأي غرض كان كما انه تتم توعية التلاميذ حول خطر الكهرباء وكيفية الوقاية منها وتغطيـــة المقابس الكهربائية كلها.

الفصل الثالث:السيول

أزمة الأمطار الشديدة تختلف حدتها وقوتها من بلد لآخر إذ ليس كل البلدان يكون فيها السيول من الأشياء المعتادة أو التى يمكن توقعها فمثلاً فى مصر جاءت سيول سيناء على غير المتوقع أما فى بلد مثل السعودية فيمكن توقع السيول نظراً لاعتياد الإدارات المعنية على ذلك وبالتالى تختلف إدارة الأزمة ما بين بلد وآخر والمحدد الأساسى فى أى خطة للتعامل مع الأزمة هو مدى اعتياد حدوث المطر الشديد وتكراره خاصة اذا كان فى مواسم معروفة

فى المناطق المعتاد حدوث سيول فيها

1 ــ عدم صرف الطلاب أثناء هطول الأمطار وابقائهم داخل المدارس تحت إشراف المدير حتى يزول خطر الأمطار والسيول .

2 ــ التأكيد على سائقي الحافلات توخي الحذر وعدم السير بمجاري السيول والبقاء في أماكن آمنه .

3 ــ متابعة حالة الطقس من خلال وسائل الإعلام والأدوات المتاحة

4- أما الطلبة الذين يرتادون المواصلات العامة فالأفضل أن يتم استدعاء أولياء أمورهم واستلامهم بأنفسهم حرصاً على سلامتهم .

مع توعية أولياء أمور الطلاب بذلك .

ومن آراء أحد أولياء الأمور قال المدرسة مثلها مثل المترل وربما مديرها وهو الأقرب لتفعيل الإجراء الملائم تجاه طلابه عند نزول المطر الشديد وجميع الحلول

المطروحة سليمة ولكن وفق واقع قوة وضعف المطر وموقع المدرسة وصلاحية المبنى وبعد وقرب منازل الطلاب والمعلمين على حد سواء

بينما هناك رأى ثاني يرى فعند تسجيل الطالب بالمدرسة لا بد أخذ بيانات الطالب من ولي أمره مباشرة حتى أدق التفاصيل مثلا :

- عنوان سكن الطالب مع رسم كروكى للموقع .
- وسيلة وصول الطالب للمدرسة (سيرًا على الأقدام أم سيارة خاصة أم سيارة أجرة)
- وسيلة وصول الطالب للمترل (سيراً على الأقدام أم سيارة خاصة أم سيارة أجرة)
- اسم السائق وصلة قرابته للطالب ورقم جواله في حالة الجواب سيارة خاصة
- هل الطالب يأتي بمفرده للمدرسة أم مع طلاب آخرين - في حالة الإجابة مع آخرين يحدد صلة قرابتهم للطالب وتحدد الصف الدراسي لكل طالب .
- أرقام الهاتف الثابت والنقال لولي الأمر سواء المترل أو العمل أو القريب .
- تزويد جميع أولياء أمور الطلاب بأرقام الهاتف النقال لكل من مدير المدرسة والوكيل لتسهيل وسرعة تواصل ولي الأمر مع إدارة المدرسة .
- تحديث بيانات جميع طلاب المدرسة مع بداية كل فصل دراسي .
- عمل برنامج حاسوبي خاص ببيانات الطلاب .
- عمل اجتماع مع المعلمين لإعداد خطة محكمة لمواجهة أي خطر يجبر إدارة المدرسة لانصراف الطلاب قبل نهاية اليوم الدراسي .
- الاشتراك في رسائل الجوال عن طريق الانترنت وتسجيل أرقام هواتف أولياء

أمور جميع الطلاب ليسهل على إدارة المدرسة إبلاغ جميع الآباء بانصراف أبنائهم من المدرسة بأسرع وقت ممكن .

وفى مصر وبالتعامل مع سيول العريش فلقد فشل مديري إدارة الأزمات بالمحافظة وعلى رأسهم مديرية الري في التقاط إشارات الإنذار المبكر وهى تحذيرات هيئة الأرصاد الجوية بأن الجو متقلب واحتمال سقوط أمطار تنذر بسيول مع تحديد أماكنه بمحافظة أسوان وجنوب سيناء وشمال سيناء

وقبل حدوث السيول بوقت كاف كما أكد الدكتور على قطب المتحدث الرسمي باسم هيئة الأرصاد الجوية أنه قد أرسل تحذيراته للمحافظين، في المحافظات المنكوبة شمال سيناء، وجنوبها، وأسوان، وقال قطب: لم أكتف بذلك بل ونشرت هذه التحذيرات في الصفحة الأولى من الجرائد القومية، وأرسلت بيانا رسميا من الهيئة قبلها بخمسة أيام و"لم يتبقى إلا أن أكلمهم على تليفوناتهم المباشرة التي لا أعرف أرقامها للأسف، وأكد قطب أنه يعانى من إرسال الفاكسات، فكيف سيقوم بالاتصال بهم، وأكد قطب أنه يقوم بذلك سنويا كل عام، ليضمن أن تسرع المحافظات باتخاذ الاحتياطات اللازمة، مؤكدا أن المشكلة كانت أكبر من المتوقع، وأن قوة السيول لم تكن متوقعة .

وتمر الأزمات والكوارث بخمس مراحل أساسية سبق ذكرها فإذا فشل مدير الأزمة أو متخذ القرار في إدارة مرحلة من هذه المراحل فأنة يصبح مسئول عن وقوع الأزمة وتفاقم أحداثها والسيول لا تحتاج إلى إخطار أو تنويه شأنها شأن كل الكوارث الطبيعية فهي تأتى على غير المعتاد فجأة وأيضا سرعة تدفق المياه الجارفة

وما تحمله من رمال وكتل صخرية ومواد عالقة تؤدى إلى إحداث أضرار جسيمة مادية ونفسية إذا فشلت المحافظة في إدارة المرحلة الأولى ولم تهتم بتحذيرات الأرصاد واعتبرته كارثة طبيعيه يصعب التعامل معها فأنها تتحمل بذلك المسئولية ووقوع الكارثة بهذا الشكل فكيف ستتعامل مع المراحل الباقية .

وظاهرة السيول ليست ظاهرة طبيعيه جديدة لكنها تحدث بشكل متكرر تخف حدته وتزيد طبقا لعوامل المناخ والطقس وفى هذه الكارثة بالذات أرسلت الأزمة الإشارات قبل وقوعها بفترة طويلة وهى خمسة أيام حسب أقول هيئة الأرصاد الجوية والتي تنبئ باحتمال وقوع سيول في المحافظة وإذا لم يواجه الاهتمام الكافي تحدث الكارثة .

لوحظ أن المديرين في هذه الكارثة على درجة عالية من حجب الإشارات حتى وقعت الكارثة .

والدروس المستفادة هى :

- ضرورة التخطيط الجيد قبل الكارثة حيث تضع السلطة المختصة خطة لمواجهة الكوارث المحتملة وتتكون عناصر الخطة من دراسات تحليله عن احتمال وقوع كوارث مثل السيول وغيرها من الكوارث التي يجب وضعها في الاعتبار ويجب أن تشمل الدراسة عن الكوارث المحتملة نوع الخطر والمكان المحتمل وقوعه فيه نطاق التأثير،فترة الاستمرار ، الكثافة السكانية ، المباني السكانية ،والاحتياجات الاجتماعية والنفسية للمواطن

•إنشاء مراكز العلميات وليس دور غرفة العلميات تلقى الإشارات فقــط كمــا حدث في سيول يناير 2010 ثم قبل نهاية اليوم الأول مــن الكارثــة انقطعــت الاتصالات نهائيا وعرضها على متخذ القرار بل دور ثاني وهو لديها نظم اتــصال فعال على مستوى السلطة العليا ومستوى السلطة الأدنى المتابعة مع كــل غــرف العلميات الموجودة خارج المحافظة ووسائل الاتصال بها التنــسيق بــين المقــدمين للمعونات سواء داخلية أو خارجية لديها اتصال بكافة أجهــزة الخــدمات مثــل الحماية المدنية خدمات الإيواء والشرطة والنجدة خــدمات اســتقبال المعونــات ووسائل الإعلام الجهات التي لديها معدات ثقيلة تساعد في الإنقاذ الخدمات الطبية مثل الإسعاف والمستشفيات وفى حقيقة الأمر يكون ما اشرنا إلية مكتوب ومعــد مسبقا ولكن الكارثة حجمها اكبر منا جميعا وهذه الكارثة يجب دراســتها جيــدا وتحديد نقاط الضعف فيها ومعالجتها مثل بناء الجسور وكباري علوية واســتخدام الإسعاف الطائر غير الأراضى وطائرات الهليكوبتر

•دعوة هيئة التخطيط العمراني لإعادة تخطيط المناطق التي تأثرت بالسيول فلا يتم بناء مدارس فى مناطق معتادة ان يحدث بها سيول ولا فى المخرات

•دفع التعويضات العاجلة للمتضررين على وجه السرعة

•إجراء تجارب عملية لغرفة العمليات تكون وهمية لموقف حدوث ســيول لرفــع كفاءة التشغيل مع قيام جميع المديريات بواجباتها في أسرع وقت ممكن على سرعة احتواء الضرر وإعادة الحياة الطبيعية مرة أخرى إذا أردنا أن نتعلم من أخطاءنا

•إعادة دراسة مجارى السيول بما يتناسب مع كميات السيول

•سرعة إعادة الأبنية الأساسية كالمدارس والمساكن التي تضررت من جراء السيول

•أخيرا يجب تطهير مجرى السيل ومنع بناء أى حوائط خراسانية مهمـــا كانـــت الظروف ويكفينا ما حدث من كارثة تصبح أزمة يمتد أثرها لأجيال قادمة ومـــدة طويلة

الفصل الرابع :الأوبئة

الإنذار بحدوث الأوبئة

يتعرض الأمن الصحي العالمي حسبما أشير إليه في القرار جراء نشوء عوامل ممرضة جديدة، أو تم التعرف عليها حديثًا، وإمكانية إطلاقها عمدًا أو عرضًا، ومعاودة ظهور تهديدات وبائية معروفة ومع أن الأسلحة البيولوجية تمثل أوضح التهديدات الخطرة على الأمن فإن الأمراض السارية المستجدة أو التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة مثل (الأنفلونزا أو الالتهاب السحائى أو متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس، أو الكوليرا أو حمى فيروس الإيبولا) تهدد أيضًا الأمن الصحي العالمي لأنها تتحدى على نحو متكرر وغير متوقع الخدمات الصحية الوطنية وتعطل برامج المكافحة.الروتينية، وتحول مسار الاهتمام وتوجيه الأموال وتتسبب عوامل ممرضة معروفة في معظم الفاشيات والأوبئة، لكنَّ أمراضًا معدية جديدة لا تزال تظهر، ويبدو أن كثيرًا منها حيواني المنشأ ولا تعترف الأوبئة بالحدود الوطنية، وإذا لم يتم احتواؤها فإنها قد تنتشر بسرعة على النطاق الدولي وتشكل أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير ناشئة وغير مسبوقة ، خطرًا بالغًا على صحة الإنسان وغالبًا ما تثير المعلومات غير المتحقق من صحتها وغير الدقيقة عن انتشار الأمراض، ردود أفعال مفرطة من جانب وسائل الإعلام والسلطات تؤدي إلى إشاعة الذعر وإلى استجابات مضطربة وغير ملائمة قد تؤدي بدورها إلى انقطاع هام في أنشطة التجارة والسفر والسياحة، وخللاً فى العملية التعليمية مما يفرض مزيدًا من الأعباء الاقتصادية على البلدان المتضررة

ومن الضرورى وليس من قبيل الترف العلمى تحديث وتنفيذ استراتيجيات وطنية وإقليمية وعالمية لترصد الأمراض الوبائية المعروفة واحتوائها، والاستفادة من الأدوات والمعارف الجديدة ويتعين تعزيز الآليات اللازمة لكشف الأمراض والأوبئة غير المتوقعة والتحقق منها والاستجابة لمقتضياتها بسرعة وفعالية على كل من الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي

ويتعين إعداد خطط عمل وطنية للإنذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها، وتنفيذ هذه الخطط وتقييمها داخل النظم الوطنية لرصد الأمراض السارية، واتباع أسلوب يركز على عدة أمراض،بقدر الإمكان وأخيرًا، فإنه لابد من تنفيذ اللوائح الصحية الدولية المنقحة من أجل توفير إطار تنظيمي للأمن الصحي العالمي.

الهدف والحل:

- اكتشاف تهديدات الأوبئة والجوائح والأمراض المستجدة التي تثير قلقًا وطنيًا ودوليًا والاستجابة لمقتضياتها، في الوقت المناسب

- تعزيز القدرات الوطنية على إحراز تقدم كبير في المكافحة المكثفة أو الاستئصال لأمراض المناطق المدارية المتوطنة المستهدفة.

- زيادة فرص الحصول على تدخلات وتقنيات وأدوات مبتكرة وعالية المردود.

- معالجة شواغل الصحة البيئية التي تهم المجموعات السكانية المعرضة لخطر شديد وخصوصًا الأطفال والعمال والفقراء من سكان الحضر (بواسطة المبادرات المتخذة

على كل من المستوى العالمي والإقليمي والُقطري والتي تنفذ من خلال الشراكات والتحالفات وشبكات مراكز الامتياز المتسمة بالفعالية.

الفصل الخامس : الإشاعات

الإشاعات-غاياتها وأساليب مواجهتها

تعتبر الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة ،وليست وليدة اليوم،لازمت الحياة البشرية على الأرض،واتخذت عدة أشكال عبر التاريخ الإنساني،وتطورت بتطور المجتمعات، متلازمة مع حركة الصراع والنزاع والاختلاف،ومصاحبة للأطماع الاقتصادية والعسكرية،ومرافقة للتغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية والثقافية،غير أنها أكثر شيوعا وانتشارا مع الحملات العسكرية والحروب .

وإذا كانت الشائعة مستمدة من الفعل الثلاثي"شاع" فان الإشاعة من الفعل الرباعي"أشاع" وتعني أنها محمولة ومنقولة بواسطة أفراد متطوعين او مكلفين وبالوسائل والأساليب المختلفة التي تجعل منها مادة سهلة الانتشار، سريعة التأثير،فهي تنطلق من جزء من الواقع أو خبر أو حديث بعيدا عن المصدر أو الشكل الذي قيلت فيه وتلوكها الألسن وتتناقلها الأفواه ووسائل الاتصال التقليدية في الحياة اليومية الاجتماعية،ولذلك تستخدم الشائعة(أحيانا) في قياس الرأي العام،فهي عبارة عن استطلاع رأي يتعرف المهتمون من بثها ونشرها وتداولها على طبيعة اتجاه الرأي العام،والتعرف على مواطن الخلل والقوة في بنيان المجتمع،ليكون بذلك سبيلا لوضع الفلسفة السياسية العامة للقضية التي كانت الإشاعة مادتها سواء كانت لإصلاح المجتمع أو للإغارة على المجتمع المقابل أو المعادي.

مفهوم الإشاعة:

الإشاعة هي عبارة نشر خبر ما بصورة غير منتظمة،وبدون التحقق من صحته،والإشاعة تقوم بنشر الخبر بطريقة شبه سرية،ولا تذكر مصادره،وكثيرا ما تنشر أخبارا وهمية،وقد تكون حقيقية،ولكنها تلبسها كثيرا من التحريف والتحوير الذي يشوه صورة الحدث الأصلي وهي تعتمد بالأساس على الاتصال الفردي لشيوعها ولسريانها،وهذه الظاهرة الاجتماعية القديمة،قامت بوظيفة الإعلام في فترة زمنية طويلة من حياة المجتمع البشري قبل ظهور الإعلام بمفهومه المعاصر.

يمكن تعريف الإشاعة، بأنها ضغط اجتماعي مجهول المصدر، يحيطه الغموض والإبهام،وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات،وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار

أهداف الإشاعة:

تعتبر الإشاعة التي يتم ترويجها بين الناس عن قصد أو غير قصد من أهم الوسائل الدعائية،والإشاعة غير المقصودة تسمى ثرثرة،ويجد كل من ناقلها أو مستقبلها لذة في روايتها،وقد يجد بعض الناس متعة في رواية الإشاعة،ويكثر ترويج الإشاعات في زمن الحروب أكثر منها في زمن السلم وأوقات الهدوء والاستقرار، لأن الناس يستولي عليهم الخوف والرعب ومن أهم أهداف الإشاعة التي تسعى لتحقيقها ما يلي:

1- تكمن خطورة الإشاعات في أنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين

أفراد المجتمع تمهيدا لتدمير استقراره النفسي من خلال نشر الفتن وتفكك وحدة المجتمع بحيث يصبح ممزقا وشعبا وتضعف معنوياته.

2- العمل على تدمير القوى المعنوية لدى"الخصم" وبث الفرقة والشقاق والإرهاب والرعب ،وتستعمل الإشاعة كستارة"دخان"لإخفاء الحقيقة،كما يمكن استخدامها كطعم لاصطياد المعلومات والحط من شأن مصادر الخصم.

3- تلعب الإشاعة دورا فاعلا وخطيرا في أوقات الحروب،لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على بلبلة الأفكار،ولها دور هام في الدعاية السوداء..

عوامل انتشار الإشاعة: أ- تبرز الإشاعة دائما في أجواء الترقب والتوقع،وعدم الاستقرار و اللا ثقة.

ب- وجود أجواء التوتر النفسي التي تخيم على المجتمع .

ج سوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي،وتفشي ظاهرة البطالة في المجتمع.

مراحل ظهور الإشاعة: تجتاز الإشاعة قبل ظهورها وانتشارها وسريانها بين الناس ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة الإدراك الانتقائي:إي إدراك الحدث أو الخبر من جانب شخص أو عدة أشخاص،ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث أو الخبر لمغزاه الاجتماعي في نفوسهم.

2- مرحلة التنقيح بالهدف والإضافة:وذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة ومن ثقافة المجتمع من جهة أخرى.

3- مرحلة الاستيعاب النهائي والانطلاق والانتشار بين الجماهير:وذلك بعد أن تكون مستساغة سهلة لاستيعاب متوافقة مع المعتقدات والأفكار والقيم السائدة

في المجتمع.

ويخضع انتشار الإشاعة لشرطين أساسيين هما:الأهمية والغموض،ويرتبط هذان الشرطان ارتباطاً كميا بدرجة انتشار الإشاعة حيث أن شدة سريان الإشاعة هي محصلة أهمية الموضوع بالنسبة للأفراد المعنيين ودرجة الغموض المتعلقة بالخبر أو الحدث،فشدة سريان الإشاعة لا يكون حاصل جمع الأهمية+الغموض..وإنما هي حاصل ضرب (الأهمية X الغموض بمعنى أنه إذا كانت أهمية الخبر"صفراً"أو إذا كان الغموض"صفراً" فلن تكون هناك إشاعة،وإذا كانت طبيعة الإشاعة تتركز في الغموض والأهمية،فيمكن أن نقول،أن فرصة انتشار الإشاعة تزيد كلما ازدادت درجة الانسجام والتناسق بين شكل الإشاعة وصياغتها.كما تزداد سرعة انتقالها كلما كان الوسط الاجتماعي مستعداً لتقبلها،وكلما كان محتوى الجد الذي تحتويه الإشاعة مختصراً،وأخيرا يزداد انتشار الإشاعة،إذا عبرت عن رمز اجتماعي أو نفسي برغبة أو برهبة أعضاء الجماعة.

أنواع الإشاعات:

تنقسم الإشاعات إلى ثلاث أنواع رئيسة هي:

1- إشاعة الإسقاط:

أي التي تستطيع بها الأنا(الذات)حماية نفسها عن طريق إسقاط رغباتها الشاذة أو المكبوتة على عناصر البيئة الخارجية.

2- إشاعة التبرير:

يعتبر التبرير حيلة نفسية،يلجأ إليها الفرد عندما يعوزه الدليل العقلي والأسباب المنطقية،وهذه الحيلة قد تكون سبباً كافيا لاطلاق الإشاعة.

3- إشاعة التوقع:

وهي تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل أخبار معينة أو أحداث خاصة مهدت لها أحداث سابقة كإشاعات النصر أو الهدنة في زمن الحرب وغيرها،كما تنقسم الإشاعات إلى أنواع أخرى مثل:

"الإشاعة البطيئة الزاحفة الإشاعة السريعة الطائرة الإشاعة الهجومية."

أثر الإشاعة على التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم في مصر تلقت خلال الشهر الماضي والأيام الأولى من الشهر الجاري تقارير من مديريات التربية والتعليم على مستوى الجمهورية تؤكد تزايد نسبة الغياب داخل المدارس بسبب انتشار شائعة خطف الأطفال من أمام المدارس في جميع المحافظات بالإضافة إلى شائعات تفشي وباء أنفلونزا الخنازير في مصر، حيث أشارت التقارير إلى أن نسبة الحضور في المدارس الابتدائية على مستوى الجمهورية 19% من إجمالي عدد التلاميذ في حين وصلت النسبة في

المدارس الإعدادية 32% ووصلت إلى نسبة حضور 62% في المرحلة الثانوية.

أكد مستشار وزارة التربية والتعليم على أن نسبة الغياب في المدارس العامة والخاصة وصل إلى أقصى درجاته بسبب الشائعات التي جعلت أولياء الأمور يحتجزون أبنائهم في البيوت ويستعينون بالمدرس الخصوصي كعوض عن المدرسة، في الوقت نفسه تدرس الوزارة إصدار قرارا استثنائيا بعدم فصل التلاميذ والطلاب بسبب تخطي نسبة الغياب لحين مرور الأزمة – على حد تعبيره .
وأضاف أن الشائعات سوف تؤثر بالقطع على مستوى الطلاب وعلى درجة تحصيلهم للمناهج لأن أولياء الأمور يخشون على أبنائهم من الخروج حتى للدروس الخصوصية وبالتالي فإن من المستحيل أن يوفر ولى الأمر مدرسين لجميع المواد لأبنائه وبالتالي فإن الشائعات سوف تأثر بشكل مباشر على نتائج امتحانات هذا العام .
وأشار المستشار إلى أن عدد كبير من أولياء الأمور يذهبون مع أبنائهم منذ بداية اليوم الدراسي وحتى نهايته وينتظرونهم إما أمام المدارس أو في الأحواش المدرسية وهذا أمر ليس متاح لكل أولياء الأمور،مشيرا لأن هذه الظاهرة لم تشهدها الحياة التعليمية منذ زمن بعيد، حيث كانت آخر الأزمات عام 1995 عندما انتشرت شائعة بتفشي مرض الحصبة الإنجليزي القاتلة بين تلاميذ المدارس فكانت نسبة الحضور في جميع المدارس وجميع المراحل حوالي 15% فقط.

أساليب مواجهة الإشاعة:

يرى الخبراء في الحرب النفسية والدعاية، إن الإشاعات تمثل جزءا من الحـــرب النفسية،وان مقاومتها هو جزء من مقاومة الحرب النفسية ذاهـــا، وان التـــصدي لظاهرة انتشار الإشاعات في المجتمع،هو مسؤولية جماعية،أي أها تقع على كاهـــل كل فرد من أفراد المجتمع من خلال تجنـــب ترديـــد الإشـــاعة ونـــشرها بـــين الناس،وإبلاغ الجهات المسئولة عنها فور سماعها،وذلك بهدف القـــضاء عليهـــا في مهدها،وتقف مباشرة عند ذلك الشخص الذي أبلـــغ عنـــها، ليأتيـــه التوضـــيح الصحيح من المسئولين الذين ابلغهم بها وتجدر الإشارة في هـــذا الـــصدد، إلى أن القرآن الكريم قد رسم طريقا واضحا للمسلمين في مقاومة إشاعة الافـــك،وهي طريق يمكن للمسلمين أن يسلكوه في كل زمان ومكان،ومن ذلك قوله تعالى: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ{15} وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُـبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِـيمٌ{16} يَعِظُكُـمُ اللَّـهُ أَن تَعُـودُوا لِمِثْلِـهِ أَبَـداً إِن كُنـتُم مُّؤْمِنِينَ{17}سورة النور آية15-17

ولما كانت الإشاعة من أخطر ما يتهـــدد الأمـــة ووحـــدها وقواهـــا المعنويـــة والنفسية،كانت مواجهتها ترتكز على العلم والخبرة، بشكل فعال،لقطع جذورها من نفوس الناس،واقتلاع أثرها،لتبدو وكأها لم تكن،وكانت هذه المقاومة أمرا على أقصى درجات الأهمية،ومن صور اهتمام الدول بمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة،أها خصصت لها أكفأ رجالها وأجهزها الإعلامية والمنظمات الشعبية والسياسية بهدف كبح جماحها وفرملة تقدمها وتغلغلها في الأمة ومكافحتها.

ومن أهم الإجراءات والأساليب لمقاومة الإشاعات نذكر ما يلي:

1- تعاون الجمهور في الإبلاغ عن الإشاعات والذين يروجونها.

2- تكاتف وسائل الإعلام من أجل عرض الحقائق في وقتها،ونشر الثقة وتنمية الوعي العام بين الجماهير.

3- التوعية والإرشاد لتثبيت الإيمان والثقة ، والثقة المتبادلة بين القمة والقاعدة.

4- تولي الأمر في مواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة (الإشاعة) إلى أهل العلم والمعرفة والخبرة والخلق والدين.

5- ضرورة تفنيد الإشاعة بالحجج والبراهين والأدلة والحقائق الثابتة،من خلال قيام المسئولين بتكذيبها والبحث عن مصدرها منبعها الأولي والقضاء عليها من جذورها،وكشف مروجيها وأغراضهم الخبيثة.

6- يتعين على أفراد المجتمع الابتعاد قدر الإمكان عن الإشاعات،وعدم الهروب من الواقع الذي يعيشه الإنسان مهما كان قاسيا ومرا،مع ضرورة العمل المستمر والثقة بالنفس والإيمان بالله والكفاح والصمود،وعدم اليأس وسيادة المودة والمحبة بين أفراد المجتمع.

7- العمل على تفحص الإشاعات ودراستها ومن ثم وضع خطة مضادة لها تكون قادرة على احتوائها،وهذا يقع على عاتق الخبراء والعلماء المتخصصين في مجالات علم النفس والاجتماع والإعلام والتربية،إضافة الى خبراء في المجالات الأمنية والاستراتيجية والعسكرية،بحيث يكون من مهام هذا الجهاز دراسة الإشاعات وأبعادها وتأثيراتها على المجتمع،كذلك وضع خطط وبرامج مضادة مثل شن

العمليات النفسية ضد"الخصم" وكسر شوكته.

8- تخصيص مكتب للاستعلامات، لمقاومة الإشاعة،ويمكن الاتصال به على عدة أرقام هاتفية، بحيث يجيب المختصون على أي استفسار حول الإشاعات التي يتم ترويجها،وبذلك يتم القضاء على الإشاعة في مهدها قبل نشرها على الرأي العام.

الفصل السادس :الحروب

فى الحروب هناك ما نشاهده وما لا نشاهده فما نشاهده هو الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيل بتجاوزها ونسيانها، وما لا نشاهده ولا يمحوه الزمن هو الأثر النفسي الذي ستتركه هذه الحروب بداخل كل من عاصرها وعايش الرعب والقلق وفقد عزيز أو قريب أو منزل يستظل بظله ليجد نفسه في العراء فالسلاح الأشد فتكاً في هذه الحروب هو التدمير النفسي الذي يدمر التوازن النفسي للمدنيين وعلى وجه الخصوص الأطفال.

ولعلنا في العالم العربي لا نعطي اهتماماً كبيراً بالرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء رد فعل الصدمات على الأطفال أثناء الحرب في حين أن غالبية المختصين يؤكدون أن أخطر آثار الحروب هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال سيكبر من ينجو منهم وهو يعاني من مشاكل نفسية قد تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي الأهل لكيفية مساعدة الطفل على تجاوز المشاهد التي مرت به.

ومن الممكن تفادي هذه الحالات فقط إذا تذكر أحدهم الجانب النفسي للطفل في هذه الأوقات العصيبة فمثلا في العراق وحسب ما ورد على لسان أحد ممثلي الأمم المتحدة، أكثر من نصف مليون طفل عراقي من الأرجح أنهم سيكونون بحاجة إلى علاج نفسي من جراء الصدمة النفسية التي تعرضوا لها خلال الحرب حيث يقول (كاريل دي روي :(هناك **5.7** مليون طفل عراقي في المدارس الابتدائية نتوقع أن يحتاج **10%** على الأقل من هؤلاء الأطفال إلى علاج نفسي من صدمات تعرضوا لها خلال الحرب.

كذلك تؤكد الدكتورة نعمة البدراوي أخصائية الطب النفسي: تعتبر الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة وتعيق الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال صعوبة تعبيرهم عن شعورهم أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزلها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها

ومن أهم الأزمات التي يتعرض لها الأطفال خلال الحروب:

سوء التغذية في المناطق الفقيرة — المرض – التشرد – اليتم والفواجع – المشاهد العنيفة – الإرغام على ارتكاب أعمال عنف – الاضطراب في التربية والتعليم

وقد تصاحب هذه الحالات نوع من الفوبيا المزمنة من الأحداث أو الأشخاص أو الأشياء التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الجنود، صفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات.... وفي بعض الأحيان يعبر الطفل عن خوفه بالبكاء أو العنف أو الغضب والصراخ أو الانزواء في حالة من الاكتئاب الشديد إلى جانب الأعراض المرضية مثل الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، التقيؤ، التبول اللاإرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، آلام وهمية في حال مشاهدته لأشخاص يتألمون أو يتعرضون للتعذيب،وفي حال مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة لأشخاص مقربين منه أو جثث مشوهة أو حالة عجز لدى مصادر القوة بالنسبة له مثل الأب و الأم يصاب عندها بصدمة عصبية قد تؤثر على

قدراته العقلية.

وغالباً ما تظهر هذه المشاعر التي يختزنها الطفل أثناء اللعب أو الرسم فنلاحظ أنه يرسم مشاهد من الحرب كأشخاص يتقاتلون أو يتعرضون للموت والإصابات وأدوات عنيفة أو طائرات مقاتلة وقنابل ومنازل تحترق أو مخيمات ويميلون إلى اللعب بالمسدسات واقتناء السيارات والطائرات الحربية حيث يجدون في العاب العنف هذه خير ملاذ للتعبير الحي عن انعكاسات تلك المظاهر،وقد وجدت الدراسات الاجتماعية تبريرات لإقبال الأطفال على اقتناء لعب العنف حيث ترى الأستاذة د. ناهد عبد الكريم رئيس قسم الاجتماع في كلية الآداب/ جامعة بغداد أن ظاهرة إقبال الأطفال على اقتناء اللعب النارية ظاهرة خطيرة يمارسها الأطفال وان لها نتائج سلبية كثيرة على حياتهم وحياة الآخرين ومن ثم خلق نوع من الاضطراب لديهم فالطفل لا يستطيع أن يعي ما تؤدي إليه هذه اللعبة فهو قد يتصورها لعبة يتسلى بها ولكن نتائجها وخيمة.

وتحصر الدكتورة أسبابا عديدة لهذه الظاهرة منها تأثره بما يشاهده سواء في الوسط الذي يعيشه أو عن طريق وسائل الإعلام كالفضائيات أو ما يشاهده في الشارع من خلال مرور الأرتال العسكرية سواء كانت أميركية أم عراقية والطفل بطبيعته يحب التقليد وعن طريق الإيحاء والعدوى الاجتماعية يمكن انتشار استعمال هذه اللعب والتي تحول الطفل من الجانب التربوي إلى واحدة من حالتين الأولى (تخيفه وترهبه والثانية تشجعه على التخويف والإرهاب وفي كلا الحالتين تؤدي بالطفل إلى مرض نفسي خطير فإذا لم تمرضه نفسيا فإنها تجعله متقلب المزاج وعندما يكبر سيتساءل أيهما أهم السلاح أم الحاجات الأخرى التي يحتاجها

المجتمع فإذا تبين له أن السلاح أهم تشجع على خوض الحروب أو يشجع عليها أما إذا أحس أن العكس هو المطلوب لتوفير الحاجات الأساسية للناس وهذا ما يؤدي به إلى كره أهله على الخطأ الذي ارتكبوه وهو تشجيعهم له في الطفولة على اقتناء الأسلحة على شكل ألعاب.

دور الأهل

تخلص توجيهات المختصين في هذا المجال إلى أنه على الأهل في حال تعرض الطفل لظروف مروعة أن يبدءوا مباشرة بإحاطتهم بالاطمئنان ولا يتركوهم عرضة لمواجهة هذه المشاهد دون دعم نفسي وذلك عن طريق الحديث المتواصل معهم وطمأنتهم بأن كل شي سيكون على ما يرام وأنهم لن يصيبهم شي مع التركيز على بث كلمات من الحب أو تشتيت فكرهم عن التركيز في الحدث المروع خاصة في أوقات الغارات المخيفة في حال وقوعها على مقربة منهم، فهذه اللحظة هي الأهم في حياة الطفل النفسية وكلما تركناه يواجهها وحده يزداد أثرها السلبي بداخله على المدى القريب والبعيد.

وبالنسبة للأطفال الأكبر سناً يمكن مناقشة ما يجري معهم وإقناعهم بأنهم في مكان آمن أو أن القصف لن يطالهم وأن الأهل متخذين كافة الاحتياطات لحمايتهم، مع ضرورة عدم منعهم من البكاء أو السؤال عن ما يجري والحديث عنه فمن الضروري معرفة ما يدور في تفكير الطفل وأن نترك لمشاعره العنان في هذه الأوقات حتى لا تتراكم الصدمة.

ويمكن تشجيعهم على الحديث بمبادرة من الأب أو الأم للتعبير عن مشاعرهم مع اختيار الأسلوب والألفاظ التي يمكن للطفل استيعابها والتجاوب معها،ومن المهم أيضاً أن يراقب الآباء تصرفاتهم ويحاولوا المحافظة على الحالة الطبيعية لهم وقوة التحمل وتلطيف الأجواء ليبثوا الثقة في نفوسهم، وأن لا يتغير أسلوب الحياة بشكل كبير وبقدر المستطاع.

لم تكن المدارس الفلسطينية وطلبتها بمنأى عن الاستهداف الإسرائيلي خلال عدوان "الرصاص المصبوب" على قطاع غزة، لكن تأثيرات هذا العدوان ما زالت تعصف بالمسيرة التعليمية، الأمر الذي اضطر وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث إلى اللجوء إلى وسائل بديلة للتخفيف من حدة آثار التدمير التي لحقت بالمؤسسات التعليمية التابعة لكل منهما.

ونظراً لنقص عمليات الإصلاح والصيانة جراء الحصار الإسرائيلي الذي زاد الوضع سوءا، يضطر الطلبة المدمرة مدارسهم إلى السير على أقدامهم مسافات طويلة للوصول إلى مدارس بديلة بعيدة عن مكان سكناهم في ساعات ما بعد الظهر بعد أن يفرغ أقرانهم من دراستهم في الفترة الصباحية.

البدائل

وعن البدائل التي لجأت إليها الحكومة لتسيير الحياة التعليمة، قال المسئول في سلك التعليم، "لجأنا إلى استخدام الكرفانات والعمل وفق نظام الفترتين في مجموعة كبيرة من المدارس، في محاولة للتغلب على الواقع الصعب للحياة التعليمية".

لكنه أكد في حديثه للجزيرة نت أن كل هذه البدائل لا يمكن لها أن تكون بديلا عن إعادة ترميم وبناء مدارس جديدة، وإنشاء مائة مدرسة جديدة لتغطية احتياجات الزيادة الطبيعية في حياة السكان وحل مشكلة الاكتظاظ في الفصول الدراسية.

وحذر المسئول الفلسطيني من تدهور المستوى التعليمي للطلبة، إذا ما ظلت البيئة التعليمة على حالها، مؤكدا أن وزارة التربية والتعليم تحاول تطبيق برامج وخطط لتجاوز الصعوبات الميدانية للطلبة

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من أربعة مليون طفل عراقي في المدارس لابتدائية وأن بنسبة 10 % منهم على الأقل بحاجة إلى علاج نفسي اثر الصدمات النفسية التي تعرضوا لها أثناء الحرب.

وعموماً هذا هو حال كل مدارس بلدان الدول التى تقع بها حروب ولست فى حاجة لتذكيركم بما حدث فى مدرسة بحر البقر والتى مازالت ذكراها محفورة بداخلى وآثار عدوان وهزيمة 1967 مازالت لها تأثير على أنا شخصياً فأنا من أهالى محافظة الإسماعيلية وحتى الآن لم أنسى صور الجنود وهم ......

أما عن إدارة الأزمة وقت الحرب فهناك حالتين :

الحالة الأولى وهى الحرب غير الدائمة أى التى لا يصحبها احتلال

والثانية التى يصحبها احتلال

1- بالنسبة للأولى ونظراً لأن مدة الحرب غير طويلة فمن الممكن إيقاف الدراسة فترة الحرب كما حدث عام **1973** حيث أوقفت الحكومة المصرية الدراسة لمدة شهر وكان قراراً صائباً

2- فى حالة الدول التى بها احتلال كالعراق وفلسطين فإدارة الأزمة بها تحتاج إلى مجلدات مستقلة ولكن على عجالة (يمكن تقسيم المدارس إلى فترتين -- يمكن فى حالة المدارس المتهدمة عمل كرافنات وتستمر العملية التعليمية – يمكن استئجار بيوت من الذوات المساحات الكبيرة ونقل المدارس إليها مؤقتاً لحين ترميم ما أصيب أو بناء بديل لما تهدم)

الفصل السابع : الزلازل

فى هذه الحالة من الصعب عمل برنامج لإدارة الأزمة فى المدارس أثناء الزلـــزال إذ أن الزلزال من الأمور السريعة الخاطفة التى تخطف الفكر حتى اذا ما انتبهت لها كان وقتها قد مضى ولكن من الممكن عمل برنامج لإدارة أزمـــة الـــزلازل بعـــد الزلزال وعلى العموم يجب عمل الآتى دون تحديد لمدرسة أم لبيت أم لمكان عمـــل فهى استعدادات عامة

الإستعداد للزلازل

قبل الزلزال:

- تحدد أماكن الخطورة ومعالجته
- عدم وضع الأشياء الثقيلة على الأرفف المرتفعة
- تجهيز معدات الطوارئ مثل الراديو
- قم بتعليم أفراد الأسرة كيفية غلق محابس المياه والغاز وغيرها
- ثبت الأشياء الثمينة.

أثناء الزلزال:

- حماية الوجة والرأس
- أبق هادئا ولا تهرول للمخرج
- اذا كنت فى الداخل ابق وإذا كنت فى الخارج ابق فى الخارج
- إبتعد عن النوافذ والأبواب الزجاجية

- إحترس من تساقط البياض والطوب من المبانى
- داخل المحل إبتعد عن الأرفف والمعروضات وخاصة الزجاج وما عليه
- اذا كنت فى مدرسة انصح الطلبة بالدخول تحت المقاعد لحظة الزلزال .

بعد الزلزال:

- لا تشعل الكبريت أو الكهرباء
- لا تلمس أسلاك الكهرباء المقطوعة
- لا تسارع بأخذ الأطفال من المدارس
- لا تستخدم التليفون إلا للضرورة القصوى
- لا تذهب للشواطئ لتراقب الأمواج العملاقة
- لا تتجول بالمدينة لتفقد الأفراد.

الضروريات:قم بتفقد الجروح وتطهيرها

- تفقد المكان من عدم الحريق- تفقد الغاز والكهرباء
- تفقد المترل للتأكد من سلامته
- استعد لحدوث توابع
- ساعد الآخرين وابق هادئا
- استخدم المذياع لمعرفة الأخبار واتباع التعليمات.

الاحتياطيات الواجب اتخاذها عند حدوث الزلزال:

المبادرة بإغلاق كل من الغاز والكهرباء ويستحسن التحكم فيهما مركزيا حتى يسهل ذلك الإغلاق في حالة وقوع الزلزال

- عدم استخدام المصاعد
- عدم الوقوف عند أركان الحوائط أو المداخل في المنازل لأن تلـــك الفواصـــل تكون أسهل في الانهيار
- الاتجاه إلى الخلاء والابتعاد عن المباني
- عدم التزاحم والهرع إلى السلالم للهرب أثناء الزلزال
- الاحتماء تحت مقعد أو طاولة قوية مما قد يتساقط من الأسقف
- التوقف عن قيادة السيارات.

الإحتياطات الواجب اتخاذها لتجنب أخطار الزلازل والبراكين :

- القيام بالرصد المستمر للظواهر الأرضية
- القيام بعمليات مسح لسطح الأرض لإدراك التغيرات الطارئة عليها
- وضع ضوابط دقيقة لعمليات البناء
- تحاشى مناطق التصدعات الأرضية، والسلاسل الجبلية الحديثة، ومناطق الإنهيارات الأرضية، وخطوط الينابيع المائية، والحواف الصخرية حديثة التكوين الحرص على إقامة المنشآت العمرانية فوق صخور ثابتة نسبياً وتحاشى البناء فوق الرمال السائبة والتربة الضعيفة والسباع وغيرها.

الباب الثالث:أنواع الأزمات

الفصل الأول :تصنيف الأزمات:

يمكن أن تصنف الأزمة إلى عدة أشكال وهي:

1. أزمة شخصية أو جماعية ذات طابع معنوي تمس الجانب الإنساني أو الاجتماعي مثل الطلاق، المرض الشديد، الطرد من العمل، وفاة أحد الوالدين، إلى غير ذلك من المشكلات والأزمات الشخصية.

2. أزمة اجتماعية تهز المجتمع بأسر مثل الزلزال، الفيضانات البراكين الحرب وفاة زعيم أمة.

3. أزمة اقتصادية يغلب عليها الطابع المادي المؤثر في اقتصاد الأشخاص أو المجتمع أو الدولة كضرب العملة وتدهورها، الإفلاس، تكدس المنتجات وعدم القدرة على تصريفها.

4. أزمة دولية وتمس المجتمع الدولي مثل التلوث البيئي الحروبِ الكبيرةُ بين ألأكثر من دولة والتسرب الإشعاعي.

5. أزمة إدارية وهي التي تتعلق بالمنظمة كاحتراق ملفات المنظمة أو إضراب الموظفين عن العمل، نقص المواد الخام، العجز المالي، الخلافات الحادة بين الإدارة العليا.

ويمكن تصنيف الأزمات كذلك إلى:

1. حسب نوع ومضمون الأزمة: هناك أزمة تقع في المجال الاقتصادي او السياسي إلخ، ووفق هذا المعيار قد تظهر أزمة بيئية، او أزمة سياسية، او أزمة

اجتماعية، او أزمة إعلامية، او أزمة اقتصادية، وفي داخل كل نـــوع قـــد تظهـــر تصنيفات فرعية مثل الأزمة المالية ضمن الأزمة الاقتصادية، وهكذا.

2. حسب النطاق الجغرافي للازمة: إن استخدام معيار جغــرافي يــؤدي إلى مــا يعرف: بالأزمات المحلية التي تقع في نطاق جغرافي محدود أو ضيق، كما يحــدث في بعض المدن أو المحافظات البعيدة كانهيار جسر أو حادث قطار.

ثم هناك أزمات قومية عامة تؤثر في المجتمع ككل كالتلوث البيئي أو وجود تهديــد عسكري من عدو خارجي.

3. حسب حجم الأزمة: يشيع معيار الحجم أو الضخامة في تــصنيف الأزمــات فهناك: * أزمة صغيرة أو محدودة تقع داخل إحدى منظمات أو مؤسسات المجتمع.

- ازمة متوسطة. - * ازمة كبيرة.

ويعتمد معيار الحجم أو الضخامة على معايير مادية كالخسائر والأضرار الناجمة عن أزمة المرور أو تعطل في توليد الطاقة الكهربائية.

4. حسب المدى الزمني لظهور وتأثير الأزمة: يعتمد هذا المعيار على عمر الأزمة، في هذا الإطار هناك نوعان من الأزمات:

•الأزمة الانفجارية السريعة . * الأزمة البطيئة الطويلة.

5. حسب طبيعة التهديدات التي تخلق الأزمة: تختلف التهديدات الــتي تواجــه المنظمة أو المجتمع، وبالتالي يمكن تصنيف الأزمات استنادا إلى نوعيــة ومــضمون التهديد، فهناك تهديدات خارجية موجه ضد المعلومات، ومجموعة متعلقة بالأعطال والفشل، وتهديد خارجي موجه ضد اقتصاد المنظمة، والخسائر الفادحة، وتهديدات نفسية، والأمراض المهنية.

المراحل السابقة لأى أزمة

1. مرحلة بؤرة الأزمة: حيث الضغوط المتتالية والمتتابعة التى تحدث نوعا من الاختلال والاضطراب فى التوازن بشكل عام.
2. مرحلة المناخ الموالى للازمة: حيث اللامبالاة ، اليــأس والإحباط ، الفساد، تعارض المصالح ،توافر الجهل والجهلاء .
3. مرحلة استخدام التنظيمات غير الرسمية: وهى ذات قوة فعلية حيث تكون آمنة معزولة عن ولى الأمر تكتسب كل يوم مؤيدين جدد خاصة إذا ما تم عزل متخذ القرار عما يجرى داخل المؤسسة وكان بابه مغلق أمام الجميع.
4. مرحلة الاستهانة والاستخفاف ببوادر الأزمة.
5. مرحلة الصراع والتوتر والقلق.
6. مرحلة اندلاع الشرارة.
7. مرحلة الانفجار حيث : عدم التوازن وضع طبيعى- التخبط والعشوائية أصل من الأصول- الهيار المعنويات- فقدان القدرة على مواجهة سعير الأزمة ووقف تداعياهما.

مراحل الأزمة:

مرحلة ميلاد الأزمة:

فى هذه المرحلة تبدأ الأزمة فى الظهور لأول مرة فى شكل شيء مبــهم، إحــساس غامض بوجود ما يلوح فى الأفق – وهذا الإحساس ينذر بخطر غير محددة المعالم أو المدى الذى سيصل إليه وذلك لا شك راجع إلى عدم توافر بيانات ومعلومات عن

الأزمة واتساع نطاق المجهول الذى يسير فيه الفرد.

فإذا كان متخذ القرار لديه الخبرة والقدرة على استيعاب هذه المرحلة من مراحل الأزمة استطاع القضاء عليها فى مهدها وإلا تقدمت الأزمة إلى المرحلة التالية.

ويمكن القضاء على الأزمة فى مولدها بتجميدها والقضاء عليها دون تحقيق أية خسارة أو صدام بين أطراف مختلفة، وكذلك بإيجاد محور اهتمام جديد يغطى على الاهتمام بالأزمة ويحولها إلى شئ ثانوى لا قيمة له، وكذلك يمكن القضاء عليها بامتصاص قوة الدفع المحركة لها وتشتيت جهودها.

المرحلة الثانية: مرحلة نمو واتساع الأزمة:

لم يستطع متخذ القرار أن يقضى على الأزمة فى مهدها فنمت ودخلت فى مرحلة نمو واتساع حيث تمت تغذيتها عن طريق:

- مغذٍ داخلى للأزمة تستمد منه قوتها منذ نشأتها (ولم يتم القضاء عليه).
- مغذٍ خارجى تفاعل معها وبها ليضيف إلى الأزمة قوة دفع جديدة وقدرة على النمو والاتساع.

ولن يمكن هنا إنكار الأزمة أو تجاهلها نظراً لدخول أطراف جديدة فى صراع الأزمة لأن الخطر طال هذه الأطراف ووصل إليها وبالتالى لزم التنبيه بالأزمة ووجودها وتبدأ المطالبة بالتدخل قبل أن تستفحل وتصل إلى المرحلة التالية.

ويمكن القضاء على الأزمة فى مرحلتها تلك بعدم السماح بتطورها أكثر من ذلك وإيقاف نموها عند المستوى الذى وصلت إليه بتحييد وعزل المغذيات الخارجية التى تدعم الأزمة إما عن طريق استقطابها أو بث التعارض بين المصالح وبين استفحال نمو وتطور الأزمة.

المرحلة الثالثة: مرحلة قمة نضج الأزمة:

الوصول إلى هذه المرحلة نادر جداً فى حياة الأزمات ولكن طالما كان هناك استخفاف وإستبداد وجهل وكبر تصل الأزمة إلى مرحلة النضج وتصبح ذات قوة تدميرية عالية وتصل إلى أقصى قوتها وعنفها ويستحيل السيطرة عليها بعد ذلك ولا مفر من الصدام معها وتبدأ سلسلة من نزيف الخسارة المتتالى حتى تنحسر الأزمة وتنتهى.

ولكن هناك أمل بسيط أن يتم القضاء على الأزمة عن طريق تحويل اتجاه الأزمة وبمل قسوتها نحو كبش فداء يتحمل كل التبعات السابقة وليحمله إعصار الأزمة حيث المقر النهائى له إما خارج المؤسسة أو الوفاة أو الاغتيال حيث القضاء على كل الأحلام ولبطموحات إلى حيث لا رجعة لها مرة أخرى.

المرحلة الرابعة: مرحلة انحسار وتقلص الأزمة:

وصلت الأزمة إلى مرحلة ليست نهائية حيث نضجت واتسعت بعد الإعصار الهائج فى كل مكان فى المرحلة السابقة واصطدمت بالعديد من الصخور فحدث لها نوع من التفتيت والانكسار فبدأت تتقلص وتنحسر ولكنها لم تنته بعد، حيث مازالت كالأمواج الضعيفة ممكن أن تعلوا حدتها فى أى زمان طالما كانت هناك مصادر تغذيها وتستمد منها قوتها إذا لم تتحقق ما كانت تصبو إليه.

ولن تنتهى هذه الأمواج ولن تستقر إلا إذا انتهت الأزمة ودخلت فى مرحلتها التالية والأخيرة. فإذا ظلت على حالة عدم الاستقرار تلك ظلت توجه المزيد من الضربات للكيان الموجود. حقيقة هى ضربات ليست عنيفة أو كالموج الهائج

ولكنها تعطى حالة عدم الاستقرار أو التوازن ولن تنتهى إلا إذا اختفى هذا الكيان فهو لن يقوى على الصمود أمام هذه التوابع المتلاحقة.

المرحلة الخامسة: مرحلة اختفاء الأزمة:

وصلنا إلى المرحلة الأخيرة من دورة حياة الأزمة حيث تفقد الأزمة هنـا كـل مظاهر قوى الدفع المولدة لها وتبدأ فى التلاشى وينتهى الاهتمام بها ويختفى الحديث عنها إلا كتاريخ سبق أن حدث ولكن انحسر وانتهى.

إدارة الأزمة

تمر أى أزمة بخمسة مراحل رئيسية وإذا فشل مدير الأزمة فى إدارة مرحلة مـن هذه المراحل فإن الأزمة تتفاقم أحداثها وتتزايد بصورة سريعة جـداً ومتـشعبة، وهذه المراحل هى:

المرحلة الأولى:اكتشاف إشارات الإنذار المبكر

ترسل الأزمة قبل حدوثها وبوقت طويل إشارات تحذيرية مبكرة ومتتالية وما لم يوجد الاهتمام الكافى بهذه الإشارات فمـن المحتمـل جـداً أن تقـع الأزمـة.

ويمكن تعريف نظم الإنذار المبكر بأنها أدوات تعطي علامات مسبقة لاحتماليـة حدوث خلل ما يمكن من خلالها التعرف على أبعاد موقف ما قبل تدهوره، وتحوله إلى أزمة تمثل مصدرا للخطر على المنظمة.

ومن أمثلة الإنذار المبكر الممكن أن تتعرض لها المنظمات والمؤسـسات المختلفـة:

1. إشارات الإنذار الخارجية: سواء التغيرات السياسية والتشريعية أو الاجتماعية

والثقافية أو الاقتصادية والإدارية

2. إشارات الإنذار الداخلية: مثل المؤشرات المالية أو بيعية تسويقية أو مؤشرات إدارية.

ونظرا لأهمية نظام الإنذار فان هناك إجراءات لقياس فاعلية نظم الإنذار المبكر وتقييم أدائها بشكل دوري.

المرحلة الثانية:الإستعداد والوقاية

ليس هناك طريقة لمنع كل الأزمات، ولكن النظام الوقائى يمكن أن يمنع امتداد أو انتشار الأزمة لباقى أجزاء المنظمة، كما أن تصميم الخطط ووضع السيناريوهات وتحديد دور كل فرد وقت الأزمة يزيد من كفاءة مواجهة الأزمة

المرحلة الثالثة:احتواء الأضرار أو الحد منها

فى هذه المرحلة يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها، وتهدف هذه المرحلة فى المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأقصى حد ممكن حيث يتم عزل الأزمة لمنعها من الانتشار فى باقى أجزاء المؤسسة أو المنظمة.

المرحلة الرابعة:استعادة النشاط

يجب أن يتوافر للمؤسسة خطط طويلة وقصيرة الأجل لإعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل الأزمة واستعادة مستويات النشاط، وهذه المرحلة تمثل عملية ترميم ما حدث.

وهناك ثلاثة اعتبارات أساسية لتحقيق الكفاءة والفاعلية فى عملية إعادة التوازن:

أولاً: الرغبة والحرص على إعادة التوازن.

ثانياً: المعرفة بما ينبغي تحقيقه فى مرحلة إعادة التوازن.

ثالثاً: القدرة على إنجاز فعاليات مرحلة إعادة التوازن .

المرحلة الخامسة:التعليم

وهى تنصب على استرجاع ودراسة وتحليل الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها سواء من تجربة المؤسسة أو من تجارب المؤسسات الأخرى وكيفية تحسين القدرات المستقبلية.

متطلبات إدارة الأزمات :

1 – وجود نظام متكامل من البيانات والمعلومات
2 – الاعتماد على استراتيجية التغيير المخطط
3 – تشجيع روح المبادرة والإبداع
4 – تفعيل المشاركة في اتخاذ القرار
5 – مرونة الهياكل وأساليب العمل
6 – تعزيز الخبرات الفردية في المجالات الإدارية
7 – إيجاد نظم حديثة وفعاله للمراقبة والمتابعة

طرق التعامل مع الأزمة:

هناك العديد من الطرق المختلفة للتعامل مع الأزمة منها:

1. إنكار الأزمة:

يتم فيها التعتيم الإعلامي على الأزمة وإنكار حدوثها وعدم الاعتراف بوجود أى خلل فى الكيان مع الادعاء بسلامة كل شيء إذا ما تسربت بعض الأنباء عن الأزمة مثال أزمة الركود والسيولة التى واجهة الاقتصاد المصرى.

2. كبت الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف والقوة لتدمير العناصر الأولية للأزمة وبشكل عام، وعدم الاستجابة لأية ضغوط وذلك حتى لا تتصاعد الأزمة وتظهر للعديد من الأفراد، والتحرك هنا يكون سريعا ومباشرا والتعامل مع كل المشتبه فيهم لإحداث الأزمة والقضاء عليهم فوراً مثال تدخل الجيش الصينى لسحق انتفاضة الطلبة فى الميدان السماوى.

3. إخماد الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف البالغ والتعامل الصريح عن طريق الصدام العلنى مع كل القوة المؤثرة على الأزمة مع تصنيفها بدون مراعاة لأى أحاسيس أو مشاعر أو قيم، ويتم اللجوء لهذه الطريقة إذا ما وصلت الأزمة لمرحلة التهديد الخطير والمباشر للعيان وأنه فى حالة استمرارها سينهار هذا الكيان ويجب المحافظة عليه

حتى يمكن الحفاظ على الحياة مثـــال مواجهـــة الجـــيش الـــصهيوني للانتفاضـــة الفلسطينية.

4. بخس الأزمة:

ويتم فيها التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها، ولكن يتعين أولا الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً ولكن غير مهم قليل الشأن سيتم التعامل معـــه بالأساليب المناسبة للقضاء عليه حتى يستعيد الكيان توازنه واتساقه وأداء عناصره بشكل سليم مثال : مشكلة تمرد الأمن المركزي عام **1986**.

5. تنفيس الأزمة:

ويتم فيها إخراج ما نفوس مصادر الأزمة من غليان للحد من انفجارها ولاستخدام هذه الطريقة شروط منها:

- دراسة الأزمة دراسة مستفيضة ومتعمقة.
- دراسة قوى الضغط على الأزمة.
- معرفة أطراف العلاقات وما هى المصالح والحقوق.
- دراسة تصارع المصالح وتصارع الحقوق.
- إيجاد وسائل التنفيس المناسبة التى تستغرق الجهد فتضعف قوى الأزمة الرئيسية وتتفتت مثال: الانتخابات الصورية فى نظم الحكم الديكتاتورية و الأفلام والمسلسلات التى تنقض رموز الحكم.

6. تمييع الأزمة:

يتم ذلك من خلال تشكيل لجان (أساسية – فرعية – منبثقة) لبحث الأزمة ومعرفة من هم الذين أدوا إلى وجودها ومن ثم التعامل معهم، وعادة ما تأخذ اللجان فترة مناسبة من الزمن حيث تجتمع وتؤجل اجتماعتها مرات ومرات حتى ينسى الجميع الأزمة وأسبابها مثال: أزمة الرياضة فى مصر.

7. تفتيت الأزمة:

يتم فيها تفتيت قوى الأزمة إلى جزيئات يسهل التعامل معها منفردة مع اعطاء كل جزئ بدائل مختلفة تستوعب كل جهوده وتقلل من خطورته ويتم التفتيت على ثلاث مراحل:

مرحلة الصدام: حيث يتم مواجهة الأزمة بعنف ومن خلال هذا الاصطدام يتحدد مدى تماسك هذه القوى ومقدار استعداد كل منها للاستمرار فى الصدام وتحمل تكلفته ومدى تراجع بعضها أو استعداده للتراجع.

مرحلة إعطاء البدائل: حيث يتم إعطاء كل فريق من قوى الأزمة بعد تفتيت جهودهم بدائل مختلفة ومتشعبة ومتفرقة، ومن ثم يسهل التعامل مع كل فريق على حدة وبالطريقة الملائمة لمن يدير الأزمة.

مرحلة التفاوض مع كل فريق: حيث يتم استقطاب وامتصاص وابتلاع وإذابة كل فريق على حدة عن طريق التفاوض معه من خلال رؤية علمية شاملة.

مثال: تعامل إسرائيل مع العالم العربي وعقد اتفاقيات منفصلة مع الدول العربية.

8. عزل قوى الأزمة:يتم فيها معرفة قوى الأزمة والمؤثر فى أحداثها ومن الـذى يقوم بتصعيدها حتى إذا ما تم عزله عن الأزمة حدث خلل وعدم توازن لها وانتهت أو على الأقل تم التقليل من شأنها حتى يتم اختيار طريقة أخرى مناسبة لهـا تقـل حدة عن الأولى فى حالة استمرار وجود هذه القوى.

ويتم عزل القوى بالتدريج أولا عزل القوى الصانعة للأزمة ثم القوى المؤيدة تليها القوى المهتمة.

مثال: قيام ثورة يوليو **1952** بالقضاء على الملكية والقوى المؤيد لها والمهتمون بأمر بقائها

9. احتواء الأزمة:ويتم فيها محاصرة الأزمة وحصرها فى نطاق ضـيق ومحـدود وتجميدها عند المرحلة التى وصلت إليها مع استيعاب الضغوط المولدة لها فى نفس الوقت لإفقادها قوتها.

مثال: الأزمات العمالية من إضرابات واعتصامات وأعمال شغب من حيث إبـداء التفهم والإنصات الجيد لقيادات الأزمة ومطالبتهم بتقديم مطالبـهم ثم مطالبتـهم بتوحيد رغباتهم ثم مطالبتهم بتشكيل لجنة تمثلهم لبدء الحوار والتفاوض.

10. تدمير الأزمة ذاتيا:ويتم ذلك عن طريق تفجير الأزمة مـن الـداخل مـع المواجهة المباشرة أيضاً، ويتم اللجوء إليها فى خالة غياب كامل عن المعلومـات أو فى حالة معرفة كاملة ولكن لا مفر من الصدام.

ويتم ذلك عن طريق:

- ضرب المناطق الـضعيفة للأزمـة حـتى تتـداعى أعمـدتها وتفقـد قوتهـا.

• استقطاب بعض العناصر القوية ذات التأثير على قوى الأزمة وإيجاد صراع بين مؤيدى هذه العناصر وبين باقى العناصر التى لا تزال متمسكة بتيار الأزمة مما يمزق الأزمة ويجعل هناك خلل متسعا فيها.

• تصفية العناصر القائدة للأزمة عن طريق تجريمها وإفقادها مصداقيتها ونزاهتها.

• إيجاد قادة جدد وزعماء أكثر اعتدالا وتفهما واستعداد لتولى قيادة الأزمة.

مثال: تعامل الأمن مع المظاهرات والاعتصامات الطلابية.

11. تحويل مسار الأزمة: وتستخدم فى حالة الأزمات بالغة العنف والخسارة والتى لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها ويمكن تحويل مساره والاستفادة من قوى الأزمة وقائدها بتحويله إلى شخص إيجابي ينتمي إلى من قام مسبقاً بالتمرد عليه.

مثال عن اكتشاف أمريكا فيرس كمبيوتر استطاع أن يدمر العديد من الحاسبات وكان سبب الأزمة شاب متخصصاً فى هذا الأمر مما دفعها إلى عدم محاكمته ولكن طالبته بإعداد برامج مانعة ضد اختراق فيروس الكومبيوتر لأجهزتها وفى نفس الوقت استخدام هذا الشاب لإنتاج فيروسات ضد أجهزة الدول المعادية لها إذا لزم الأمر.

12. تصعيد الأزمة:وتستخدم عندما يجد الفرد نفسه أمام حالة غير واضحة المعالم وحتى يتم حل الأزمة لابد من تصعيدها بشكل أو بآخر حتى تصل إلى نقطة الفصل فى حل الأزمة.

مثال: لجوء آل جور للمحكمة العليا للفصل فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

13. الوفرة الوهمية:تم إيجاد انطباع وهمى لدى الجماهير بأن هناك وفرة فى الشئ محل الأزمة. وذلك لوقف الفزع و الهلع التى تصيب متضررى الأزمة
مثال: الأزمات التموينية و أزمات السيولة فى البنوك.

14. الاحتياطى الوقائى:ويتم هنا الاستناد إلى نظرية حد الأمان حتى يستلزم معرفة المناطق الضعيفة التى يمكن للأزمة أن تخترقها ومن ثم إعداد احتياطى تعبوى وقائى يمثل حاجزا وقائيا لمواجهة أى أختراق.
مثال: ومن أبرز استخدمات هذه الطريقة فى المصانع بالنسبة للمواد الخام.

15. المشاركة الحقيقية فى التشخيص والعلاج: يتم استخدامها عندما تتصل الأزمة بالأفراد والبشر عموماً وتستخدم فى المجتمعات الراقية التى تتبع الشوى والديمقراطية بحرية وفى نفس الوقت يملك مدير أو قائد الأزمة حب الأفراد له واقتناعهم به ومن ثم فإنه يطلب مشاركة الرأى فى التعامل مع الأزمة التى يواجهها ويتم هنا الإفصاح عن الأزمة وعن مداها وعن خطورتها وعن الخطوات التى اتخذت فى سبيل التعامل معها وما هو المطلوب من الجميع اتخاذه من سلوك لإنجاح الخطة الموضوعة والمتفق عليها ودور كل مشارك فى الخطة ومن ثم القضاء على الأزمة مثال: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر

عوامل نجاح إدارة الأزمات :

1- إدراك أهمية الوقت: إن عنصر الوقت احد أهم المتغيرات الحاكمة في إدارة الأزمات، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطرا بالغا على إدراك

الأزمة، وعلى عملية التعامل معها اذ ان عامل السرعة مطلوب لاستيعاب الأزمة والتفكير في البدائل واتخاذ القرارات المناسبة، والسرعة في تحريك فريق إدارة الأزمات والقيام بالعمليات الواجبة لاحتواء الأضرار او الحد منها واستعادة نشاط المنظمة.

2 – إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة وبكافة الأزمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل أنشطتها، ومواقف للأطراف المختلفة من كل أزمة او خطر محتمل.

والمؤكد ان المعلومات هي المدخل الطبيعي لعملية اتخاذ القرار في مراحل الأزمة المختلفة، والإشكالية ان الأزمة بحكم تعريفها تعني الغموض ونقص في المعلومات، من هنا فان وجود قاعدة أساسية للبيانات والمعلومات تتسم بالدقة والتصنيف الدقيق وسهولة الاستدعاء قد يساعد كثيرا في وضع أسس قوية لطرح البدائل والاختيار بينها.

3 – توافر نظم إنذار مبكر تتسم بالكفاءة والدقة والقدرة على رصد علامات الخطر وتفسيرها وتوصيل هذه الإشارات الى متخذي القرار.

4– الاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات: ان عملية الاستعداد لمواجهة الأزمات تعني تطوير القدرات العملية لمنع او مواجهة الأزمات، ومراجعة إجراءات الوقاية، ووضع الخطط وتدريب الأفراد على الأدوار المختلفة لهم أثناء مواجهة الأزمات، وقد سبقت الإشارة الى عملية تدريب فريق إدارة الأزمات، لكن عملية التدريب قد تشمل في بعض المنظمات ذات الطبيعة الخاصة كل الأفراد المنتمين لهذه المنظمة، وتشير أدبيات إدارة الأزمات إلى وجود علاقة طردية بين استعداد المنظمة لمواجهة

الكوارث وثلاثة متغيرات تنظيمية هي حجم المنظمة، والخبرة السابقة للمنظمة بالكوارث، والمستوى التنظيمي لمديري المنظمة.

5 – القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة: مع تعظيم الشعور المشترك بين أعضاء المنظمة او المجتمع بالمخاطر التي تطرحها الأزمة، وبالتالي شحذ واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الازمة والحفاظ على الحياة، وتجدر الإشارة إلى ان التحديات الخارجية التي تواجه المنظمات أو المجتمعات قد تلعب دوراً كبيراً في توحيد فئات المجتمع وبلورة هوية واحدة له في مواجهة التهديد الخارجي.

6 – نظام اتصال: يقيم بالكفاءة والفاعلية: لقد أثبتت دراسات وبحوث الأزمة والدروس المستفادة من إدارة أزمات وكوارث عديدة ان اتصالات الأزمة تلعب دورا بالغ الأهمية في سرعة وتدفق المعلومات والآراء داخل المنظمة وبين المنظمة والعالم الخارجي، وبقدر سرعة ووفرة المعلومات بقدر نجاح الإدارة في حشد وتعبئة الموارد وشحذ طاقات أفراد المنظمة، ومواجهة الشائعات، وكسب الرأي العام أو على الأقل تحييده ومن الضروري وضع خطط وقوائم للاتصالات أثناء الأزمة وتجديدها أول بأول، وكذلك تكليف أحد أفراد فريق إدارة الأزمة بإدارة عمليات الاتصال الداخلي والخارجي وإعداد الرسائل الاتصالية أو الإعلامية المناسبة التي يمكن من خلالها مخاطبة جماهير المنظمة.

الفصل الثانى :أزمات

أزمة تعليمية :

هناك الكثير من الأزمات فى الحقل التعليمى ولكن لضيق الحيز نكتفى بالقليــل منها :-

إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة

انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأهمية مهنة التعليم وأن المعلم صاحب مهنة متميزة، ولمكانة المعلم الذي يقوم بتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق أهدافها، فــإن هــذا الإيمان يقود إلى السعي العلمي الجاد لتعميق مهنة التعليم وتطويرها لصالح المعلــم، ولصالح المهنة ذاها، ومن ثم لصالح الطالب والمجتمع عموماً .

إن تعميق المهنة وتطويرها في العمل التعليمي تستدعي الحوار العلمي الجاد حول تكوين المعلم وإعداده إعداداً جيداً من النواحي الأكاديمية والمهنية والثقافية داخل مؤسسات الإعداد قبل الخدمة، وتدريبه وتنميته مهنياً أثناء الخدمة بحيث تعكــس برامج الإعداد قبل الخدمة وأثناءها خبرات تربوية تضمن مــستوى رفيــع الأداء وأخلاقاً مهنية حاكمة، وقدرات تمكن المعلم من تحقيق أهــداف التعلــيم داخــل حجرات الدراسة وخارجها كما أن تعميق المهنة وتطويرها يستدعي كذلك تمكين المعلم من التعامل الجاد والخلاق مع مختلف معطيات عصر تقنية المعلومات وتطوير أدواره بما يؤدي إلى توظيف هذه المعطيات.

المدير غير الكفء:

ان الترقى فى معظم البلدان النامية لا يقوم على أسس سليمة بل ينبنى على معيار الأقدمية ويطعم بمعيارين آخرين هما الوساطة والإتجاه السياسى للمترقى وهذا مـــا يجعل العملية يشوبها عيوب إختيار غير الأكفاء للإدارة وتعتبر أهم عيوب المـــدير غير الكفء

1- النقص فى مهارات الاتصال:فى أى صناعه وتحت أى مستوى وظيفى الاتصال هو مفتاح المدير الجيد فالموظفون يحتاجون إلى معرفه المطلوب منهم علـــى وجهـــه الدقه ومتى الوقت الذى ينبغى الانتهاء من الأعمال والمشاريع المكلفون بها لـــذلك يجب أن يكون الاتصال واضح ويجيب على كافه التساؤلات المتوقع طرحها.

2- التفضيلات الشخصيه:

عندما يتضح وجود تفضيلات بناء على الأهواء الشخصية لدى المدير فانه يفقد مصداقيته واحترامه لدى الآخرين.

3- فقط افعل :

المدير الجيد يقوم بتوضيح كل ما يتعلق بالمطلوب انجـــازه وطريقـــه التعـــاون والتنسيق بين فريق العمل وكلما قام فريق العمل باستثمار الوقـــت والجهـــود فى التخطيط والتجهيز كلما جاءت النتائج مرضيه.

4- الجمود:

فى عالم يتطور باستمرار عدم متابعه التغيرات التى تحدث فى عالم الأعمال يعتبر خطا جسيم، فالبرغم من الالتزام بالقواعد التى تم اختيارها وتعمل بشكل جيد يجب الحصول على مميزات التغيير والأهم من ذلك يجب أن يتصف المدير بالمرونة

5- الفشل فى الإنصات للموظفين: المدراء عاده ما يسمعون من مرؤوسيهم دونما الإصغاء إليهم والمدير الناجح من يفهم احتياجات واهتمامات مرؤوسيه وهناك الكثير من المواقف والأمثلة التى لو سردناها لخرجنا بالموضوع عن حجمه تدل على أن المدراء غير أكفاء ولا يسعون إلا لإرضاء من بيدهم الاختيار فقط ولكى يكون الدير كفؤاً عليه أن يعمل بعكس ما سبق مثل :-

-أن يكون أكثر مرونة فى التعامل مع المواقف

- محاولة الإنصات الجيد للمرؤوسين

- البعد عن الجمود وتطبيق التعليمات بحذافيرها حتى لو كانت خطأ

-قبول أن يناقش التعليمات مع المرؤوسين والبعد عن منطق فقط افعل

- البعد عن تعليم التلاميذ كيف يكونوا جواسيس على زملاؤهم لان ذلك ينمى فى نفس التلميذ عدم الإنتماء للجماعه مما ينشأه على التملق والتذلف للسلطة

- أزمة العبء الدراسي على المعلم

التغلب على الأمور الإدارية والروتينية ؛ فكثيرا ما يشكوا المدرسين من أن العبء الدراسي الذي عليهم كبير النصاب التعليمي ، والذي هو في حده الأعلى (24) حصة أسبوعية بالنسبة للمدرس ، أي بمعدل (5) حصص في كل يوم و هي عبء كبير .

ثم العبء الآخر الذي يشكو منه المدرسين وهو بعض الأمور التي لها جوانب إيجابية وكذلك سلبية ، مثلاً الاختبارات الشهرية هي لا شك انها أساليب لتقويم الطلاب ، ولإلزامهم بالمراجعة والدراسة ، لأنهم لا يراجعون ولا يدرسون غالباً ، إلا إذا اضطروا إلى ذلك تحت قهر وجبر الاختبارات ، في الوقت نفسه هي تشكل للمدرس عبء هائل ، لأنه في كل فصل - مثلاً - عدد الطلاب 35 طالباً ، و هو يدرّس 5 فصول ، أو 6 فصول ، فيكون عدد الطلاب حوالي 210 طالب ثم عنده عدد من المواد ، و كل طالب في الاختبارات هذه يكتب صفحتان أو ثلاثة ، فإذا حسبت هذه الصفحات أو حسبت المواد و متى سيقرأها.

أقول : هذه الأعباء - لا شك - أن هناك دراسات ومطالبات بإعادة النظر دائما في الأمور المتعلقة بالطريقة التعليمية ، وبالمناهج وبالأساليب التربوية ، إلى غير ذلك لكن التفسير منوط بالمدرسين أكثر من غيرهم ؟

لأنهم أكثر عدداً ، لأنهم لو أرادوا لكانوا أقوى صوتاً ، ولأنهم أكثر ممارسة ، فيمكن أن يقدموا ما يفصح عن الأسلوب الأمثل أو الأفضل في بعض ما يرونه يحتاج الى تقويم .

لو أراد المدرس أن يخفف هذا العبء فكيف يفعل ؟

- هناك أمور متعلقة بالناحية النفسية والإيمانية ؛ فعندما يستحضر المدرس أنه

يؤجر على ذلك ويثاب ، وأنه يكتب له بهذه الأعمال على كثرتها حسنات عند الله – عز وجل – لا شك أبداً أن هذا مما يخفف العبء عن المعلم المسلم .

ب- عندما يشعر أنه من خلال هذا يسهم في هذه المهمة العظيمة ، و هي المهمة التربوية التوجيهية لهذا الجيل ، الذي يريد أن يكون باذن الله جيل نافع صالح لهذه الأمة الإسلامية في مستقبلها القريب قبل البعيد ، لا شك أن هذا يهون عليه أيضاً.

– هناك أمور فنية تقسم إلى قسمين :

1- أمور فنية في الإتقان أو التجديد والإبداع ، فهذا دفتر التحضير عندما ينظر إليه المدرس هناك ما يسمى بمفكرة المدرسة ، والأهداف العامة ، وطريقة العرض ، لو أنه كان دائماً حريصاً على التجديد والابتكار والاستزادة من كتب أخرى ، ومن أساليب تربوية جديدة ، ومن بحوث تنشر أو قضايا تثار حول هذه المعاني ، لاستطاع دائما أن يجد عنده جديد يفيد به نفسه ، ولا يصبح عمله مكرر من العمل الجيد ، العمل الجديد يقبل عليه الإنسان بنشاط لأنه يأمل فيه شيء جديد يرى فيه بعداً جديداً لم يكن في الذي قبله .

2- وهناك شق آخر و يسميه بعض المدرسين شق تحايلي ، و هو أن يخفف العبء بصورة عملية ذكية فطريقة الأسئلة التي يميل إليها كثير من المدرسين خاصة في الاختبارات الدورية تعتمد على أن لا يتيح الطلاب الفرصة في إكثار الكلام والكتاب بل السؤال جوابه كما يقال : " كلمة ورد غطاها " حتى يخفف عن نفسه العبء ، ولكن بأسلوب علمي يستطيع أن يكتشف فهم الطالب وقدرته .

الاستفادة من التقنيات الحديثة كالكمبيوتر ، حتى يرى بعض المدرسين هذه الأمور صعبة عندما يكون عنده الخبرة في الكمبيوتر ، يستطيع أن يضع الأسئلة ، ويضع

البرامج المنهجية في فقرات معينة ، ويصحح وكذا في وقت وجيز .

بعض المدرسين يلجئون إلى طرائق تبادلية مع بعض المدرسين للتخفيف من هــذه الأعباء .

كل هذا حسن بحيث لا يكون هناك تفريط من المدرس في واجبه ولا تقصير منه في هذا الواجب لماذا ؟ لان المدرس هو قدوة وهذا واجب عليه من قبل الجهة التي كلفته بهذه المهمة ، وهو يفرض على طلابه واجبات فكيف يريد أن يؤدي الطلاب واجباقم ، وهو لا يؤدي واجبه هذه قضية لا بد أن يلتفت إليهـا المدرسـون ، ويحاولوا قدر الاستطاعة أن يستفيدوا منها ، ثم يفيدوا في مجال التغيير لمثل هذه لمـا يرون أنه قاصر في العملية التربوية التعليمية .

أن الـذي يـراد مـن المـدرس هـو أن يكـون المقـدم لكـل خطـأ لأن المهم هو الأساس في العملية التعليمية ، فإذا كان في المناهج نقص أو فيها خلل ، أو فيها من لفتات أو أخطاء ، فالمعول على تصحيح ذلك هو المعلم ، وإن كـان في الطلاب وطريقة تلقيهم للعلم خطأ ، وطريقة نظرقم إلى العلم خطأ ، وطريقـة استفادقم من العلم خطأ ،

فالمعول على إصلاح ذلك هو المعلم ، وإذا كان النظام التعليمي نفسه هو في حد ذاته فيه أخطاء أيضا يمكن أن يكون المقوم أو الذي يصحح هذه الأمور هو المعلم

وهنا سيقول المدرسون و المعلمون : تطلب منا ، وتطلب منا ، و لا تطلب مـن الآخرين ! أقول نعم المفروض أن تكون العناية بالمعلم هي في التربية علـى كـل المستويات سواء في قطاعات التعليم ، أو في قطاعات الدولـة ، أو في قطاعـات النظر إلى العلماء ، أو في قطاعات الاقتصاد أو في قطاعات السياسة والاجتمـاع.

المعلم هو الذي له أكبر الأهمية في هذا الجانب ، لكن ينبغي أن تكون وسائل الإعلام فى خدمة العملية التعليمية

إدارة أزمات المكتبات ومراكز المعلومات

لم ولن تكن المكتبات ومراكز المعلومات في يوم ما بمنأى ومعزل عن احتمالات وقوع كوارث أو أزمات بها فالمكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز المعلومات شأنها شأن أي منظمة أو مؤسسة في المجتمع معرّضة لحدوث أزمة أو كارثة ولكن يبقى السؤال هل المكتبات ومراكز المعلومات على استعداد لمواجهة احتمالات تعرضها لأزمات أو كوارث

إن تحديد الاستراتيجيات الوقائية من الكوارث أو الأزمات مماثل تمامًا لما يتم في المكتبة من تحديد مسبق لسياسة التزويد بالمقتنيات، أو سياسة خدمات المعلومات التي سوف تقدمها للمستفيدين فإن كل هذه السياسات تعتبر ناقصة، إذا لم تلحق بها سياسة خاصة بالكوارث والأزمات وخطة مفصلة للتعامل معها، وإجراءات تنفيذية واضحة

ولا تتوقف الاستراتيجيات الوقائية على الأفراد العاملين في المكتبة، بل تشمل أيضًا تأمين الأثاث والممرات والمخارج والفهارس وقواعد البيانات والنسخ الاحتياطية البديلة، مع تأمين خاص بالمقتنيات والإستراتيجية لوقاية المكتبة من الكوارث والأزمات يجب أن تشمل رؤية واضحة للتأمين على جميع مكونات المكتبة، من خلال عقد تأميني شامل، يحقق تعويضًا مناسبًا للخسائر، التي يمكن أن

تقع على المكتبة في حال وقوع كارثة ما وفي دراسة بعنوان أمن المكتبات دراسة مسحية توصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في البنية الأمنية لدى المكتبات وذلك عبر غياب السياسات المكتوبة والممارسات المهنية المتخصصة في مجال أمن مرافق المعلومات فقد تبين غياب السياسات والخطط المكتوبة لدى كثير من المكتبات ومراكز المعلومات التي شاركت في الدراسة، تعتمد المكتبات ومراكز المعلومات التي ليس لديها سياسات وخطط أمنية على عدد من الأساليب عندما تواجه مشكلات أمنية منها الاتصال بالجهات ذات العلاقة بحسب موضوع المشكلة التي تواجهها .

كما كشفت الدراسة عن تدني مستوى كفاءة الإجراءات الأمنية في المكتبات ومراكز المعلومات المشاركة في الدراسة من وجهة نظر العاملين بها، حيث أفادت نسبة تصل إلى(72.4%) بعدم رضاها عن كفاءة الإجراءات الأمنية التي تتخذها هذه المرافق.

كما تبين أن أبرز المشكلات والمعوقات الأمنية التي يعاني منها مجتمع الدراسة بحسب رأي العاملين هي التخريب المتعمد لمقتنيات المكتبة ومجموعاتها من قبل الرواد، وتعرض المقتنيات للسرقة، وجود تسربات مياه تؤدي إلى تعرض مقتنيات المكتبات للتلف، ووجود قوارض وحشرات تسببت في تلف مقتنيات المكتبة وأجهزتها وأعاد المشاركون في الدراسة أسباب تلك المشكلات الأمنية إلى نقص التجهيزات والوسائل الأمنية الآلية، وضعف الاختبارات الدورية لإجراءات الأمن والسلامة في المكتبة، وقلة وعي المستفيدين من المكتبة وعدم التزامهم بالتعليمات،

مع صعوبة التغيير في المكتبة والتوسع في بعض مرافقها لتلبية حاجة المستفيدين. وقد أوصت الدراسة بضرورة الحرص على إتباع سياسات أمن مكتوبة ومدروسة تتلاءم مع طبيعة العمل في المكتبة واحتياجاها الخاصة، والسعي لتخصيص ميزانيات كافية للمتابعة الدورية للمكتبات وصيانتها وإعطاء موضوع الأمن والسلامة في المكتبات أهمية خاصة.

أزمة إدارية

صعوبة التنقل الإختيارى للعاملين بالتربية والتعليم

من أكثر الأمور التى تصيب الموظف سواء فى التربية والتعليم او غير ذلك من اماكن العمل المختلفة بالحنق والضيق والتبرم وكراهية الأوضاع القائمة وتفقده الإنتماء وحب الوطن صعوربة التنقل الإختيارى للعاملين وتوزيع الموافقات بين أكثر من وزارة او جهة اداريه ولقد عانيت الأمرين من ذلك فقد كنت فى القاهرة ورغبت فى الإنتقال إلى الإسماعيلية لأعيش مع أولادى وأمى المريضة التى قاربت الثمانين عاماً وقد استمرت هذه العملية ثلاث سنوات وسبب ذلك :-

1- عدم دراية العاملين فى المديريات بالإجراءات وهذا يدفع إلى السير فى طريق الإجراءات ثم تجد نفسك فى النهاية مطلوب منك إعادها جملة وتفصيلاً ناهيك عن نظرات السخرية من جهلك أنت بالإجراءات المطلوبة منك

2- وجود ضعاف النفوس فى المديريات خاصة بعد نظام الكادر الغير مطبق على الإداريين مما يؤدى إلى فتح باب الرشوة فى حقل يناط به حشد طاقاته لتربية جيل ينأى بنفسه عن كل صور الفساد

3-توزيع الموافقات بين جهتين إدارتين فالتربية والتعليم لا تعترض على النقل ويمكنك الحصول على الموافقة الإدارية والفنية بالنقل ثم تصدم بواقع مختلف وهو رفض المحافظ التنفيذ وبالسؤال قيل حتى تستفيد المحافظة بالدرجة المالية ؟؟؟؟!!!!

4-وما هو أكثر إثارة للنفس وتهييجاً للمشاعر أن تضطر إلى الحصول على تأشيرات وموافقات على مدى شهر ثم تفاجأ بموظف أو موظفة تترك أوراقك أمامها لكى تكمل حديثها مع زميلة لمدة ساعتين متصلتين أو ثلاثة (أدعوكم جميعاً إلى زيارة التعليم الفنى فى مجمع التحرير)ثم بعد كل هذه المعاناة تجد تأشيراتك مرفوضة والسبب – المحافظ مش موافق ... لماذا إذن تركتمونى كل هذه المده أسعى لا أدرى ؟؟؟!!!

الحل

1-توحيد الموافقات فى يد مسئول واحد وهو المسئول ادارياً وهو الوزارة فقط

2- زيادة الوعى لدى العاملين بالديريات وعمل دورات تدريبية لهم ليست على غرار الدورات التى تعودنا عليها بل دورات اكثر فاعلية وايجابية حتى يتم عمل الإجراءات مرة واحدة

3-اعفاء الموجهين من الموافقة أو الرفض على طلبات النقل فالموجه مسئول عن الشق الفنى فقط اما الشق الإدارى فيوكل بشكل مباشر للتنسيق لا التوجيه حرصاً على استبعاد العوامل الشخصية الناتجة عن الإحتكاك المباشر بين الموجه والمدرس راغب النقل والمترسبة نتيجة التعاملات السابقة إن وجدت

4- منع النقل المكرر خلال العام الواحد بمعنى ألا يسمح للموظف بالتنقل أكثر من مرة فى العام الواحد حتى لا يربك العملية التعليمية فنياً ومالياً وإدارياً

مشكلات الإدارة المدرسية فى المدارس المصرية

نتعرض لدراسة مبسطة لمشاكل الإدارة المدرسية ونتحدث أولا عن تعريف الإدارة ثم معايرها ثم المشكلات

تعريف الإدارة المدرسية :

هي جهود فنية وإدارية يقوم بها مدير المدرسة ومعاونوه وفق تنظيم معين يتم فيه تنسيق الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق أهداف مرسومة تخدم المدرسة والبيئة .

معايير الإدارة المدرسية الناجحة :

لعل من أبرز المعايير للإدارة المدرسية الناجحة ما يلي : القدوة وهي أن يكون مدير المدرسة قدوة حسنة في مظهره وسلوكه وتصرفاته – القدرة على تكوين علاقات إنسانية قائمة على روح الأخوة– العدالة في التصرفات والأحكام بين زملائه وطلابه – الإحساس دائماً بالمسئولية الملقاة على عاتقه – الإخلاص والأمانة في العمل – المرونة في تسيير أعمال المدرسة – البحث عن آراء الآخرين وأفكارهم – مواجهة المواقف والأزمات بهدوء وثبات – التعرف على الأخطاء وتفادي تكرارها – العمل على تحقيق المصلحة العامة – التواصل مع أولياء أمور التلاميذ والمجتمع المحلي .

أزمة نفسية

أزمة الخوف من المدرسة

هنا سوف نتطرق للأزمة مسبباهًا خارج نطاق المدرسة ولكن تمتد الازمة لتكون داخلها في بداية كل عام دراسي جديد تظهر أزمة للأسرة اسمها "خوف الابن من دخول المدرسة" حيث يخشى الطفل الدخول إلى هذا المجتمع الجديد عليه بكل مفرداته – المدرس وزملاء الصف والمذاكرة والخروج في الصباح الباكر- وغيرها من المستجدات التي تطرأ على حياة هذا الطفل الذي تعود في بيته على الحياة في عالم مستقل، وتزداد المشكلة تعقيدا إذا كان الطفل لم يذهب إلى حضانة أو روضة للأطفال قبل المدرسة ورغم أن الخبراء يعتبرون الخوف من المدرسة مرضاً نفسياً إلا أنهم يؤكدون أن علاجه بسيط وليس معقداً حيث يمكن تلافيه بعدد من الإجراءات الخفية من قبل الأسرة.

وفي محاولة للتعرف على جوانب هذه المشكلة العارضة تقول د. إبتسام عطية أستاذ ورئيس قسم التربية النفسية بكلية البنات جامعة الأزهر إن الخوف يرجع إلى الصورة الذهنية السلبية التي تتكون عند الطفل منذ صغره عن المدرس أو المدرسة حيث يقدمان له -عن طريق الأبوين أو الأقارب أو وسائل الإعلام- على أنهما سلطة لها صلاحيات التحكم وضبط السلوكيات المعوجة، كما أن دخول المدرسة يتواكب مع قهر آخر تمارسه الأسرة في البيت لضبط مواعيد المذاكرة والاستيقاظ والنوم، وكل هذا يساهم في تكوين صورة سلبية عن المدرسة يصعب تصحيحها فيما بعد.

الأم هي الطبيب:

باعتبار الأم أقرب الأشخاص إلى نفس طفلها فإنها يمكنها أن تتغلب على هذه المشكلة ببساطة، باستمرار الحديث -بشكل مبسط- عن إيجابيات المدرسة مثل تكوين صداقات جديدة وعديدة، والخروج اليومي من المترل، ووجود أماكن للعب والأنشطة، إضافة إلى أنها ستجعل منه شخصية متعلمة ومحترمة في المجتمع، أما المدرس فعليها أن تقدمه له على أنه شخص عطوف طيب لا يضرب أحدا، وأنه ينبغي علينا أن نحبه ونتعامل معه باحترام.

إن خوف الطفل من المدرسة شئ طبيعي لأنها أول مكان يبعده عن ارتباطه بأمه أقرب الناس إليه أو عن من تقوم بتربيته كجدته مثلا، ولذلك فإن المدرسة بالنسبة له تعد -من وجهة نظره- مكاناً غير مطمئن لأنه انفصل عن (الحضانة الأسرية) التي عاش فيها فترة طويلة.

شعور طبيعي:

إن هذا الشعور بالقلق وعدم الاطمئنان أمر طبيعي، ولا ينبغي اعتباره ظاهرة مرضية، فحتى الكبار يخافون من الأماكن التي لا يعلمون عنها شيئاً، فما بالنا بالصغار؟!

ان تعبير الطفل عن قلقه من المدرسة لا يتوقف عند حد الرفض أو افتعال الحجج حتى لا يذهب إلى المدرسة، فأشكال التعبير متنوعة ويمكن أن تكون البكاء أو الشكوى من الصداع والغضب ويمكن أن تصل لدرجة التبول اللا إرادي وبطبيعة الحال فإن هذه الأعراض قد تؤدي إلى انزعاج الأسرة

ان الأمر يحتاج من الأسرة إلى تركيز خاص للتقليل من حدة هذا الخوف عن

طريق تهيئة البيئة المحيطة بالطفل وإعداده لدخول المدرسة بكثرة الحديث عن مميزاتها أو اصطحابه لزيارتها مع تشويقه لهذه الزيارة بأنه سيرى المكان الذي سيجعل منـــه إنساناً كبيراً يخرج ويعود وحده ويأخذ المصروف كما ستجعل منه في يـــوم مـــن الأيام طبيباً أو مهندساً أو حتى مدرساً

لذا فهناك ضرورة عدم إبداء الأسرة للقلق من أعراض الخوف المدرسي فعلـــيهم أن يقابلوا هذه الأعراض على أنها شئ عارض سرعان ما ســيزول، لأن تــضخيم الأمر قد يؤدي إلى صعوبة التغلب عليه، ويمكن أن يؤدي هذه التضخيم للمشكلة إلى إصابة الطفل بالاكتئاب وهو ما يشكل خطورة شديدة عليه وعلـــى حياتــه.

تبادل الخبرات العملية :

هناك حاجة ملحة للتركيز في هذه القضية على الجانب العملي في الموضوع بمعنى الاستماع إلى تجارب الآباء الآخرين في التغلب على هذه المشكلة، كما علـــيهم أن يعرفوا منهم أسباب خوف أبنائهم من المدرسة، ومن هذه الأسئلة ربما يكتـــشفون أن خوف الطفل الأصغر من المدرسة ربما يعود إلى خوف وكراهية كامنـــة لـــدى الطفل الأكبر لها، وبالتالي فإن العلاج يبدأ بتغيير نظرة الطفـــل الأكـــبر ولـــيس الأصغر.

فذهاب الطفل إلى الحضانة في وقت مبكر يساهم إلى حد كبير في تخفيف مشكلة الخوف من المدرسة، فالحضانة مبهجة للطفل، ولا يسمع عنها من المحيطين حـــديثا سلبيا، وهي بالنسبة إليه عالم مليئ بالسحر والخيال والألوان والألعاب والقـــصص

والحكايات، وسيتوقع أن تكون هذه هي صورة المدرسة، لينتقل شيئا فشيئا إلى عالم أكثر جدية.

النظرة المجتمعية الدونية للتعليم الفنى:

إن طلبة التعليم الفنى ننظر دائماً لهم نظرة شبه دونية على اعتبار أنهم الضعاف دراسيا، ولا ينتظمون في الحضور،وذلك ليس منتشراً في مصر فقط، لكنه تلخيص للصورة الذهنية السيئة المنطبعة عن هذا النوع من التعليم في بعض الدول العربية الأخرى، رغم أهميته في خلق جيل من الفنيين المهرة.

السبب في ذلك يرجع إلى انعدام فرص العمل التي يوفرها هذا النوع من التعليم، هذا إلى جانب ضعف الاهتمام به من قبل الدولة، ولذلك فإن انتفاء هذين السببين في دول أخرى أنعش الإقبال على هذا النوع من التعليم .

معدات قديمة وورش خربة: ويعتبر الطلاب المصريون هم الأكثر بغضا لهذا النوع من التعليم، وإن التحقوا به يكون بسبب أن مجموعهم لم يؤهلهم لسواه ويرجع ذلك لتدني مستوى التعليم المهني، الذي يرجع إلى ضعف الإمكانات بالمدارس وغياب الورش المجهزة التي يتم تدريب الطلبة فيها، وإن وجدت فهي معطلة أو بها معدات قديمة يتدرب الطلبة على أجهزة غير موجودة بسوق العمل، بالإضافة لعدم انتظام عملية التعليم داخل الفصل للطلاب والمدرسين لأسباب ربما تكون مادية في جزءمنها.

ويطالب بعض مدرسوا التعليم الفنى بتغيير نظام التنسيق الخاص بدخول المدارس الفنية، حيث يكون التعليم الفني في مقدمة التنسيق وليس في ذيله، تلافيا لإقبال

الطلاب المتأخرين دراسيا عليه، مع الاهتمام بضرورة تواجد مهارات وقدرات خاصة لطلاب المدارس الفنية.

ولا يختلف اثنان على ضرورة رفع مستوى الطلبة من خلال رفع درجات القبول للتعليم المهني.

حتى نتصدى لمشكلة التعليم الفني ونحلها حلا عمليا لا بد من ربط التعليم الفني بقطاعات الإنتاج المختلفة، وأن يتم الإشراف على هذه المدارس كلية من قبل مؤسسات الإنتاج، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة توفير فرص لدخول الجامعة متساوية مع طلاب لثانوية العامة.

وفى الإمارات التقاليد الاجتماعيه تبغض هذا النوع من التعليم اشارت جريدة ذي ناشونال بتاريخ 7-6 -2009 إلى قلة الوعي بأهمية الدراسات الفنية والمهنية بين العائلات الإماراتية، الأمر الذي يحول دون دفع الأبناء إلى الالتحاق بالمعاهد الفنية.

وأرجعت الدراسة التي أجرتها منظومة البحوث "يوجوف سيرج" سبب تدني مستوى التعليم الفني إلى بعض التقاليد الاجتماعية التي تنظر بدونية إلى المهن والحرف اليدوية في المصانع والفنادق، مما يجعل مراكز أعمال القطاع الخاص في الإمارات تقتصر على الأجانب.

السودان: منذ عام 1972م والتعليم الفني في السودان بلا مقررات ولا كتب، ولا يرغب أي مهندس في الالتحاق بالكادر التعليمي بهذه المدارس لفارق المرتبات الكبير والبيئة العلمية والعملية بهذه المقولة افتتح مدير إدارة التعليم الفني بولاية الجزيرة بالسودان حديثه حول وضع التعليم الفني في السودان.

مضيفا أن المدارس الثانوية الفنية تعيش حالة إهمال بعد أن ألحق بوزارات التربية الخاصة بكل ولاية بدلا عن تبعيتها لوكالة التعليم الفني بوزراة التربية والتعليم الاتحادية بالسودان.

وهناك شكوى من أن الطلاب أصبحوا غير راغبين في الالتحاق بالتعليم الفني ولا يلتحق به إلا من أكرهته درجاته العلمية في مرحلة الأساس على الالتحاق بهذا القطاع ويرجع عدم إقبال الطلاب على هذا النوع من التعليم لعدم وضوح الرؤية حول مستقبل الطالب الأكاديمي، حيث يصعب عليه الالتحاق بالجامعة للتعسف الأكاديمي الواقع على القطاع.

لكن في المقابل هناك إقبال من الطلاب الذين أكملوا مرحلة الأساس بنجاح على الالتحاق بمراكز التدريب المهني

ويؤكد مدير الإدارة الفنية بالمجلس الأعلى للتدريب المهني بوزارة العمل السوداني أن هناك طلاب من بينهم أعداد من الفتيات بمراكز التدريب القومية السبعة الموجودة في ولاية الخرطوم، بالإضافة لبضعة آلاف في سبعة مراكز منتشرة في الولايات الأخرى.

خلافا للواقع المرير للتعليم الفني بالدولتين السابقتين تنفرد تجربة التعليم المهني في قطر بعدد من المميزات، ساهمت بشكل كبير في تغيير النظرة الدونية للتعليم المهني وخريجيه، وأدت إلى تزايد الاقبال عليه، مما دفع الدولة للتوسع فيه، ولا سيما مع تسارع النمو الاقتصادي، والتوسع في قطاع الطاقة بجانب الازدهار في قطاع الخدمات والاتجاه لتقطير الوظائف.

وأوضح مدير مدرسة قطر التقنية الثانوية المستقلة (المدرسة المهنية الوحيدة في

قطر)، أن أولى مميزات التعليم الفني في قطر هي أن خريجي المدرسة يحصلون على شهادة معترف بها عالميا؛ لأن المدرسة تعتمد على نظام TAFE الأسترالي المعترف به على مستوى العالم، والذي يعتبر معيارا دوليا في مجال التعليم التقني.

وفي هذ السياق أشار مدير المدرسة التقنية إلى أن هناك أقسام الكمبيوتر والميكانيكا والآلات الدقيقة وتشغيل المصانع والكهرباء، واستجابة لحاجة السوق فإن المدرسة بصدد إنشاء قسم للاتصالات، وأوضح أن 70% من خريجي المدرسة يتوجهون للقطاع النفطي في البلاد، ولا سيما شركة قطر للبترول.

وتشهد مدرسة قطر توافد قوافل من مسئولي كبريات الشركات لإبرام اتفاقيات مع الخريجين المتفوقين وتقديم منح لهم لمتابعة دراستهم الجامعية، قبيل الالتحاق بالوظيفة.

فلسطين وفرص عمل للخريجين: وإذا كانت التجربة القطرية قد نجحت لجمعها بين تطوير الدراسة وتوفير فرص العمل، فإن الوضع في فلسطين وإن كان لا يرقى للتجربة القطرية، فإن الإقبال على المدارس الفنية هناك مدفوع بتقاليد اجتماعية لا ترى فيه مشكلة، بل تحبذه لأنه يوفر فرص عمل في ظل انعدام الفرص في العمل الحكومي .

وينقسم التدريب المهني في فلسطين إلى تدريب طويل الأمد مدته سنتان لإعداد عمال مهرة وإلى قصير الأمد (5 : 8 أشهر) لإعداد عمال محدودي المهارة ويوجد نوعان من المؤسسات التدريبية، المؤسسات التي تقدم برامج تدريب رسمية وهي: كليات المجتمع وفلسطين التقنية، المدارس الثانوية المهنية، ومؤسسات تقدم برامج تدريب شبه رسمية، وهي مراكز التدريب المهني التابعة لوزارتي العمل

والشئون الاجتماعية، مراكز التدريب المهني التابعة لوكالة الغوث الدولية (الأونروا)، مراكز التدريب الخاصة.

وتشمل برامج التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية 18 برنامجا يتم تقديمها في 21 مدرسة بالضفة الغربية وقطاع غزة، ويمكن تصنيف هذه البرامج إلى ثلاث مجموعات: (برامج التعليم الثانوي الصناعي، برامج التعليم الثانوي الزراعي، برامج التعليم الثانوي التجاري.

أزمة كتاب

إن الكتاب المدرسى يصنع عقول الأمة لأنه الأساس الذى يطالعه التلميذ فى بدايات مشواره التعليمى لذلك كان من الأهمية أن تهتم وزارة التربية والتعليم بالكتاب المدرسى لكن ما حدث غير ذلك حيث فشل الكتاب المدرسى فى أداء مهمته ــ كما أكد الخبراء ــ وبالتالى خسرت الدولة ملايين الجنيهات ومازالت تخسر كل عام فى طبع الكتاب المدرسى والذى سقط فى عين الطالب والمدرس ليتجهوا إلى الكتاب الخارجى لتزيد أعباء أولياء الأمور فى تحمل نفقات الكتاب الخارجى فوق معاناتهم الأخرى .

دراسات تؤكد الفشل : بالرغم من ملايين الجنيهات التى تتحملها الدولة فى طباعة وتأليف الكتاب المدرسى إلا ان مصير الكتاب هو سلال المهملات ليترك الأمر للشركات ودور النشر للكتاب الخارجى دون رقابة حقيقية على مايحتويه والعجيب فى الأمر أن الوزارة فى تصريحات المسئولين دائما ما تردد: أننا طورنا الكتاب المدرسى ولكن دراسات الخبراء تقول غير ذلك ففى دراسة للدكتور

لورنس بسطا زكى أستاذ التقويم وأ.د. فيليب اسكاروس بشعبة التقويم أوضحت أنه لا يوجد فى كتب الوزارة نقل لتكنولوجيا التعليم ولا حتى تقديم المعلومات الكاملة ولم تراع النظرة الجادة فى عملية تزويد وصقل المهارات للطلاب وقد أوضحت دراسة للدكتور عيد أبو المعاطى الدسوقى أن هذه الكتب بها قصور فى الأهداف المعرفية مع قلتها كما لم ترسخ هذه الكتب الأهداف الوجدانية أو المهارية ولم تراع الفوارق الفردية.

أما خبراء التعليم فيرجعون سبب فشل الكتاب المدرسى فى منافسة الكتاب الخارجى إلى مجاملة بعض المؤلفين فى الاشتراك فى التأليف وعدم الاستعانة بالخبراء من المراكز البحثية وأساتذة الجامعات ويؤكد ذلك د .عبد السلام محمد الصايغ الباحث بمركز البحوث التربوية والتنمية حيث يقول هناك مجاملة واضحة لبعض الكتاب والمؤلفين فى المناهج وكثرة الأسماء على الكتاب المدرسى من المؤلفين وتكرارهم دليل على المجاملة وطالما أن الأمر الذى يتعلق بعقل أمة ومستقبلها به مجاملة فلابد وأن يظل كتاب الوزارة كما هو حتى وإن تغير فى الشكل سيظل المضمون كما هو وبالتالى لا يستطيع أن ينافس الكتاب الخارجى ويوضح د. عبد السلام الصباغ أن الكتاب المدرسى رغم كل ما يقال عنه أنه سيء فى الشكل والمضمون فمن الناحية الشكلية فإن إخراجه ليس على المستوى المطلوب أما من ناحية المضمون فالأفكار عقيمة وليس بها تحديث لأن المجموعة المعينة والمجاملة ليس لديها جديد وبالتالى الأمر يحتاج إلى تفكير لأنه يتعلق بعقول أجيال قادمة وحفاظا على ملايين مهدرة لم يستفد منها ويوضح د. عبد السلام أحد الأمثلة على عدم تطوير الكتاب المدرسى حيث يقول : قمت بعمل بحث

على ثلاثة نماذج من الكتب المدرسية للمرحلة الثانوية فوجدت على سبيل المثال فى كتاب الفلسفة والمنطق وكتاب الجيولوجيا والبيئة وكتاب اللغة العربية كل مقدمتهم تبدأ بكلمة "انطلاقا من" فهل عمل نموذج كهذا يدل على أن هناك تطويرا .

أما د. محمد ناصف بمركز البحوث التربوية والتنمية فيتعجب من حال الكتاب المدرسى فى مصر حيث يقول سافرت إلى أغلب الدول العربية فلم أجد ظاهرة الاستعانة بكتاب خارجى فى مناهج التدريس وترك الكتاب المدرسى سوى فى مصر وهذا دليل واضح على ان هناك خللا فى عملية تاليف الكتاب المدرسى فمن الطبيعى ان يترك المعلم والطالب الكتاب المدرسى ليستعين بالكتاب الخارجى لأنه يجد فيه المواكبة فى الشرح والتحليل الحديث ..

الكتاب الخارجى خطر:

وقد أكد الكثيرون من الخبراء أن ظاهرة تحول الطلاب للاستعانة بالكتاب الخارجى خطر كبير حيث يؤكد ذلك د. جمال الدين محمد بقسم المناهج وطرق التدريس بالأزهر أن الكتاب المدرسى فشله تسبب فى انصراف الطلاب الى الكتاب الخارجى والذى عرف نقاط الضعف فى الكتاب المدرسى ونجح فى علاجها لكن الخطر فى أن طريقة الكتب الخارجية لا تخضع للرقابة التعليمية وبالتالى تشكل خطرا على عقول الناشئين من التلاميذ .

أما د. خلف الديب عثمان بقسم المناهج وطرق التدريس فقد أكد على تخلف الكتاب المدرسى عن التطوير وبالتالى تحول التلميذ والمعلم للكتاب

الخارجى والذى أصاب عقول التلاميذ بثقافة الامتحانات لا بثقافة المعلومة وبالتالى اتضح ضعف وتدنى مستوى الخريجين .

فى نفس الوقت لم يعد الكتاب المدرسى يحظى بقيمته الكبيرة بعد ما سيطرت الملازم الشهيرة على إدارة العملية التعليمية داخل الجامعة والتى يقوم بإعدادها مراكز متخصصة قامت بعمل ملخصات للمحاضرات يتم بيعها للطلبة دون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية أو حقوق المؤلف وأن الكتاب الجامعى لم يعد يحظى بالمكانة المعروفة من قبل ولم يعد سوى "سبوبة" أو نوع من أنواع الإثارة المفروضة على الطلبة ولذلك لجأ معظم الطلاب إلى شراء الملازم والملخصات .

أزمة مؤلف

ذكرت بعض المصادر أن هناك اتجاهًا ليس فى دخول الأجانب أو المستثمرين فى مجال أبنية المدارس والتحكم فى سير العملية التعليمية فقط بل وصل الأمر إلى الاستثمار حتى فى تأليف وطبع الكتاب نفسه فهناك اتجاه فى إشراك أجانب فى عملية التأليف ويوضح ذلك أ.د. سعيد إسماعيل أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس حيث يقول إن التعليم فى خطر حقيقى من خلال هذه الأفكار والتى يراها د. سعيد إسماعيل أنها خطوة جاءت من قبل الوزارة ليست من أجل تطوير وتحديث الكتاب وإنما من أجل توجهات شفوية بتغيير المناهج حسب الرؤية الأمريكية فى المنطقة .

أزمة مناهج

مهما كانت الرؤية للعلاقة بين التعليم والاقتصاد ، فـإن هنـاك اتجاهـات ومدارس فكرية ترى أن العلاقة بين التعليم وسوق العمل يجب أن تكون أوسع ، وتتعدى الإعداد لسوق العمل واحتياجاته ، لتشمل إعداد الإنسان من جميع نواحي حياته كفرد أو كشخص متعلم ، ومهني قادر على العمل ، وكشخص اجتماعي يعيش في مجتمع وبلغة أخرى أن دور التعليم هو تكوين الإنسان لمجتمع في عصر معين ، وضمن ذلك تأتي وظيفة التعليم للإعداد لسوق العمـل ، ولا يمكن تبسيط العلاقة بين التعليم والمجتمع أو اختزالها في إعداد إنسان يعمل فقط بل التعليم يكوّن الإنسان ، وبعد ذلك على الإنسان أن يوظف قدراته المختلفة التي أسهم التعليم في تكوينها ، وعليه البحث عن عمل ، واختـراع العمـل والوظيفة ومن هنا لا يحمّل التعليم المسئولية الكاملة عن البطالة ، فالمسئولية تقع هنا على أطراف متعددة ، الفرد نفسه والمجتمع ، والتخطـيط الاقتـصادي ، ودرجة نمو الاقتصاد ، والقيم الاجتماعية السـائدة في المجتمـع فالازدهـار الاقتصادي هو الذي يخلق باستمرار وظائف جديدة في سوق العمل وكما يقول الكثير من العلماء إن ازدهار العمران البشري والاقتصادي يولـد ديناميكيـة اقتصادية تخلق باستمرار فرص عمل جديدة ، وعادة يستجيب لهـا التعلـيم بالتأهيل وتنوع البرامج التعليمية والتخصصية ، وإذا فشل التعليم في الإعداد لما يحتاجه الاقتصاد من تخصصات جديدة ، فهنا تكون المسئولية في جانب التعليم ، وهذا في الواقع ما يحتاج الى دراسات في سياق البلاد النامية

ومن هذا المنطلق العام يمكن تحديد بعض الوظائف للتعليم من أهمها ما يلي:

.1 الوظيفة الاقتصادية للتعليم:

تتلخص هذه الوظيفة في رؤية مفادها أن الدولة – خاصة إذا كانت تمول التعليم

– لا تسمح ميزانيتها وإمكاناتها بهدر الموارد المالية والبشرية لتعليم يخرج أناسًا لا وظيفة لهم ، ولا يفيدون في دفع عجلة الاقتصاد الى النمو والتقدم الاقتصادي ،وخاصة الجانب الإنتاجي منه إضافة الى ذلك ، فإن أي تعليم لا يخرج فنيين ومتخصصين وقوى عاملة فنية ومؤهلة ، هو تعليم أشبه ما يكون بتعليم العصور الوسطى الذي لا يعمل سوى تأكيد الجدل والنقاش ، ويخرج فلاسفة ينظرون لواقع ولحياة ولمثل بعيدة كل البعد عن الواقع والحياة ، فالتعليم في قناعة هذه المدرسة لابد أن يؤكد البعد الاقتصادي والعمل ، أي لابد أن يكون هناك ربط مباشر بين التعليم وسوق العمل ، فهناك معطيات اقتصادية

واجتماعية تفرض أن يتخلص التعليم من أعبائه المتعددة ، ويتجه بدلاً من ذلك إلى إعداد الطلاب لسوق العمل ومتطلبات نمو الاقتصاد وحركته في المجتمع . وموقف مثل هذا يتطلب إعادة النظر في النظام التعليمي وتخليصه من كثير من الوظائف الثقافية والفكرية والسياسية وبدلاً من ذلك من الأجدى أن يتوجه النظام التعليمي لتخريج قوى عاملة مدربة ومؤهلة للعمل في مختلف ميادين الاقتصاد ، وبحسب طبيعة الاقتصاد وحركته .

وهذا لا شك يتطلب فيما يتطلب غربلة المناهج الدراسية من كثير من المواد الدراسية والبرامج التربوية ذات الطبيعة الفكرية والحضارية والثقافية ، ويصبح التعليم برمته في مثل هذه الظروف عبارة عن مدرسة مهنية وتقنية تعد الطلاب للعمل والإنتاج دون رؤى فكرية وحضارية ، ما عدا تأهيل الطالب ليكـــون عاملاً منتجًا في مركب صناعي معقد . ولعل من مضامين هذا الموقف التقليـــل من قيمة الإعداد الحضاري أو الاجتماعي والثقافي للطالب في المدرسة ، فهذه برامج حسب منطق هذه النظرية تعتبر إضافية ، وترهق ميزانيـــة الدولـــة ولا جدوى منها، ولعل من أهم الآثار المترتبة على هذا الموقف تأكيد جانب الإعداد والتأهيل المهني المرتبط بحركة الاقتصاد ، وبغض النظر عن طبيعة هذا الإنسان الذي يُعد ، فقد يعد الطالب مهنيًا وفنيًا ليسهم في صناعة أو زراعة ، فالطالب إذن يعد مهنيًا لمستويات وأشكال مختلفة من الاقتصاد ليس بالضرورة أن تكون هذه المستويات الاقتصادية موجودة في وطنه أو محيطه المباشر ، وهنا ربما تكمن وظيفة التعليم للإعداد لسوق العمل الإقليمية أو الدولية ، خاصة إذا لم تتوفر للخريج فرص العمل في بلده.

وهذا ما يحدث الآن في كثير من البلدان العربية والأفريقية والآسيوية ، حيث يتدرب الطلاب ويعدون لسوق عمل إقليمية وعالمية موجودة في الغرب بالدرجة الأولى أو يعدون لصناعات واستثمارات تملكها الشركات المتعددة الجنسية في أوطانهم وبلدانهم

2 .الوظيفة الحضارية للتعليم:

تتلخص هذه الوظيفة في رؤية مختلفة الى حد كبير عن الأولى ، ولكنها لا تنفي الإعداد لسوق العمل ومنطلق هذه الرؤية أن للتعليم وظيفة ودور أعم وأشمل وأكبر من تأهيل الإنسان للعمل ، فالتعليم هنا لا ينفي سوق العمل ، ولكنه يؤكد ضرورة الاهتمام ببناء الجانب الحضاري والاجتماعي والثقافي في شخصية التلميذ ، ويعده للطموحات والآمال التي يسعى إليها المجتمع والعمل والاقتصاد من بينها ، ولكنه ليس المهمة الأولى للتعليم ، فوظيفة التعليم الأساسية هي بناء عقل الإنسان ،وتحقيق ما يعرف الآن بتكوين رأس المال العقلي والثقافي ، ويأتي العمل وسوق العمل تباعاً . فالإنسان المؤهل عقليًا وفكريًا وحضاريًا يصبح قادرًا على العمل ، بل

وخلق هذا العمل لنفسه ولغيره من أبناء وطنه فالمهمة الأولى للتعليم هي إعداد عقل الإنسان حضاريًا وعلميًا بحسب توجهات المجتمع .

فقدراته العقلية والاجتماعية التي بناها النظام التعليمي تعده – أي الطالب – وتؤهله للعمل بمختلف أنواعه وأشكاله وهذا الموقف يتطلب إعداد مناهج دراسية وبرامج مختلفة ومتنوعة تستجيب للوظائف والأدوار المتعددة للتعليم في البناء الحضاري والاجتماعي والثقافي في المجتمع .

كما أن هذا الموقف يحذر من تحويل التعليم الى دور أشبه ما يكون بالدور الذي قام به التعليم في الدولة الشيوعية في المنظومة السوفيتية سابقًا ، أي تحويل الإنسان الى ترس في آلة ميكانيكية معقدة يدور في فلكها ، دون أن يكون لديه مشاعر الانتماء وعواطف الحضارة والثقافة .

وإذا ما حدث هذا ، فيحذر أصحاب هذا الموقف من اغتراب الإنسان عن ذاته وتكون مشاعر اللا انتماء التي تؤدي في حد ذاتها الى مشكلات اجتماعية ونفسية ووجدانية فالأمر أذن يتطلب في نظر هذه المدرسة أن يحرّر الإنسان من مستوى الآلة وأداة الإنتاج – أي لا يكون آلة – ويعد كإنسان أولاً ، وعامل ومنتج ثانيًا ، فهو قبل هذا وذاك كائن حضاري وثقافي يسهم التعليم بدرجة كبيرة في إعداده وتكوينه لهذا الدور والمكانة في المجتمع الإنساني ، مهما كلف ذلك من أموال وجهود .

ويعلل الكثير من الباحثين ارتفاع معدلات الجريمة ، وكثرة الأمراض النفسية والعصبية والعقلية في المجتمعات الغربية ، الى غياب الدور الثقافي والروحي للتعليم فالتعليم لم يعد يهتم كثيرًا بالجوانب الأخلاقية في الإنسان بل أنصب اهتمامه على تكوين آلة بشرية تعمل فقط دون أن تحس أو تشعر أو تفكر إلا في عالمها اليومي المحدود ومن هنا بدأت تنمو في أواخر القرن الماضي معطيات الصراع الحضاري والاعتداءات العسكرية على المجتمعات الضعيفة ، بل ظهر مفكرون وعلماء يدعون للحروب والصراع الحضاري فهنا نحن أمام منعطف تاريخي كبير هل نعد التلميذ ليكون عاملاً ؟ حتى ولو كان عمله هو تدمير الآخرين أم نعد التلميذ ليكون عاملاً وإنسانًا ؟ يشعر ويحس بما يشعر ويحس به الآخرون ، وبالتالي إذا ما أعد كإنسان سوف يتردد كثيرًا في تدمير الآخرين والاعتداء عليهم فالإعداد للعمل من واجبات النظام التعليمي ، ولكن لابد أن يكون هذا العمل مرتبطًا بفلسفة وحضارة وثقافة ، ونظرة إنسانية تميز البشر عن سائر الكائنات الأخرى في العالم ، وإلا انقلب العالم الى غابة من الذئاب

تعتدي على بعضها بعضًا ، ويصبح الجميع ضد الجميع ، وربما ذلك هو بداية نهاية الإنسان والحضارة الإنسانية فهذه النظرية ليست ضد الإعداد للعمل ، ولكن لابد من الجانب الحضاري والثقافي في إعداد هذا الإنسان الى جانب إعداده للعمل .

الإدارة الأمريكية ترصد 65 مليون دولار لتغيير المناهج الإسلامية .

تدرك واشنطن جيداً أن السيطرة على الوطن العربي لا تحتاج إلى القوة العسكرية فقط؛ بل تحتاج إلى تغيير الهوية الثقافية أولاً، وذلك حتى يستطيع الفكر الأمريكي فرض سطوته علينا، ونقبل بما يرسمه لنا من خطط ومناهج، ونصبح أداة طيعة في يده يحركها مثل عرائس المسرح دون أن نعترض طالما أمسك القائد الأمريكي بالعصا، وبالفعل بدأ المخطط بالاستعداد لتغيير المناهج وخاصة الدينية رغبة في قتل فكرة الجهاد وغيرها من المعتقدات الدينية الثابتة والعادات العربية الأصيلة، والمؤسف بالفعل هو أن الدول العربية بدأت الاستجابة لتلك المخططات؛ بل واختلقت مبررات لذلك، أولها تحسين صورة المسلمين أمام الأمريكان، وثانيها تحسين العلاقات مع واشنطن، وكلها حجج واهية تسوقها الحكومات أملاً في الحصول على رضا واشنطن بأي ثمن .

65 مليون دولار لتغيير المناهج:

تعديل الهوية التعليمية الثقافية التي تتبعها أمريكا تجاه الدول العربية هي جزء من خطوات تم اتخاذها بالفعل لإنجاز المشروع الثقافي الأمريكي الصهيوني، والذي

رصدت واشنطن لتنفيذه ما يقرب من 65 مليون دولار للدول التي ستقوم بالتنفيذ، وستبدأ بالعراق، خاصة وأن أمريكا لديها اعتقاد صارم بأن برامج التدريس المدعومة بالجرعات الدينية ودروس الفقه والآداب العربية والإسلامية من أهم أسباب انتشار الفكر الديني المتطرف حسب زعمهم، وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر قام بها شباب تشبعوا بهذه الطريقة في الفكر .

وللأسف أن الكلام الأمريكي وجد من يستجيب له في الدول العربية، وبدأت بعض الجامعات في الدول العربية (الإمارات) بإلغاء أقسام الدراسات الإسلامية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بداية من العام الدراسي2004/2005 ، وألغت تدريس اللغة العربية واعتمدت على الإنجليزية بدلاً منها، وأبقت فقط على مادتين بالعربية هي الشريعة والقانون.!

أما اليمن فقد دعا رئيس وزرائها صراحة لإجراء تغيير شامل للمناهج تفادياً للضغوط الأمريكية وبرر ذلك بقوله: علينا تنفيذ التغيير في مناهج تعليمنا قبل أن تأتينا مترجمة من أمريكا، فنحن شعب مسلم ولا ضرر من تخفيف الجرعة الدينية وما حدث في اليمن تكرر في الكويت، وظهرت جلياً اعتراضات الإسلاميين ضد الحكومة بسبب تعديل المناهج التربوية، خاصة بعد أن كشفت الوثائق أن اللجان الفنية التي تراجع المناهج بوزارة التربية والتعليم تعمل على تغيير بعض المصطلحات في المناهج، مثل الجهاد ومحاربة اليهود واستبدالها بكلمات أخرى أو استبعادها .

الغريب أن التعديلات تركزت فقط على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية دون باقي العلوم، وهو يؤكد وفقاً لما ذكره أحد أعضاء مجلس الأمة الكويتي رغبة

في التعديل بشكل يجعل التطبيع مع الكيان الصهيوني أكثر قبولاً .

وما يحدث في الدول العربية واتجاهات نحو تغيير المناهج الدراسية أزعج المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو التي انتقدت الصور النمطية السلبية في مناهج التعليم الأمريكية عن المسلمين عامة والعرب خاصة، وأكدت استنكارها للتشويه المتعمد لصورة المسلمين البالغ عددهم مليار وربع المليار مسلم، وأكدت المنظمة أن هذه الصور السلبية تعبر عن روح التميز العنصري والكراهية للشعوب المختلفة وهدفها الأساسي تعميق الصراع بين الحضارات والثقافات، وتتعارض مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

ورغم الانتقاد الواضح لما تفعله بنا أمريكا والكراهية التي تعمقها فى نفوس أولادها يتغاضى العرب عن كل ذلك ويسوقون المبررات لتغيير المناهج، ولا تكتفي واشنطن بذلك؛ بل بدأت بالفعل في تنفيذ ما تريده على أرض العراق التي كانت تشكل حجر عثرة في وجه الأمريكان، وتركز مناهج التعليم العراقية على الانتماء العربي والإسلامي؛ فكان أول هدف وضعته الإدارة الأمريكية نصب عينيها بمجرد دخولها بغداد هو تغيير المناهج التعليمية واستبدالها بأخرى تستهدف تفريغ النشء العراقي من هويته العربية والإسلامية، وذلك على غرار ما حدث في أفغانستان حين قامت واشنطن بتغيير جذري في المناهج للتخلص من فكرة الجهاد المسلح ضد الأمريكان، واستبدالها بأفكار أخرى حول الحرية التي جاءتهم بها أمريكا. ولتنفيذ تلك المخططات في العراق بدأت أمريكا الترويج لحملات التنصير، والتي تستهدف نشر النصرانية في أرض بغداد، وهو ما تسعى إليه المؤسسات الخاضعة للمسيحيين المحافظين بحجة المساعدات الإنسانية رغم أن

الهدف الحقيقي هو القضاء على الإسلام، الذي يعتبره مسيحيو أمريكا البروتستانت ديناً في منتهى الشر، ولذلك لم يكن غريباً أن تسعى الكنيسة المعمدانية –وهي أكبر كنيسة بروتستانتية أمريكية ساندت الحرب ضد العراق– إلى إعلان استعدادها للعمل في العراق؛ بل أعلنت أغلب الكنائس الأمريكية دوافعها الحقيقية وهي الوصول للحرية الحقيقية يسوع المسيح، وهو قول يخالف الحقيقة؛ بل وأثار نصارى الشرق وعلى رأسهم الأب باناريتيوس راعي كنيسة المهد في بيت لحم بفلسطين، والذي قرر حرمان بوش و رامسفيلد و توني بلير وجاك سترو من دخول الكنيسة للأبد بعد قيامهم بشن حملة غازية أدت لمقتل الأبرياء في العراق، وأكد الأب باناريتوس أن ادعاء بوش بأنه يقود حرب إلهية لتحرير شعب العراق أكاذيب خادعة .!

كما دعا الأب (عطا الله حنا) الناطق باسم الكنيسة الأرثوذكسية بالقدس إلى عقد قمة روحية لاتخاذ موقف موحد تجاه ما يحدث في فلسطين والعراق، ومواجهة صراع الحصار الذي تسعى إليه أمريكا وإسرائيل ومعهم بريطانيا .

إذاً فالأهداف الأمريكية من جراء تغيير المناهج أمر لا يحتاج إلى توضيح رغم نفي واشنطن على لسان نائبة المستشار الثقافي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة سعيها لتغيير المناهج في مصر أو أي دولة أخرى في العالم العربي، وأضافت أن الولايات المتحدة لا تريد نظاماً جديداً يقلب الموازين أو يطمس الهوية الإسلامية التي تثير المخاوف في الشرق الأوسط. لكن واشنطن تأمل في أن تُسهم في رفع مستوى التعليم العربي بما يضمن مشاركة إيجابية في منظومة العولمة، ويساعد الأجيال الجديدة في المنطقة على الاندماج بصورة أكثر فاعلية .

التقارير الأمريكية مستشارة السفارة الأمريكية لم تكتف بذلك؛ بل أعدت تقريراً من إعداد الخارجية الأمريكية حول التعليم في العالم العربي، والذي أشار إلى أن العرب يحتلون مؤخرة الترتيب في مجال التعليم، كما أن تأثير الدين واضح على أغلبية المناهج التعليمية العربية، فيما يرى الأمريكيون ضرورة أن يلعب الدين دوراً تربويا وليس تعليمياً مباشراً من خلال تزويد الأطفال بالمبادئ الأخلاقية .

التقرير أشار إلى ما أسماه الخبراء الأمريكان بتأثير مناخ غياب الإبداع على قدرة الجماعات -التي وصفها بالمتطرفة- على استقطاب أعداد كبيرة من الشباب، بالإضافة إلى أن الثقافة السائدة في المناهج التربوية العربية لا تبنى على أسس قومية ووطنية بقدر ما تتضمن مصطلحات تضمن العداء ضد الغير.

التقرير الأمريكي تضمن العديد من المحاور التي يستهدف واضعوه تغيير نمط التفكير في العالم العربي، وهو ما تسعى الولايات المتحدة لتنفيذه رغم نفي الحكومة المصرية. ولم لا؟ وهم -كما يؤكد الكاتب والمفكر الإسلامي (فهمي هويدي)- يتدخلون في السياسة المصرية، ويطالعنا سفيرهم الأمريكي يومياً بفتوى جديدة يتدخل بموجبها في بلادنا، مما يؤكد أن الدول العربية كاملة فقدت استقلالها وعادت لأوائل القرن التاسع عشر، وبعد أن كنا نسمح للدول الأجنبية بالتدخل فى حياتنا دون أن نستطيع الرد لوقوعنا تحت الاحتلال؛ أصبحنا الآن تحت السيطرة الأمريكية في احتلال خفي تحت مسمى البروتوكولات، ونجد حكوماتنا العربية تسوق المبررات لمثل هذه السيطرة ولكي ننقذ مستقبل هذه الأمة -كما يقول هويدي-؛ لابد أولا أن نسعى للحصول على استقلالنا من السيطرة الأمريكية، فهذا هو السبيل الوحيد لحماية شباب المستقبل، و إلا كيف ننسر

الزيارة التي قام بها وزير التعليم المصري مؤخراً لواشنطن بصحبته ثلاثة محافظين ثم يخرجون علينا وهم يؤكدون أن المناهج المصرية لن تتغير بتوجيهات أمريكية، فإذا كان هذا يحدث في مصر رائدة العالم العربي؛ فكيف نلوم الدول الصغيرة الأخرى إذا امتثلت للأوامر الأمريكية ونفذتها، وأعلنت ذلك صراحة لأنها لا تستطيع مواجهة الغضب الأمريكي، أما نحن في مصر ننفذ الأوامر ولكننا ننكر ذلك رغم أن الحقائق واضحة لا تحتاج إلى برهان

تجارب قاسية: التحذيرات التي أطلقها الكاتب الصحفي (فهمي هويدي) تستدعي إلى الذاكرة التجربة المغربية والتونسية في تعديل المناهج والسعي لتفريغها من محتواها الإسلامي، وهى السياسة التي اتبعها الرئيس التونسي السابق (الحبيب بورقيبة) والذي سارع بمجرد توليه السلطة –في الخمسينيات– إلى إجراء ما أطلق عليه إصلاحات جذرية قضائية واجتماعية وتربوية ساعدت على تقويض البنى التقليدية والعشائرية التي كان يقوم عليها المجتمع التونسي ، فقد قام (بورقيبة) بإلغاء كل ما يمت بصلة للالتزام الإسلامي والعقائدي من مناهج التعليم.

أما المغرب فقد ألقت التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الدار البيضاء في مايو الماضي بظلالها من جديد على مضمون مناهج التعليم المغربية، ووصلت الدعوات إلى حد حذف كلمة الجهاد من جميع الكتب الدراسية .

المواجهة مطلوبة: الظلال التي تلقيها علينا أمريكا لابد أن نواجهها – كما يقول د.إبراهيم هلال أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية بنات عين شمس– فالإسلام نحن وحدنا المسئولون عنه، ولا يجوز أن نأخذه من غيرنا من أهل

الديانات الأخرى، ولا يجب أن نسترشد بتوجيهاتهم أو نستمع إليهم في وضع مناهجنا الإسلامية، فدروسنا الدينية لابد أن تنبع من ذاتنا، فنحن وحدنا الذين ندرك أبعاد تشريعاتنا وأخلاقنا الإسلامية التي عايشناها على مدار 1400 عام، وعرفنا خلاله ما يريده القرآن منا، وعار على المسلمين جميعاً أن نكون أداة في أيدي الأمريكان ونقبل بتغيير مناهجنا بشكل يبعدنا عن الجوهر الحقيقي لهذا الدين لنقدمه لأولادنا محرفاً وبعيداً عن مضمونه الحقيقي .

وللأسف فقد قامت عدة دول بالاستجابة للمطالب الأمريكية ومنها (قطر) – على سبيل المثال– التي سعت لتخفيف جرعة الدروس الدينية ونسي هؤلاء تحذيرات القرآن الكريم في قوله تعالى(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وتضيف دكتورة (فايزة خاطر) – عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الزقازيق– أن مخططات تفريغ مناهجنا الدينية من محتواها بدأناها في مصر منذ سنوات طويلة، ولعل البرج الفضي أو مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية شاهد على ذلك، فقد سعى المسئولون فيه إلى إزالة كل ما يتحدث عن اليهود في الكتب ليضعوا بدلاً منه شعراً، أو أية مادة أخرى .

وقد نظمت عدة مؤتمرات بجامعة الأزهر، وحذرت من ذلك بلا جدوى، بل على العكس قام الأزهر بإلغاء حصص القرآن الكريم التي كان يتم تنظيمها للطلاب منذ سن الالتحاق بالمدرسة، وأصبحت امتحانات القرآن الكريم تحريرية، ولم يعد هناك ما يسمى بأساتذة التحفيظ، وكان النتيجة انهيار مستوى الطلاب، ولم يعد غريباً أن نجد من بينهم من لا يتمكن من حفظ ولو جزء واحد من القرآن الكريم، وحدثت تداعيات كثيرة نتيجة ذلك الانهيار الأخلاقي لطلاب الأزهر

والتصرفات الغير مقبولة وعدم الاهتمام بحفظ القرآن الكريم رغم أن ذلك أهم ما يميز خريجي الأزهر الشريف، فإذا كان هذا هو ما حدث في أكبر مؤسسة دينية؛ فما بالنا ببقية المناهج في التعليم العادي .!

وتضيف د. فايزة خاطر أن الإسلام مستهدف منذ القدم، ولعل عدد المستشرقين الذين جاؤوا للبحث فيه وفى اللغة العربية دليل على ذلك، فعددهم لا حصر له، وهم يبحثون في الدين للتعرف عليه وكيفية القضاء على أهم القيم المميزة له؛ لأنهم يعرفون الدين الإسلامي جيداً وتمتلئ كلياتهم ومعاهدهم بالكتب التي تهتم بشؤون الإسلام وحضارته، وهم في ذلك يسعون إلى تدميره تحقيقاً لمبادئ الكنيسة البروتستانتية، وهي الكنيسة التي دعا إليها اليهود على يد (مارتن لوثر) والتي دعت لإلغاء صكوك الغفران، وإباحة الإنجيل للجميع، وأن الهدف من ذلك ليس الإصلاح الكنسي كما ادعوا؛ وإنما حرب من نوع جديد يسيطر فيها اليهود على الأمور .

ومنذ ذلك الحين يسعون للقضاء على الإسلام الذي يعتبرونه عدوهم الأكبر، فاخترعوا لنا ما يسمى بحوار الأديان ، والذي لا يستهدف سوى القضاء على قيمنا الإسلامية ونشر القيم البالية التي حذرنا منها ديننا، وللأسف وقعنا في شَرك الأعداء، وأصبحنا صيداً سهلاً لهم والحل هو مواجهة هذا الخطر بحسم.

مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي :

عرف العالم الإسلامي منذ وجوده الأول المدارس الدينية التي قامت بتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وقد بدأ ذلك بشكل فردي ثم تكونت

المدارس الفقهية واللغوية والأدبية ، وكان كل نشاط العقل المسلم يدور حول الإسلام والقرآن والسنة وكان يحدث في هذه المدارس الإسلامية تلاقح فكري وقواعد في الفهم والاجتهاد ؛ فالنشاط العقلي والفكري للحضارة الإسلامية هو نشاط حول الإسلام وعلومه ، ثم ظهرت جماعات من شواذ الفكر الذين تلوثوا بالفكر اليوناني الوثني ، وكان ذلك في الواقع جزءاً من محاولة العدوان على الفكر الإسلامي الأصيل ، لكن هذا الفكر الشاذ ظل هامشياً وهو ما جعل آثار هذا التفكير محدودة وليس لها واقع في حياة الأمة والناس ؛ لكنه مع نهاية القرن السابع عشر ومع هزيمة الدولة العثمانية عسكرياً أمام الجيوش النصرانية الغربية ، بدأت السفارات إلى الغرب ، وبدأ استقدام متخصصين في العلوم البحتة ذات الطابع العسكري ، ولأول مرة جرى استقدام غير مسلمين للتخطيط والتدريس في الجيوش الإسلامية ؛ كما بدأ إرسال المبعوثين ، وهنا جرى أول اختراق حقيقي للعالم الإسلامي ؛ حيث تكونت البذور الأولى داخل المؤسسات الإسلامية والتي تحمل أشواقاً لعالم الأعداء ، وتؤمن أن تقليدهم في القيم والأفكار يمكن أن يحقق النهوض للعالم الإسلامي ، ثم صار الإيمان بهذا الفكر الوافد قيمة للعمل من أجل تحطيم العالم الإسلامي وليس النهوض به .

ومن المثير أن يكون الجيل الأول من العلمانيين في العالم الإسلامي قد اشتد عوده وقويت شوكته في مؤسسات الدولة العثمانية حاملة راية الإسلام في هذا الوقت ، بل إن السلاطين أنفسهم كانوا من الذين حملوا الترويج لهذه الأفكار منذ منتصف القرن التاسع عشر نعم كانت هناك ضغوط غربية من الخارج ! لكن نمط التعليم الغربي اخترق أعلى مؤسسات الدولة كما حدث في الدولة الأموية

والعباسية والتي جرى اختراق مؤسسة صنع القرار فيها عبر تبني الخلفاء والملـــوك للمذاهب القدرية و الباطنية ، وتسلط على مؤسسة الخلافة ذاتها المعتزلة والمبتدعة ثم انتقل الأمر من عاصمة الإسلام إلى مصر ؛ حيث رحل طلاب العلم إلى أوروبا في كافة الشُعَب لكن أخطرهم كان « رفاعة الطهطاوي » إمام أول هذه البعثات ، وجاء من بعده « محمد عبده » ومن قبله « الأفغاني » وتأسست مدرسة يمكـــن وصفها بالمصطلحات المعاصرة « مدرسة التفسير الاستعماري للإســـلام » ومـــن المدهش أن يكون سعد زغلول ، و قاسم أمين ، و علي عبـــد الـــرازق وغيرهـــم تلامذة في هذه المدرسة التي كانت وثيقة الصلة بالإنجليز لكن التعليم الإســـلامي استرد عافيته بهبة الأمة من أجل الدفاع عن دينها وإسلامها وتعليمها .

وظل الأزهر في مصر المدرسة التي تحمي التعليم الديني ، وكان لها تقاليد صارمة علمية في الضبط والتحرير والإنتاج العلمي ، ثم ظهرت مدرســـة « دار العلـــوم ودار القضاء الشرعي التي تخرج فيها الشيخ جاد الحق ، وكان القصد منها ضرب الأزهر ، لكنه ظل قوياً .

ثم جاءت ثورة يوليو وأصدر قانون تطوير الأزهر حيث فصل أوقافه عنـــه ، واستولت عليها وزارة الأوقاف ، كما جعل شيخه تابعاً لوزير يـــساري في هـــذا الوقت هو كمال رفعت ، وأدخل التعليم المدني فيه مثل الطب وغيره بقصد تخريج كوادر دعوية لمواجهة التبشير

وهنا أصبحت المؤسسة الأزهرية التي هي مؤسسة أهلية علمية لها أوقافها المستقلة وتمارس الاجتهاد ، ولها تقاليدها بعيداً عن يد الدولة أصبحت في قبضة الدولـــة ، وصار شيخ الأزهر الذي كان يمثل ضمير الأمة كلها مجرد موظف لدى المؤســـسة

الحاكمة لا يخرج قيد أنملة عما يطلب منه رغم أن العلماء في التقاليد الإسلامية مراقبون للسلطة وضابطون لسلوكها ، وهم معبرون عن الأمة من مواجهة السلطة

ثم مضى التطوير قدماً حالياً حيث جرى تقصير مدة الدراسة في الفترة الثانوية لتصبح ثلاث سنوات بدلاً من أربع مثل الثانوية العامة ، وتم إلغاء دراسة المذاهب الفقهية تماماً والتي هي حافظة لطريقة فهم الشريعة وهي ناقلتها عبر الأجيال ، ثم منع الطلاب الراغبون من خارج الأزهر من الالتحاق به وكانوا يمثلون دماءاً فيه لتجديد روح الأزهر وشبابه ، ثم رفع سن القبول في المرحلة الابتدائية ، وتضاءلت دراسة القرآن الكريم ؛ كما حوصرت الكتاتيب ، وضعف مستوى طلاب العلوم الشرعية والقسم الأدبي ، رغم أن الشيخ الشعراوي قال لي : إن إصلاح الأزهر يكون عن طريق دعم القسم الأدبي والتخلي عن القسم العلمي تماماً للتعليم العام فدعاة الأزهر هم خريجو العلوم الشرعية بالأساس ؛ وكل ذلك يجري في إطار ما أطلق عليه : « علمنة الأزهر » أي نزع صفة كونه معهداً لتدريس العلوم الشرعية وتخريج متخصصين في العلوم الشرعية الإسلامية

كان كل ذلك يتم في إطار علمنة ثقافة الأمة وتحطيم هويتها عبر مصطلحات مثل « تجفيف الينابيع » ؛ فبما أن الأزهر رصيد لتخريج علماء الدين فليجفف ، وطالما أن الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق به من خارجه يشتبه في أن يكونوا متطرفين فليمنعوا ، وهكذا .

وطالما أن مادة الدين في التعلم العام يمكن أن تكون مصدراً لتدين الشباب فلتجعل مادة للثقافة المشتركة مع غير المسلمين حفاظاً على الوحدة الوطنية . إلخ

يكن كل ذلك تحت قصف النيران الخارجية أو في إطار خطة مفروضة من الخارج ، بل كان من يقومون بكل هذا ينكرون أن يكون للخارج أي تـدخل في فـرض أجندته التي تريد أن تفرض التبعية الثقافية على عالمنا الإسـلامي وخاصـة دول القلب والمركز فيه ، لكن أحداث سبتمبر جاءت لتقلب الأمور رأساً على عقب

ما بعد سبتمبر والقصف الأمريكي لمناهج التعليم : معلوم أن العقل الأمريكـي ذي الطابع البراجماتي لا يملك القدرة على الغوص في الأمور لفهمها وتحليلها وهـو يعتمد منهج التجريب فيما ينهيه إليه أقرب نظرة له أو أقرب طرفة عين عقليـة ، فإن ثبت خطأه جرب غيره ، وهكذا وهذا وصناع القرار فيه اتهموا « بغير بينة » ما يطلق عليهم « فوكوياما » الأصـوليين ، وفي ظـن الأمـريكيين أن هـؤلاء الأصوليين إسلاميون درسوا علوم الشريعة ؛ وإذن فالمدارس الدينية في باكـستان هي التي أخرجت طالبان والمدارس الدينية في السعودية هي التي تخرج أصـوليين ، ومناهج التعليم الديني هي التي تحفظ للإسلام قوامه ؛ إذن يجب محاصـرة هـذه المدارس والمناهج ، والضغط من أجل ذلك ،

أمريكا وتغيير خصائص الشعوب : دارسو السياسة الخارجية الأمريكية يعلمون أنها تعتمد على المدرسة السلوكية وما بعد السلوكية ، وهي في جوهرها تقوم على ما يعرف بـ الخصائص القومية للشعوب أي تغيير الطبيعـة القوميـة والنفـسية للشعوب ، وقد نجحت في ذلك مع ألمانيا و اليابان بعد الحرب العالميـة الثانيـة ، وهي تشن حرباً نفسية على العالم الإسلامي عن طريق محاولة تغـيير خصائـصه ؛ لكن العقيدة الإسلامية هي التي تحفظه وتقف به صلباً أمام موجات العولمة الحديثة كما وقفت أمام موجات الحرب الصليبية والتبشير والاستـشراق والاسـتعمار «

الاستخراب » ومن ثم فالحرب الحضارية بين أمريكا والغرب من جهة والعالم الإسلامي من جهة أخرى هي حرب عقيدية حول الأساس وحول القضايا الثابتة ، وهي حرب تضرب في الجذور ، وسوف تسعى أمريكا بشكل أساسي.

لتجنيد العملاء ، لكنهم هذه المرة من قلب المحتل الذي تريد أن تحطمه كما قال « زويمر » من قبل : « الشجرة لا يقطعها إلا أحد أبنائها » فالعملاء لن يكونوا يساريين أو علمانيين ؛ لكنهم سيكونون من علماء الدين والمتخصصين في العلوم الشرعية من المفتين والقضاة والرؤوس في علوم الإسلام ، وأمريكا سوف تمنح وتعطي وتغري وتخاتل وتبدو كالمسيخ الدجال الذي يتلاعب بظواهر الأشياء ويقلب المسميات ويصور للناس أنه يملك الجنة والنار ، وهي تقول : « من ليس معنا فهو ضدنا » ؛ لذا فالأمر خطير ؛ وليحذر كل امرئ وخاصة العلماء من فتنة أمريكية عمياء ، القابض فيها على دينه وعلى الحق كالقابض على الجمر . إن الدهشة سوف تلجمنا إذا علمنا أن مؤسسة تسمى « كير » تتبع المخابرات المركزية الأمريكية هي التي تقوم بالتخطيط للمناهج في وزارة التربية والتعليم المصرية .

والدهشة ستمسك بتلابيبنا إذا علمنا أن وفد الـ I . F . B قد التقى شيخ الأزهر ، ووفود الكونجرس تلتقي معه للاطمئنان على مناهج الأزهر ونورد ما قاله وزير التعليم المصري في حوار مع إحدى الصحف قال : « المناهج الدينية تتم صياغتها بإشراف شيخ الأزهر وهو رجل لا يستطيع أحد التشكيك في استنارته وتقدمه ، وهو يعلن مسؤوليته دائماً عن كل ما يدرس من تربية دينية داخل وزارة التربية والتعليم ، وشارك بنفسه في دورة تدريبية لمدرسي

التربية الدينية بالوزارة ؛ وبالفعل تم تغيير الكثير من هذه المناهج حتى يمكن صياغة عقل الإنسان الجديد غير المتطرف ؛ وذلك لأننا نعتقد أن العقل هو جوهر الإسلام وعشرات الآيات تحض على العقلانية وإعمال العقل والفكر وقبول الآخر والتسامح والأخلاق والتكامل والرحمة » وهذا بالفعل هو ما تريده أمريكا ، ونحن نندهش ونتساءل : وهل كانت الوزارة قبل هذا الوزير ومنذ وجدت وزارة التعليم في داهية عمياء بلا عقل ولا فكر ولا قبول الآخر ولا التسامح معه ؟ وهل كان الطلاب لا يعرفون كل هذا ؟ لكنها الأجندة الأمريكية الجديدة ، حين يرتبط العقل والتسامح بها فإنها تعني عقلاً خاصاً وتسامحاً خاصاً تجاه أعداء هذه الأمة وتجاه تاريخها . ومن الإنسان غير المتطرف ؟ « أي الإنسان الأمريكي ، الإنسان الشرق أوسطي الذي لا يشعر بالهوية ولا يعترف بالقيم وإنما يؤمن فقط بالمصلحة إنسان البراجماتية والنفعية .

وتدرك أمريكا ويدرك الغرب معها أن التعليم في أوروبا كان المدخل للسيطرة على الفرد وعلى الأمة ، وكان أساس بناء الدولة القومية العلمانية في أوروبا ؛ ففكرة العلاقة بين الهيمنة والتعليم في الغرب أساسية ؛ لذا فهم يحاولون الهيمنة والسيطرة

والإخضاع عبر التعليم ، عبر تغيير مناهج التعليم الديني في مصر والسعودية وباكستان و اليمن ؛ وعبر القضاء على المدارس الدينية والجمعيات الخيرية التي تدعمها .

وذلك يعني محاولة تدجين المجتمع الأهلي الإسلامي الذي يمثل قاعدة نبض الأمة وحيويتها ويغري أمريكا بهذا صداقتها لهذه البلدان ؛ لأنها تحاول توظيف هذه

الصداقة عبر ترويج فكرة السلام ، في اختراق وتسميم هذه المجتمعات الإسلامية

وهنا فالخطر داهم على الأمة حكاماً وشعوباً ؛ ولذا يجب على الكل أن يستيقظ ويرفض المساومة على الثوابت أو التلاعب بالعقائد ، وعلى الجميع أن يعرف أن روح الأمة أقوى من كل شيء ، والحمد لله أن هذه الهجمة الأمريكية واكبت في الأمة حياة ووعياً مؤثراً ، وأجيالاً جديدة حية تدرك وتسعى . (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) يوسف : 2

أزمة لغة التعليم

التعليم باللغات الأجنبية غزوة شرسة لتدمير الطلاب المصريين

اللغة هى وعاء الفكر والثقافة ولذلك فهى المكون لثقافة وفكر الأمم المختلفة ولذلك فإن كل دول العالم تحافظ بشكل كبير على لغتها الأم وتعمل من أجل تقويتها وانتشارها فى العالم والأمثلة على ذلك كثيرة ولعل أبرزها ما يتضح من خلال ألمانيا وفرنسا واليابان فالمواطن فى هذه الدول يتقن أكثر من لغة ولكنه لا يتحدث إلا بلغته احتراما واعزازا لها ولكن فى وطننا العربى ولاسيما فى مصر أصبحت اللغة العربية تعيش فى غُربة وعُزلة شبه تامة حيث نرى البعض يتباهى باتقانه للغات أجنبية أخرى أو يخلط بين اللغة العربية وغيرها إمعانا فى التميز عن غيره والأمر الخطير هو الانتشار الرهيب لمدارس ورياض الأطفال التى تُدرس موادها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لأطفالنا وأصبح هناك "هوس" بالمدارس الأجنبية ولاسيما الأمريكية (الكى جى تو) والدبلومة الأمريكية الموازية للثانوية العامة وتصل مصاريف هذه المدارس إلى آلاف الدولارات سنويًا.

يرى الدكتور سامى نجيب محمد أستاذ اللغة العربية بآداب القاهرة أن أنظمة التعليم الموجودة الآن وفى غالبية البلاد العربية خاصة فى مصر فقدت اهتمامها بقضايا اللغة العربية وتعريف التعليم قبل الجامعى والجامعى فكانت النتيجة الحتمية هذه الفجوة التى قامت بين العربى ولغته وجهالها فعاش حياته لا يتقن إلا العامية وربما يتقن معها لغة أجنبية أو أكثر وهو تخطيط يهدف إلى تهوين أمر اللسان العربى فى نظرنا وإيهامنا أنه صعب وغير صالح للحياة العصرية ثم زين الكثير بدائل من هذه اللغات الأجنبية أو من العاميات أما لغته الأم فمتروك أمرها للظروف ولا يقلقه أو يخجله الا يستقيم بها لسانه وقد طلب مجمع اللغة العربية فى دورته 61 لعام 1995م باستعمال اللغة العربية لغة للتعليم فى الجامعات ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية وحتى تخلع الأمة العربية عباءة التبعية لأمريكا والغرب، وهذه التوصية استمرت كتابتها فى توصيات المجمع على مدى عشر سنوات متتالية وعندما طالبت تحت قبة جامعة القاهرة بنقل تبعية مجمع اللغة العربية إلى رئاسة مجلس الوزراء أسوة بالجزائر وسوريا والأردن لم أجد آذانا صاغية أو أى اهتمام بهذا النداء .

أزمة أمن

تأمين مدارس البنات من التحرش

أصبح التعرض للتحرش في الأماكن المزدحمة وفي ساعات الظهيرة وعلى مرأى من الآخرين وبمشاركة حتى الرجال المتزوجين، ومن ضحاياه نساء فوق الأربعين ظاهرة غريبة خاصة انتشاره بشكل تدريجى حتى وصل إلى المدارس الإعدادية

ويشارك تلاميذها بعنف في التحرش ويعمدون إلى اللمس غير اللائق للبنات أثناء مرورهن أمام المدارس في وقت انتهاء اليوم الدراسي.

وكان المركز المصرى لحقوق المرأة نظم مؤتمرا لعرض ومناقشة نتائج المرحلة الاولى لحملة وقف التحرش الجنسى تحت شعار (شارع آمن للجميع) مستعرضا نتائج الدراسة التحليلية لـ 2500 شكوى تحرش جنسى فضفضة من الضحايا.

وقال مدير المركز لم يكن التحرش الجنسي الجماعي في وسط البلد أول أيام عيد الفطر الماضي مفاجئا لنا في المركز المصري لحقوق المرأة، فنحن نتلقى شكاوى مؤلمة على شكل فضفضة منذ اكتوبر 2005 لكن أصحابها كن يرفضن تسجيلها كتابة .

وتابعت: ذلك جعلنا نقوم باستقصاء عبر لقاءات مباشرة أو عن طريق الجامعة الأمريكية وجامعتي عين شمس والقاهرة وأيضا بواسطة الموقع الالكتروني للمركز، فالموضوع زاد عن الحد وثبت لنا خطأ إلقاء المسئولية على شكل ملابس الفتيات، لأن من بين الشاكيات منقبات ومحجبات تعرضن للتحرش بشكل شديد جدا.

وتقول سجلت النساء إجاباقن من خلال الاستمارات التي خضعت لبرامج التحليل فأعطت تحليلات وبيانات حول شكل التحرش والأماكن التي يقع فيها، وأكثر أشكاله شيوعا.

وأشارت إلى وجود مشكلة حقيقية في الشارع وربما تتطور، وقد أصدرنا بيانا بعد واقعة عيد الفطر يطالب وزارة الداخلية باتخاذ خطوات جادة لأن الموضوع لا يحتمل السكوت عليه.

وتابعت: كنا نتصور في الماضي أن التحرش الجنسي يحدث في الأماكن المظلمة أو المعزولة، وكان التحذير دائما من المناطق الهادئة لكننا اكتشفنا ومن خلال ما نتلقاه من شكاوى بأنه يحدث الآن في الثانية بعد الظهر بالأماكن المزدحمة وفي محطات الأوتوبيس وأمام مدارس البنات رغم أنها تفرض زيا محافظا.

وأوضحت أنه عندما يجري التحرش بهؤلاء البنات ومعهن نسبة غير قليلة من نساء فوق الأربعين، فذلك يكسر كل الأشكال النمطية في أذهاننا عن الظاهرة وقالت : للأسف يقع التحرش في الشارع أو محطة الأوتوبيس أو المترو أو ف داخل الأوتوبيس ويصل إلى حد لمس الفتيات دون أن يتدخل أحد لحماية الضحايا.

وتضيف: في الوقت الذي انتشر فيه الحجاب لدرجة أنه أصبح نادرًا أن تجد في مصر اليوم فتاة غير محجبة، ينتشر أيضا التحرش الجنسي وتستفحل أشكاله دون رد فعل اجتماعي أو قانوني وتابعت مصر في الستينات لم يكن الحجاب فيها منتشرا ورغم ذلك لم يكن فيها تحرش، الآن المجتمع كله يميل إلى التدين الشكلي، مقابل درجة من درجات الانحلال الأخلاقي والتطفل الجنسي غير المقبول

وقالت: المعاكسات اللفظية تطورت أيضا لشكل خطير، فبدلا من المعاكسات اللطيفة، تحول إلى تطفل جنسي غير مقبول سواء باللفظ أو الإشارة أو باللمس وهذا هو الأخطر.

وحذرت من مشكلة اجتماعية سياسية اقتصادية فهناك بنات امتنعن عن الذهاب للمدارس لأنهن لم يتحملن التحرش اليومي، ونساء يرفضن الذهاب للعمل وتجيب من تسألها عن المشاركة السياسية بأنها لا تريد بهدلة نفسها.

وأضافت: عندما استقصينا عن معنى البهدلة خاصة أهن متعلمات ومتخرجـات اكتشفنا أهن يقصدن التحرش هن في المواصلات والأماكن العامة.

ونحن نرى أن المشكلة التي تؤدي لاستفحال الظاهرة وصمت الضحايا تتمثل في عدم الثقة في النظام القانوني بشكل عام، وبطء العدالة في مصر، ثم إلقـاء اللـوم على الضحية فتؤثر السلامة لأنها لا تريد فضائح.

وشرحت ذلك بقولها: نجد في مصر ثلاث مواد في قانون العقوبات يمكن تطبيقها ضد التحرش مثل السب والقذف باعتبار أن كلمات المعاكسة النابية تنـدرج في إطار ذلك، والفعل الفاضح في الطريق العام وهناك أيضا اللمس غير اللائق للأنثى التي يمكن أن تطبق عليها مادة هتك العرض لأنه بالمصطلح القانوني يعـني لمـس أماكن العفة عند المرأة وليس المقصود بذلك وقوع الاغتصاب.

قانون لمواجهة التحرش: وتستدرك أبو القمصان: مشكلة هذه المواد كيفية اثباقا، ولذلك نحتاج لمواد صريحة تتحدث عن التحرش الجنسي، وقد قمنا بمـسح علـى بعض الدول فوجدنا الدول العربية التي سبقتنا في ذلك ففوجئنا بخطوة متقدمة جدا في قطر والإمارات.

أعضاء بمجلس الشعب أبدوا استعدادهم لتبني مشروع قانون يواجـه ظـاهرة التحرش ويقع اللوم على كليبات الأغاني التي تذيعها بعض القنـوات الفـضائية، وعلى أولياء الأمور الذين لم يعد لديهم وقت لتعليم أبناءهم أبسط قواعد الآداب واحترام الغير ناهيك عن الابتعاد مطلقاً عن تعاليم الدين الذى لم يعد له مكان إلا فى المسجد الذى قارب الجيل الجديد على نسيان شكله من الداخل وحتى يـصدر

قانون يواجه هذه الظاهرة نطالب الجهات الأمنية فى مصر أن تفرغ جزء من وقتها لحماية بناتنا من هذه الظاهرة القذرة وتأمينهم

أزمة طبية

خطة لمواجهة أنفلونزا الخنازير بين التعليم والصحة

تم تشكيل لجنة لإدارة الأزمات ومجموعة من الإجراءات لمواجهة المرض منها

- المتابعة اليومية للطلاب داخل المدارس
- التنسيق الكامل بين المدارس والإدارة الصحية، وفق برنامج يومي، إلى جانب توظيف شبكة الفيديو كونفرانس في توجيه التعليمات التوجيهات الإدارية والصحية لكافة الإدارات التعليمية من خلال المتابعة اليومية.

-ضرورة النظافة داخل المدارس والتهوية وتنظيف الأسطح وتوفير أدوات النظافة بالمدارس، وتنمية الحس بالنظافة لدى التلاميذ

- التوعية الكاملة لأولياء الأمرر عن طرق الوقاية وكيفية التعامل في حالة ظهور المرض وذلك من خلال مجالس الأمناء .

وتشير الخطة إلى أنه في حالة انتشار المرض يجب الإبلاغ الفوري من المدارس إلى الإدارة الصحية والتعليمية عند اكتشاف أي حالات إصابة، كذلك عزل الحالات المشتبه فيها لحين إحالاقما للمستشفى بمكان مخصص لذلك.

كما أكدت الخطة على أن غلق بعض الفصول يعتمد على قرار من مديري الصحة والتعليم على مستوى المحافظة طبقا للوضع الوبائي للمرض بالمدرسة، فيما

شددت على أن غلق المدارس ليس قرارا فرديا من مسئول في الإدارة الصحية أو التعليمية أو المديريات، لكن يتم اتخاذه بناء على المستوى المركزي بوزارتي الصحة والتعليم، كما يتم إبلاغ المحافظين ولجنة إدارة الأزمات على مستوى كل محافظة بالإجراءات المطلوبة وما تم تنفيذه منها.

وفي رده على سؤال لـ"المصري اليوم" حول إجراء الامتحانات بأماكن مفتوحة، وكيفية مواجهة الباعة الجائلين المحيطين بالمدارس، أكد وزير التربية والتعليم أن إجراء الامتحانات سوف تتخذ فيه الإجراءات التي تحدد أماكن عقد الامتحانات وفقا للوضع الصحي آنذاك،كاشفا عن أنه يمكن اتخاذ إجراءات من قبيل عقد الامتحانات على فترات بحسب كثافة المدرسة وإمكانية إجراء الاختبار على فترتين بحيث يؤدى الامتحان صف بالفترة الأولى وصف آخر بالفترة الثانية بحيث يقل عدد الطلاب المتواجدين داخل المدرسة، موضحا أن ذلك سيتم بالتوافق مع مديري المدارس .

أما عن الباعة الجائلين فقد أكد مسئولية المحليات والمحافظين في مواجهة هؤلاء الباعة المحيطين بالمدارس، مؤكدا على خضوع تغذية الطلاب داخل المدارس للرقابة الصحية .

وقال الوزير إن حسم عقد امتحانات الثانوية العامة المقبلة في أماكن مفتوحة أو خيام أمر سابق لأوانه لكن حسم الأمر سيكون وقتها وفقا للوضع الصحي وما يقضي به .

ولقد أكد وزير الصحة خلال المؤتمر أن المرض مازال ضعيفا ولا يجب المبالغة فيه، لكنه رفض التقليل من مخاطر المرض مؤكدا على أن 75 % من المصابين في

مصر نقلت لهم الإصابة من الخارج بينما هناك 25% من المصريين مصابين من الداخل، بينما أكد أن الرعاية في مصر ستركز على الفئة العمرية للأطفال والشباب مشيرا إلى أن متوسط عمر المصابين هو 21 عاما متوقعا ارتفاع نسبة الحالات المصابة .

وأشار وزير الصحة إلى أن مصر تجرى الآن مفاوضات مع بعض الشركات التي ستنتج مصل لمرض أنفلونزا الخنازير، وتتفاوض للحصول على 5 مليون عبوة، لافتا إلى أنه لم يتم تحديد موعد بداية أول إنتاج حيث أنها ما تزال تحت التجريب .

وحيث أن المستجدات والمعطيات الوبائية للأمراض المعدية عالمياً وإقليمياً تشير إلى الانتشار السريع لوباء أنفلونزا الخنازير في مختلف أنحاء العالم ،بل و أكدت ذلك منظمة الصحة العالمية بإعلانها أن حالة الوباء بهذا النوع من الأنفلونزا قد بلغت المستوى السادس وهو أعلى المستويات الوبائية لانتشار أي مرض معدي حسب مقياس منظمة الصحة العالمية.

وبما أن المدارس تعد من البيئات التي تحتاج إلى تطبيق بعض الضوابط والاحترازات الوقائية لتقليل فرص انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير فإن وزارة التربية والتعليم وهي تستشعر مسؤوليتها ودورها في الحفاظ على صحة طلاب المدارس وانطلاقاً من المبادرة في مساندة جهود وزارة الصحة في التوعية الصحية والاكتشاف المبكر لفيروس أنفلونزا الخنازير والتنسيق مع وزارة الصحة في توفير الخدمات الصحية لمن يعاني من أعراض الأنفلونزا بالمدارس قامت بإعداد هذه الخطة،وكان أحد منطلقات وزارة التربية والتعليم في وضع هذه الخطة واستراتيجياتها وملحقاتها هو الحاجة الماسة في الميدان لوجود وثيقة تكون مرشداً

لمسئوليها على كافة المستويات للعمل على تقليل انتقال فيروس أنفلونزا الخنازير بين الطلبة والعاملين بالمدارس ـ والاكتشاف المبكر لهذا المرض بينهم وتعزيز التنسيق مع جهود وزارة الصحة في ذلك، وتوصي كذلك باتخاذ بعض الإجراءات التي يجب التأكد منها قبل الشروع في تنفيذ تلك التوصيات.

وقد تم الاعتماد في إعداد الخطة على ما جاء في سياسة التعليم في مصر وبالرجوع إلى الخطة الوطنية لمكافحة وباء الصادرة من وزارة الصحة وكذا بالرجوع إلى المصادر المعتمدة عالمياً ومنها منظمة الصحة العالمية والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض، وتجارب بعض الدول ، وقد تم عرضها على اللجنة الوطنية العلمية لمكافحة الأمراض المعدية بوزارة الصحة

الهدف العام:تهدف الخطة إلى التوعية بمرض أنفلونزا الخنازير للطلبة ومنسوبي مدارس التعليم العام والاكتشاف المبكر للحالات لغرض الوقاية من المرض بالتنسيق مع جهود وزارة الصحة.

استراتجيات الخطة: تقوم هذه الخطة على عدد من الاستراتيجيات منها :

1. التنسيق والتعاون مع وزارة الصحة والعمل على تكامل الخدمات والإجراءات وتنسيقها بين الوزارتين وقطاعاتهما في الميدان والعمل على إبرام مذكرة تفاهم بين الجهتين يتم فيها تحديد الأدوار ووضع خطة عمل لتنفيذ ذلك.
2. الاستناد إلى ما تصدره وزارة الصحة من تعليمات وتوجهات طبية حيال التصدي لهذا الوباء ومنها الاستناد إلى الخطة الوطنية لمكافحة وباء أنفلونزا الخنازير

3. الاعتماد على ما ورد في سياسة التعليم بمصر فيما يخص الحفاظ على صحة الطلبة ومنسوبي المدارس وتهيئة الجو الدراسي الصحي للدراسة.

4. الأخذ بما توصي به المنظمات العالمية والمراكز الدولية (مثل : المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض وغيرها) ذات الإمكانيات البحثية والخبرات الطويلة في مكافحة الأمراض.

5. إشراك كل الجهات ذات العلاقة في أعمال الخطة وإجراءاتها على كل المستويات داخل الوزارة والجهات ذات العلاقة خارجها.

6. إدخال التقنية وتسخيرها في خدمة أعمال الخطة وتسريع إجراءاتها.

7. اعتماد وسيلة التدريب ووسائل الاتصال في نقل معلومات الخطة وملحقاتها للمستفيدين في المدارس من طلبة ومنسوبين، ولأولياء الأمور والأسر.

8. تشكيل اللجان اللازمة وعقد لقاء تنسيقي في بداية العام الدراسي لمتخذي القرار بالوزارة والإدارات التعليمية للتهيئة والاستعداد للتوعية بهذا الوباء وتوحيد السياسات والتوجهات والإجراءات حياله في جميع إدارات التربية والتعليم.

9. ستكون سياسة الوزارة في تعليق الدراسة أو إغلاق المدارس بسبب الوباء مبنية على الموازنة بين مخاطر أنفلونزا الخنازير وما يسببه التعليق أو الإغلاق من تأثيرات على العملية التعليمية وعلى المجتمع بناء على تنظيم يحدد ذلك وسيتم التشاور بين وزارة التربية والتعليم والصحة قبل اتخاذ مثل هذا القرار مع إعطاء مديري التربية التعليم الصلاحية في ذلك وفقاً للتنظيم.

الخطوات التنفيذية للخطة: أولاً: تشكيل اللجان المختصة بوضع خطة الوزارة لمواجهة وباء أنفلونزا الخنازير على مستوي الوزارة وإدارات التربية والتعليم.

ثانياً : إن الاستعداد الجيد والمبني على أسس علمية هو أهم الخطوات التي يجب اتخاذها لتهيئة المجتمع المدرسي لمواجهة وباء أنفلونزا الخنازير ويمكن تلخيص الخطوات التنفيذية للخطة تحت خمسة عناصر رئيسية كالتالي:

وضع سياسات صحة عامة وإرشادات مناسبة تتفق مع السياسات التي تضمنتها الخطة الوطنية التي وضعتها اللجنة العلمية للأمراض المعدية بوزارة الصحة.

1. العمل على تطوير ما يمكن في البيئة المدرسية من ناحية المباني والتجهيزات والوسائل والمرافق وكذا الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية للطلبة والمنسوبين.

2. توفير الخدمة الصحية من خلال طاقم الصحة المدرسية والتنسيق مع مرافق وزارة الصحة لضمان سلاسة الإجراءات في الاكتشاف المبكر للحالات وتنظيم إحالتها للمستشفيات عند الحاجة.

3. تطوير المهارات الشخصية من خلال تكثيف التوعية الصحية بمرض أنفلونزا الخنازير للطلبة ومنسوبي المدارس بما يضمن تزويدهم بالمعلومات الضرورية عن المرض وكيفية تفاديه وتحسين المفاهيم والتوجهات حيال ذلك وإكسابهم المهارات اللازمة لذلك مثل : الغسل الجيد لليدين بالماء والصابون ــ كلما أمكن ــ وتغطية الأنف والفم عند العطس أو الكحة،وبقية مهارات مكافحة العدوى الأخرى.

4. أنشطة التواصل مع المجتمع بما يشمل تزويد أولياء الأمور ومجتمع المدرسة المحلي باستمرار بما اتخذ من إجراءات حيال مكافحة المرض وما هو مطلوب من المجتمع القيام به.

ثالثاً:في سبيل بناء المهارات الشخصية فإن أحد المتطلبات الأساسية لتنفيذ هذه الخطة هو التوعية للعاملين بالصحة المدرسية والعاملين بالمدارس.

توعية العاملين بالمدارس بوباء أنفلونزا الخنازير

- مدة الدورة: يوم دراسي واحد.
- المستهدفون: العاملون بالمدارس ولكن يجب أن يكون هناك أولويات في هذا المجال لكثرة منسوبي المدارس فبالإمكان في المرحلة الأولى استهداف الفئات الآتية حسب ترتيبهم:

1. مديري ومديرات المدارس ومساعديهم / ومساعداتهن.
2. المرشدين والمرشدات الصحيين.
3. معلمي ومعلمات العلوم، ومعلمات التدبير المنزلي.
4. محضري ومحضرات المختبر.
5. بقية المنسوبين والمنسوبات.

آلية العمل:إعداد النشرات والمطويات والملصقات عن الأنفلونزا وطرق الوقاية منها مثل: المداومة على غسل الأيدي بالماء والصابون، تغطية الأنف والفم عند

العطس، أو الكحة وغير ذلك والاستعانة بما يتوفر من وزارة الصحة في ذلك وتوزيعها على المدارس لاستخدامها في توعية الطلاب والمنسوبين.

1. توفير ما يدعم التوعية الصحية من أفلام ومشاهد تمثيلية وأسطوانات حاسوبية لاستخدامها لأغراض التوعية الصحية بالمدارس.
2. يتم اختيار ممثل من كل مدرسة.
3. تعقد ورش عمل لممثلي المدارس في كل إدارة تعليمية على حده حتى يتم تغطية كل المستهدفين.
4. يقوم ممثلو المدارس بعقد ورش عمل توعية للعاملين بالمدرسة وللطلبة عن مرض أنفلونزا الخنازير.

من يقوم بالتدريب على التوعية ؟ يتم تدريب عدد كاف من المدربين في كل إدارة تربية وتعليم بحيث يقوموا بتدريب ممثلي المدارس و لتسريع وتيرة التدريب سيتم العمل بكل الأساليب التالية:

1. سيقوم بالتدريب لمنسوبي المدارس أطباء وطبيبات الصحة المدرسية بعد تدريبهم مع الاستعانة ببعض الكوادر الصحية المدربة من قطاعات وزارة الصحة والقطاعات الصحية الأخرى والقطاع الخاص حسب الاحتياج.
2. الاستعانة بخبراء لإعداد أطباء الصحة المدرسية لتدريب المدربين و المساهمة في تدريب منسوبي المدارس.
3. إشراك القطاع الصحي الأهلي المؤهل لتنفيذ بعض الدورات التدريبية .

تدريب العاملين في الصحة المدرسية

أسلوب وطريقة الدورات:

1. يتبع في التدريب أسلوب تدريب المدربين. حيث سيتم اختيار هؤلاء بعناية من إدارات الصحة المدرسية بالمناطق والمحافظات من أطباء وطبيبات الوحدات الصحية والصحة المدرسية بالإضافة إلى أطباء الإدارتين العامة للصحة المدرسية بالوزارة.
2. يتبع ذلك قيام هؤلاء المدربين بتدريب بقية زملائهم في مناطقهم بعقد دورات تدريبية متتابعة لذلك.

من يقوم بالتدريب ؟

يتم الاستعانة بخبراء في مجال مكافحة الأمراض المعدية ، ومركز الأبحاث والمستشفيات الجامعية، والقطاع الأهلي) مع الاستعانة بخبراء من منظمة الصحة العالمية على أن تتكفل الوزارة بكافة تكاليف مشاركتهم.
رابعاً :استخدام التقنية كوسيلة مهمة للتوعية الصحية بالمدارس حيث سيتم التنسيق مع مسئولي موقع وزارة التربية والتعليم ومنتدياته على شبكة الإنترنت:

1. إنشاء صفحة خاصة بهذا الموضوع يطرح فيها جميع الرسائل التوعية والمعلومات المهمة التي تهم الطالب والمعلم والموظف عن مرض أنفلونزا الخنازير.
2. وضع الروابط الهامة والتي فيها معلومات يستفاد منها في هذا الوباء مثل: روابط وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية وغيرها لتسهيل الرجوع إليها.

3. وضع القوائم المعينة للاكتشاف المبكر لحالات أنفلونزا الخنازير على الصفحة.

4. وضع بريد إلكتروني خاص باللجنة التنفيذية لتسهيل التواصل معها.

5. وضع زاوية خاصة بالأسئلة الشائعة حول مرض أنفلونزا الخنازير

6. وضع نبذة عن اللجنة الوطنية العلمية لمكافحة الأمراض المعدية بوزارة الصحة ومهامها.

7. تخصيص تلفون خدمة للإجابة على تساؤلات منسوبي المدارس والطلبة وأولياء الأمور .

خامساً: عقد لقاء تنسيقي لمتخذي القرار بالوزارة وإدارات التربية والتعليم في أول العام الدراسي لتوحيد السياسات والمفاهيم والإجراءات حول هذا الوباء في جميع إدارات التربية والتعليم ومناقشة جميع ما يخص خطة الوزارة والتأثيرات المحتملة لهذا الوباء على سير الدراسة.

ثانياً : التوعية الصحية المبنية على إكساب المهارات :

1. عقد الندوات والمحاضرات للعاملين والطلبة وتزويدهم بالمعلومات الضرورية عن المرض وطرق تفاديه ومكافحته وطرق الاستعداد لمواجهته.

2. توزيع ملصقات التوعية الصحية عن طرق غسل اليدين والسلوكيات السليمة الواجب إتباعها عند العطس أو الكحة وطرق مكافحة العدوى الأخرى عند دورات المياه والساحات بالمدارس وفي الأماكن التي يتردد عليها الطلاب والعاملين بالمدارس.

3. توزيع المطبوعات والنشرات المبسطة وذات الرسوم التوضيحية للعاملين والطلبة والأسر والتي تبين وتوضح طرق مكافحة الأنفلونزا ومواجهتها وأعراضها وعلاماتها وما يتوجب عمله عندما يصاب أحد أفراد الأسرة، واستخدام جميع وسائل التقنية الحديثة في ذلك.
4. المشاركة في توعية المجتمع في هذه المجالات
5. إيجاد طرق أخرى لتدريس المنهج عندما تكون هناك ضرورة لإغلاق المدرسة لكثرة الغياب كالتدريس من خلال موقع الوزارة على شبكة الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني أو من خلال الراديو والتلفزيون أو التلفون أو غيرها.
6. إلزام الطلبة والعاملين المصابين بأمراض تنفسية بالبقاء في البيت ونصحهم بتقليل الاحتكاك بأفراد الأسرة وغيرهم .

الأنشطة والإجراءات المرتبطة بالبيئة

بيئة المدرسة الفيزيائية:

1. لا ينصح بإجراءات تطهير وتعقيم المدارس التي يوجد بها حالات في الوقت الحالي وإنما تكثف أعمال النظافة باستخدام المنظفات المعتادة بالمدرسة.
2. يجب تحديد غرفة أو غرفتين بالمدرسة لعزل الطلبة والعاملين المرضى خلال الانتظار لنقلهم لمنازلهم من قبل أولياء الأمور.
3. يجب أن يتوفر بدورات المياه : الماء والصابون والمناديل الورقية وسلال المهملات بشكل كاف طوال الوقت وأن يكون هناك كميات كافية بمستودع المدرسة.

بيئة المدرسة النفسية والاجتماعية:

تشجيع الطلبة والعاملين بأن يحترموا من كانوا مصابين بالأنفلونزا بعد عودهم للمدرسة.

العمل على توفير الدعم الصحي العاطفي والنفسي للطلبة والعاملين من خلال الصحة المدرسية والمرشدين الاجتماعيين.

5-مناقشة أهمية الاحتفاظ بالمسافة الاجتماعية والعزل والتأكد من أن الطلبة والعاملين قد أدركوا أن بقائهم بالمترل عند إصابتهم بالأنفلونزا ما هو إلا إجراء وقائي للصحة العامة وليس عقوبة.

رابعاً : الأنشطة والإجراءات فيما يتعلق بالخدمة الصحية المدرسية والاجتماعية:

الإحالة للطلبة والعاملين في حالة والخوف إلى أقرب عيادة استشارات نفسية.

1. الاحتفاظ بسجل الحالات المحتملة مشتملاً على الوقت والتاريخ والأعراض وطرق العزل أو الإخراج من المدرسة وتاريخ السفريات الحديثة.
2. تفقد الموارد الضرورية المرتبطة بالصحة مثل : المستلزمات الطبية (والعمل على الاحتفاظ بمخزون مناسب منها)، وتواجد الطاقم الطبي والحاجة إلى خدمات طبية إضافية.
3. على المدارس العمل على اكتشاف الحالات المحتملة لأنفلونزا أنفلونزا الخنازير وغربلة الحالات وتبليغها.

4. توزيع الكمامات وغيرها من المستلزمات الوقائية للعاملين بالصحة المدرسية ولا ينصح باستخدام الكمامات للأصحاء في المجتمع.
5. قد تقتضي الأوضاع تحويل بعض المدارس كأماكن للعلاج الطارئ عند وجود ضغط على المستشفيات والمراكز الصحية ويتم ذلك بطلب من وزارة الصحة.
6. رصد الانتشار الجغرافي للمرض في المجتمع المحيط ومراقبة أي تجمع للحالات أو أي فئة عمرية تكون تعرضت للمرض أكثر من غيرها.
7. تزويد المعنيين بأي مستجدات عن الوضع.

خامساً : الأنشطة والإجراءات المتعلقة بالمجتمع:

1. تزويد المجتمع بموجز عن المستجدات عبر الموقع الإلكتروني أو وسائل الإعلام لمواجهة ضغوط الإشاعة والمروجين لها.
2. استخدام الرسائل ووسائل التواصل الأخرى لإيضاح ما تقوم به المدرسة بشفافية في مواجهة ما تسببه AH1N1 وما هو المطلوب من الأسر والمجتمع عمله.
3. تمرير الرسائل الصحية عبر الوسائل المستخدمة سابقاً من المدرسة لأولياء الأمور.
4. التواصل مع المسئولين المعنيين بمكافحة الأنفلونزا بإدارة التربية والتعليم) لجنة التوعية بوباء (AH1N1 أو باللجنة التنفيذية للتوعية بوباء AH1N1 بالوزارة.

5 .الاحتفاظ بقنوات تواصل دائمة مع المدارس الأخرى والمؤسسات والقطاعات الحكومية وقادة المجتمع لتنسيق العمل.

6-تذكير أولياء الأمور لإبلاغ المدرسة في حال مرض الطالب متضمناً معلومات عن الأعراض ونوعية المرض وتسجيل ذلك بدقة.

الباب الرابع

الفصل الأول : مشاكل التعليم فى الوطن العربى

نعم هناك فساد ومشكلة فى التعليم ليست مشكلة مصر وحدها بل هى مشكلة دول كثيره تعانى من هذه المشكله

اسباب مشكلة التعليم :

اولا :صعوبة المواد

وهى مشكلة يشكو منها الكثيرين من طلبة التعليم فنرى آراء تتحدث عن ان الطالب يدرس مواد ومناهج صعبة الفهم كأن تفرض على الطالب وهو فى الابتدائى اللغة الانجليزية فتساهم على المدى البعيد فى محو هويته العربية أن يدرس فى الابتدائى أو المرحلة الإعدادية كيمياء أو فيزياء وهى من المواد التى تحتاج بلا شك إلى عقل مفكر حتى تستطيع أن تصل بالطالب إلى درجة الابداع فى حل الأسئلة التى سوف تأتيه فى اختبارات المدارس ولكننا وللاسف نتبع أساليب للتعليم كلها تؤدى إلى أن يشك الطالب فى قدرته على حل المسائل ومن هنا بدلا من أن يخرج الطالب متعلم ومثقف وواثق من قدراته تجده على العكس طالب يشك فى قدراته إلى أبعد الحدود ولى تجربة خاصة مع ابنتى فهى ذات عقل رياضى ورغم ذلك تدرس فى منهج الرياضة مسائل ومعادلات قد أضطر إلى الوقوف أمامها عاجزاً عن حلها لأن المطلوب حلها بأسلوب معين

ثانياً:عدم التأهيل الجيد للطالب والمعلم على السواء .

ثالثا: التسرب من التعليم

وهذا نتاج فشل ادارة المدرسة فى جعل الطالب متمسك ببيته الثانى وهو المدرسة

رابعاً : فساد الأخلاق

منذ فتره ليست بالوجيزة بدأت المؤشرات الدالة على فشل نظامنا فى التعليم فى الظهور إلى أن جاءت الأحداث الأخيره لتنذر بتصدع هذا الهيكل وقرب الهياره.

وبتدقيق النظر فى العوامل التى تؤدى لقيام الأنظمة التعليمية نجد أن أى نظام تعليمى يتشكل من أبنيه تعليمية ومناهج وطلاب ومعلمين وأيديولوجيه تحدد مساره ، تتحد تلك العوامل معا لتفرز شكل وكيفية التعليم فى أى بلد من البلاد

خامسًا: ابتعاد الامتحانات عن المنهج الذى تعود عليه الطالب هذا الى جانب بعض التدخلات الخارجيه التى تطالب بالتعديل فى مناهجنا فنجد موضوعات تحذف وأخرى تضاف واخرى يجرى عليها التعديل حتى تتناسب مع رغبات دول أخرى ترعى مصالحها المستقبلية فتبدأ ببرمجة عقول النشء لتحصل فى النهايه على منتج صنع خصيصا ليحقق مطامحها ، ولهذا لا نجد أن من الغريب منع بعض آيات القرآن الكريم التى تحث على الجهاد والمقاومة من العرض ضمن محتوى النصوص فى اللغة العربيه لصف من الصفوف

فكرة الطالب نفسه عن التعليم فأكثر من **90**%من الطـلاب لـديهم فكـرة موحدة عن التعليم وهى حفظ المعلومات من أجل الامتحان فقط ثم بعد خروجـه من الامتحان تصبح المعلومات كانها لم تكن فأسباب هذه المشكلة هـى التنـشئة الإجتماعة (الأسرة)فهدف الأسرة الأول هو نجاح الطالـب فيحـاول الطالـب الوصول إليه بأى طريقة حتى ولو كانت خاطئة (الغش) وهذا الأسلوب يلغى دور التعليم الأساسى وهو تزويد الطلب بالمعلومات والثقافات المختلفة والمتنوعة

الحـــل

ليس للمشكلة ككل ولكن للمشكلة التى تم طرحها

أولا :لابد من إلمام معظم أولياء الأمور بكيفية رعاية أبنائهم من الناحية التعليميـة

وثانيا :لابد من تدعيم العلاقة بين المدرسة والأسرة وهذا ما يجب علـى الأسـرة اتباعه

ثالثا: ما يجب على الطالب اتباعه لابد من التثقيف الذاتى

رابعا:لابد من الاستفادة من المعلومات والخبرات التى يكتسبها من التعليم فى حياته اليومية

التعليم فى الوطن العربى أمام التحديات التكنولوجية

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم ، وأن كل الدول التي تقدمت – بما فيها النمور الآسيوية – تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياستها.

وبلا شك أن حقيقة التنافس الذي يجرى في العالم هو تنافس تعليمي.
كما إن ثورة المعلومات، والتكنولوجيا في العالم ، تفرض علينا أن نتحرك بسرعة ، لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد في هذا السباق العلمي مكانته، لن يفقد فحسب صدارته، ولكنه يفقد قبل ذلك إرادته ، وهذا احتمال لا نطيقه.

وحتى نستعيد موقعنا الطبيعي في هذا الوقت الحساس الذي نمر فيه بعدة هزائم أبرزها الهزيمة التكنولوجية العلمية ولابد أن "نتعلم لنكون" فالتاريخ لا يرحم وصدق الله عز وجل حيث يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: 11] .

_يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، الأمر الذي جعل العالم قرية كونية الكترونية من أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع معلومات، لأن ذلك سيسهم في زيادة كفاءة نظم التعليم، وبالتالي سيسهم في بناء الكوادر العلمية التي تنشدها المجتمعات في العصر الحالي.

وتعد مواكبة التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات والتعامل معهـــا بكفـــاءة ومرونة من أهم التحديات التي تواجه الطالب العربي .

وليس بجديد القول إن كل تغيير، لا بد وأن يصاحبه تغيير تربوي تعليمي ، إلا أن الأمر، نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات ، لا يمكن وصفه بأقل من كونه ثورة شاملة في علاقة التربية بالمجتمع كما إن هنـــاك مـــن يرى- ونحن معه – ان النقلة العلمية فى المجتمعات الـــتي ســـتحدثها تكنولوجيـــا المعلومات ، ما هي في جوهرها إلا نقلة تربوية تعليمية في المقـــام الأول، فعنـــدما تتوارى أهمية الموارد الطبيعية والمادية وتبرز المعرفة كأهم مصادر القوة الاجتماعية تصبح عملية تنمية الموارد البشرية- التي تنتج هذه المعرفة وتوظيفها-هي العامـــل الحاسم في تحديد قدر المجتمعات ، وهكذا تداخلت التنمية والتربية إلى حد كبير ، وأصبح الاستثمار في مجال التربية هو أكثر الاستثمارات عائدا، بعد أن تبـــوأت «صناعة البشر » قمة الهرم بصفتها أهم صناعات عصر المعلومات على الإطلاق. لقد أدرك الجميع أن مصير الأمم هو رهن بإبـــداع بـــشرها، ومـــدى« تحديـــه واستجابته » لمشاكل التغير ومطالب إن وعينا بدروس الماضي ، والدور الخطـــير الذي ستلعبه التربية في عصر المعلومات يزيد من اقتناعنا بان التربية هي المـــشكلة وهي الحل ، فإن عجزت أن تصنع بشرا قادرا على مواجهة التحديات المتوقعة ، فمآل كل جهود التنمية إلى الفشل المحتوم مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية

التكنولوجيا تاريخيا : تشتق كلمة **Technology** من اللغة اللاتينيـــة، حيـــث تتكون من مقطعين **techno** و تعنى الفن أو الحرفة أو تقني و **logia** و تعـــني الدراسة أو العلم.

فمصطلح التقنية يعني التطبيقات العلمية للعلم و المعرفة في جميع المجالات.

وتعرف إجرائيا بأنها استخدام الآلات والأدوات والمعدات الكبيرة والصغيرة من قبل الفرد أو الجماعة أو المجتمع في ميدان العمل وذلك بتحويل الأفكار والمفاهيم النظرية إلى ميدان تطبيقي لغرض زيادة الإنتاج والجودة معتمدة على البحث العلمي وميادينه النظرية والتطبيقية بقصد رفاهية المجتمع وتطوره.

ف حين يرى البعض في التكنولوجيا الحديثة تتويجاً باهراً لنجاح العقل البشري في السيطرة على الطبيعة وتطويعها لمصلحة الإنسان والبشرية، نجد أن البعض الآخر يرى في نفس التكنولوجيا شبحاً مخيفاً يهددُ البيئةَ بالتلوثِ والخراب، والإنسانية بالدمار(الحرب الذرية، الكيماوية....الخ)، والحياة الخاصة بالاختفاء.

وتاريخ التكنولوجيا يبين أن التدرج في هذا المجال كان أكثر من أي مجال آخر، فسيطرة الإنسان على الطبيعة وتطوير التكنولوجيا المساعدة على ذلك تحققت بشكل تدريجي ومتعرج وهكذا يبدو أن "الإنسانية صعدت سلم الحضارة درجة درجة".

فقد كان الإنسان الأول واقعيا، وبراجماتيا، وفي معركته من أجل البقاء والارتقاء أخذ يستخدم الخامات المتاحة له لصنع الأدوات التي تزيده قوةً وإنتاجية، فاستخدم الحجارة- وبالأخص الصوان- والعظام والخشب ليكون ما في جعبته الأولى من التكنولوجيا.

وإكتشاف الإنسان للنار دون غيره من المخلوقات يبرهن على مقدرة الإنسان الفريدة في استغلال كل ما حوله، وهكذا تطور الإنسان ببطء في استخدام كل ما

يحيط به فصنع أدوات الزراعة والسلاح ثم التعدين ثم العربات ذات الدواليب المعدنية وهلم جراً. وإن كانت التطورات التكنولوجية الأولى من نصيب الحضارات الأسيوية (بما فيها حضارة وادي النيل)، وإذا كان التفكير العلمي المنظم قد ابتدعه الإغريق ، فقد كان على العرب في المرحلة التالية أن يستفيدوا من انجازات الشرق العملية وانجازات الإغريق النظرية ليتوصلوا إلى أول زواج بين العلم والتكنولوجيا، إذا جاز التعبير، بحيث لم يعد الفصل جائزا بين التفكير النظري والتطبيقات العملية. فقد كان العلماء العرب العظام بين التأملات النظرية والتطبيقات المختبرية وقسموا عملهم بين هذين النشاطين.

لكن نتيجة للتفكك الداخلي والحروب الأهلية وهجمات التتار والمغول والأتراك والصليبيين كلها اتحدت في وقتٍ واحدٍ لانتزاع الشعلةِ الحضاريةِ من أيدي العرب إلى الأيدي الأوروبية وهنا أهّل القدر ظروفا موضوعية مواتية للنهضة الأوربية – وبالأخص في مجال العلم والتكنولوجيا- فمنذ الحروب الصليبية بدأ الاتجاه نحو تعظيم العقل عند الإنسان وقدرته على الإبداع ، فقد استطاعت الأزمات السياسية والدينية والنزوات وتفشي الأمراض أن تلحق أضرارا كبيرة بسكان أوروبا في نهاية القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر، لكن يبدو أنه كانت صدفة عجيبة، فان هبوط السكان في أوروبا، وانخفاض الأيدي العاملة المتاحة، ساهما في تسريع بروز عصر الآلة.

ظهرت الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر ثم أتت "ثورة العلم والتكنولوجيا" منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ليس لتربط التكنولوجيا بالعلم على أوثق ما يكون، وإنما لتحدث تغييرات جذرية في البيئة الطبيعية والاجتماعية،

تغييرات لم يعرفها المجتمع البشري منذ نشأته والتي أدت إلى اهتزاز الأسس الـــتي كانت تتشكل عليها ثروات الأمم ودور الفرد في المجتمع، كما بدأت تختل القوانين الطبيعية للبيئة، ومن الواضح أننا نلمح هنا إلى التطورات في مجال الطاقة، وفي مجال "الثورة الخضراء " والى "الثورة البيولوجيـــة" الـــتي أدت إلى التلاعـــب بـــأنواع وسلالات الحبوب والحيوانات والبشر. كما نلمّح إلى ثورة المعلومات التي جسّدها اختراع الحاسب الالكتروني ثم ظهور شبكة المعلومات (الإنترنت).

الفصل الثاني

واقع التعليم في الوطن العربي – مصر

سنركز في هذا الفصل على واقع التعليم في مصر باعتبار أن الطالب أحد أهم ركائزه.

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبعد هزيمة فرنسا، شعر النـــاس بخيبـــة أمـــل فادحة، وفي ظل هذا التشاؤم من حرب خاسرة طرح شارل ديجـــول ســـؤالاً ذا مغزى حين سأل عن أوضاع التعليم في فرنسا وعن حالة الجامعات وعن القـــضاء، فأُخبر أن التعليم والقضاء بخير، فعلّق قائلاً: "إذن فرنسا بخير"؛ ويُفهم من هـــذا أن حالة التعليم في دولة ما هي محك نجاح الدولة وتقدمها وصحوها بعد كبوها. وقد سُئل أحد الساسة أيضاً عن رأيه في مستقبل أمة فقال: "ضعوا أمامي منـــهجها في الدراسة أُنبئكم بمستقبلها".(5)ص1

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جـــدل في أي منطقـــة مـــن العـــالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم ، وأن كل الدول التي تقدمت – بما فيها النمور الآسيوية – تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولويـــة برامجها وسياستها.

واليوم يعيش العالم ثورة في المعلومات لم يسبق لها مثيل، سهل اتساعها وانتشارها التقدم الهائل في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فتغير مفهوم الزمـــان والمكان، وأخذت العولمة والانفتاح وحرية تدفق المعلومات، والمواد والأفراد، ..الخ تؤثر في مناحي الحياة المختلفة ,مما فرض على دول العالم وشعوبه تحدي التعامل مع هكذا معطيات والاستجابة لمتطلباها، والاستفادة القصوى منها لتستطيع العـــيش الآمن في القرن الحادي والعشرين ومع أهمية ذلك لجميع دول العالم وشعوبه إلا أن الدول العربية هي أحوج ما تكون للتعامل مع هذه المتغيرات، حيث الهوة بينـــها وبين أغلب دول العالم واسعة، وإن كانت المؤسسات الحياتية المختلفـــة مطالبـــة

بالتميز ومواكبة التطور، فإن المؤسسة التربوية والتعليمية هي الأولى بمثل هذه المطالبة، فهي المسئولة عن إعداد جيل قادر على استيعاب تطورات العصر والتعامل معها، وقيادة التغيير نحو التقدم والنماء، وتمكين أمتنا العربية من أخذ دورها في عالم القرن الحادي والعشرين.

إن أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب، هو مدى تقدم التعليم في كل وطن أو بلد ، والحقيقة الواضحة وضوح الشمس، التي لا تخفى على أحد أن التعليم في معظم الوطن العربي يعاني إما في إمكاناته أو سياساته أو مناهجه، وربما في كل هذه العناصر مجتمعة.

ورغم هذا فصورة تعليمنا العربي المعاصر ليست بالسوء الذي يؤدي إلى الظلام ، فهناك طرق وأساليب يمكن إتباعها تمثل بصيص أمل للنهوض بالتعليم في أغلب أقطارنا العربية، وأولى هذه الطرق تتمثل في التعرف على عناصر التعليم لوضع أيدينا عليها وتحديدها للعمل على الارتقاء والنهوض بها، وبالتالي النهوض بالمنظومة التعليمية بأكملها.

فيمكن تلخيص عناصر العملية التعليمية في أي مكان كالتالي:

- المتعلم " التلميذ منذ دخول المدرسة حتى المرحلة الثانوية أو الطالب من الثانوي إلى آخر الجامعي.
- المعلم الأستاذ الجامعي أو باقي معلمي التعليم العام والخاص.
- المناهج التعليمية.
- العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

كل ركن من أركان العملية التعليمية الأربعة سابقة الذكر لابد من تشريحه وبيان أهميته، حتى يمكن بالتالي الوصول إلى ما يجب أن يكون فيما يخص كل عنصر منها، وبالتالي الوصول للصورة المثلى للعملية التعليمية المستهدفة التي يجب أن يكون عليها نظام التعليم في بلادنا العربية والإسلامية.

أولا: المتعلم: هو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، وهو العنصر الذي وجدت من أجله العملية التعليمية، فهو رأس المال البشري الذي إذا صلح، صلح المجتمع كله وصلاحه قائم على صلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى وهو مرتبط بها وبصلاحها.

ثانيا : المعلم : خلاصة القول فيما يتعلق بهذا الركن في العملية التعليمية وهو الذي يمثل الركن الثاني و إذا تم الاهتمام به مادياً ونفسياً وفكرياً وعلمياً وقبل ذلك اختياره على أسس علمية صحيحة للمكان الذي سيعمل فيه، فإنه بذلك يمكن الوصول لمخرجات تعليمية سليمة، وأول وأهم هذه المخرجات المخرج البشري "المتعلم".

ثالثا : المناهج التعليمية : الحل الوحيد لهذا الركن أو العنصر لكي يؤتي ثماره أن يوضع بصورة منهجية علمية مقننة قائمة على حاجة الأمة و احتياجات سوق العمل، مراعية لقدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم، متماشية مع التطورات العلمية التكنولوجية المتسارعة ومواكبة لها، خالية من الحشو الكمي الذي لا جدوى منه.

رابعا : العوامل المؤثرة في العملية التعليمية وهذا العنصر أو الركن يتمثل في الإمكانات المادية والبشرية يمكن من خلالها النهوض بالعملية التعليمية عامة، وبالمتعلم خاصة "رأس المال البشري" الذي تقوم عليه التنمية في أي مجتمع. ومن أمثلة تلك العوامل المؤثرة: المدارس والأبنية التعليمية الحديثة المجهزة بأرقى وأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الكمبيوتر ومستلزماته، والانترنت، والكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من مديرين وإداريين وغيرهم .

وسوف نستعرض واقع التعليم في الوطن العربي في الصفحات التالية:-

أولا :- واقع التعليم الأساسي والثانوي:فقد حذر البنك الدولي من أن مستوى التعليم في العالم العربي متخلف بالمقارنة بالمناطق الأخرى في العالم.. ويحتاج إلى إصلاحات عاجلة لمواجهة هذه المشكلة وهي مشكلة البطالة وغيرها من التحديات الاقتصادية.

وجاء في تقرير البنك الذي أطلق من العاصمة الأردنية عمان بعنوان (الطريق غير المسلوك.. إصلاح التعليم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، انه على الرغم من تحقيق الكثير حيث يستفيد معظم الأطفال من التعليم الإلزامي وتقلص الفجوة بين الجنسين في التعليم إلا إن الدول العربية ما زالت متخلفة عن كثير من الدول الناشئة.

وقال التقرير للبنك انه رغم سهولة الوصول لمصادر التعليم حاليا مقارنة بالماضي إلا إن المنطقة لم تشهد نفس التغيير الايجابي فيما يتعلق بمكافحة الأمية ومعدل التسجيل في المدارس الثانوية الذي شهدته دول ناشئة في آسيا وأمريكا

اللاتينية ,وأشار التقرير إلى وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية، وذكر بان احد أسباب ضعف العلاقة بين التعليم وضعف النمو الاقتصادي هو انخفاض مستوى التعليم بشكل كبير إلا أن التقرير وهو سادس تقرير يصدره البنك الدولي عن التنمية في المنطقة، أشاد بحدوث تحسن في البلدان العربية من خلال انخراط اكبر للإناث في التعليم، وخصوصا في المرحلة الأساسية، وقال التقرير إن الدول العربية خصصت حوالي 5% من إجمالي الناتج المحلي، و20% من الإنفاق الحكومي على التعليم خلال الأربعين سنة الماضية ,كما أشاد بالدول العربية كالأردن والكويت ولبنان ومصر وتونس التي قال بأنها أبلت بلاءً حسناً بشكل خاص، في توفير التعليم للجنسين، وتحسين نوعية التعليم والكفاءة في تقديمه في المراحل الثلاث، بينما تأتي جيبوتي واليمن والعراق والمغرب في القاع من حيث سهولة الوصول إلى مصادر التعليم، والفاعلية والنوعية

ويمكن أن نحصر أبرز مظاهر واقع التعليم في الدول العربية فيما يلي:

1) تدني نوعية التعليم العربي

إذ تشير معظم الدراسات الميدانية التي أُجريت في مختلف البلاد العربية إلى تدني نوعية التعليم، وضعف الطالب والمدرس على السواء، والمقصود هنا بنوعية التعليم ضعف القدرات التي ينبها التعليم في عقل و شخصية التلميذ، فالتعليم العربي اعتاد أن يعلم التلميذ القراءة والكتابة وبعض العمليات الحسابية وتدريسه ثقافة عامة متأثرة بالماضي أكثر من الحاضر؛ بل هي ثقافة تخاف الحاضر ومشكلاته وتعمل على التهرب منه، وتحسين نوعية التعليم تتطلب الاهتمام ببناء القدرات والمهارات التي يحتاجها طالب اليوم، ومواطن الغد، ولعل من أهم القدرات المرتبطة بتحسين النوعية هي بناء قدرات التحليل، والتركيب، والاستنتاج، والتطبيق، وتدريب الطالب على توظيف المعلومات والمعارف التي يتلقاها في كل نظام عقلي ومنطقي متناسق مرتبط ببعضه بعضاً ويمزج العلوم المختلفة ببعضها بعضاً.

2) نمطية التعليم العربي: فالتعليم العربي يتبع نفس البرامج خاصة في التعليم الثانوي و الجامعي باعتبار أن التعليم الأساسي موحد و متشابه إلى حد كبير، و لكن المشكلة تكمن في التعليم الثانوي والجامعي، فالتعليم الثانوي خلال نصف القرن الماضي لا يخرج عن فرعي الآداب والعلوم، وبالنسبة للجامعات العربية فإن الأقسام العلمية تكاد تكون هي نفسها في كل جامعة أو كلية، فهي متكررة ومزدوجة، وهذه التقسيمات الأكاديمية تتناسب وحقيقة المجتمع العربي في الماضي، أما الآن فهناك ضرورة لتنويع شعب التعليم الثانوي وأقسام الجامعات بحيث تستجيب للتطور الاجتماعي، والاقتصادي، التكنولوجي الحاصل في المجتمع العربي، فالتقسيمات الأكاديمية قديمة و كانت تتناسب مع بساطة المجتمع العربي،

أما الآن بشكل أو آخر فقد تطورت الحياة في المجتمع العربي و بنيته الاقتصادية، لذلك لابد أن تؤسس شعب وتقسيمات أكاديمية جديدة تستجيب لبنية المجتمع العربي الاقتصادية، ويمكن في ذات الوقت أن توفر أيدي عاملة للتخصصات وتقسيمات العمل الجديدة التي ظهرت في الحياة العربية المعاصرة، ومـا لم يبدأ العرب في تنويع و تحسين تعليمهم وبرامجه فسيظل هذا التعليم يعيد إنتاج نفس العقول و المهارات التي هي في الواقع بعيدة عن العالم المعاصر و حركته الاقتصادية، والاجتماعية.

3) ضعف مستوى عدد كبير من المعلمين: إذْ أن أصحاب النسب الضعيفة من حملة الثانوية العامة، هم الذين يوجهون نحو كليات التربية وكليات إعداد المعلمين، وهؤلاء من نتاج النظام التعليمي السائد القائم على التلقين للاستظهار بدلاً من التعليم للتفكير والإبداع، وهم يمارسون بعد التخرج تطبيق هذا النظام، حين يلتحقون بمؤسسات التعليم المختلفة.

4) عدم توفر البيئة المدرسية : في العديد من الدول العربية لإنجاح العملية التربوية، سواءً تعلق ذلك بالمباني أو التجهيزات الفصلية والمعملية، أو بفرص التعبير الحرّ عن الآراء، يضاف إلى ذلك المركزية الشديدة في الإدارة، مما يؤثّر تأثيراً سلبياً على العملية التعليمية، ويحدّ من حرية المبادرة والتصرف والتفكير في استنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى مستوى أسرة التعليم في المدارس وهيئات التدريس وفي المعاهد والكليات أيضاً

5) تفشّي الأمية بشكل كبير : في العديد من الدول العربية وعدم قدرة تلك الدول على محوها بشكل فعّال وشامل، على الرغم من الجهود المبذولة والأموال التي أنفقت في هذا المجال.

ثانيا :–واقع التعليم العالي :إن الجامعات في الوطن العربي تمثل مصنع قيادات الأمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا،حيث تساهم في قيادة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشكل سليم، إضافة إلى أنها تحافظ على هوية الأمة وثقافتها في ظل العولمة وكذلك تواكب مستجدات العصر الواقعية في النهوض والتقدم.

في ظل العولمة ومجتمع المعرفة الحديثة والحاجات المتغيرة للسوق والأوضاع الاقتصادية التي نعيشها جميعاً، وتحقيقاً لرؤية عالمية تقوم على الإبداع في الوسائل والغايات لم يعد الهدف من التعليم في المرحلة الجامعية يقتصر على التدريس فقط، فالتغيير المتسارع على جميع الصعد والنوبات المتوالية من المبتكرات العلمية والتكنولوجية والأفكار الاجتماعية تتطلب نظم تعلم وأولويات مختلفة تركز على سياسات وأهداف التعليم المطلوب الآن بصورة متزايدة وبالذات مهارات التواصل (القراءة، الكتابة، التحدث، الإصغاء) والمهارات الاجتماعية التي تكسب المتعلم المسؤولية والمواقف الإيجابية، لذلك يوكل اليوم للجامعات والمعاهد مهمة إعداد الأجيال والنشء للتعامل مع التداخل القيمي والثقافي الذي يميز هذا العصر من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي و الابتكاري والقدرة على اتخاذ القرار الصائب وحل المشكلات ومهارات البحث المعرفي أي كيفية الحصول على المعرفة وكيفية معالجتها إضافة للعمل الجماعي والتعامل مع المهام وإنجازها.

ولتحقيق هذه المتطلبات نحتاج إلى هيئات تدريس تمتلك فهما لأصول التعليم والتعلم وأساليب التقييم المناسبة، فعملية الحصول على شهادة الدكتوراه في غالبية المؤسسات التعليمية تعد تدريباً على البحث وليس تدريباً على التدريس، إضافة إلى تغيير قناعة المدرس الجامعي الذي مازال يؤمن بتقديم المعرفة الجاهزة في استحواذ على معظم الدور الإداري والأكاديمي وبصورة تقليدية في مقابل دور سلبي للطلبة والمتعلمين،إن التعليم يجب أن يستثير رغبةً للتعلم وأن لا يهدف إلى تكديس المعلومات في أدمغة وأذهان الطلبة وإنما تطوير القدرة على مواصلة التعلم والإقبال عليه فالإسراف في التعليم يقتل الرغبة في التعلم، لقد غدا التعليم المستمر ضرورياً بصورة حاسمة للتنمية الاقتصادية إذ يعتمد الاقتصاد التنافسي المعولم والقائم على المعرفة على التطور والتغير نحو الأفضل ولذلك لا يتوقف التعليم والتدريب عند درجة أو حد معين.

إضافة للطالب والمدرس يعتبر المنهاج الدراسي مرتكزا ثالثا للعملية التعليمية وتأتي أهمية المنهاج من انه الأداة التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف المأمولة، إلا أن عملية تخطيط المناهج الجامعية تكاد تكون في أبسط صورها حيث تركز على الجانب المعرفي دون الالتفات إلى تضمين المنهاج ما يحقق المتطلبات التي سبق الحديث عنها.

والتعليم الجامعي كغيره من المجالات الأخرى يتأثر بالتكنولوجيا الحديثة المتمثلة بشكل رئيسي في الحاسب، وبالإمكان أن يوظف هذا التأثير توظيفاً إيجابياً، بل يمكن أن تكون التكنولوجيا بمختلف أشكالها أحد الحلول الفريدة لمعضلات التعليم في المرحلة الجامعية وذلك من خلال استخدام الحاسوب والتجهيزات الحديثة

وتقنيات التعليم كأدوات تكنولوجية معرفية لا يقتصر دورها على عرض المعلومة بل يمتد إلى تنمية مهارات عقلية عليا لدى الطالب الجامعي كـالتنبؤ والتفسير والتحليل وغيرها، حيث إن الاستخدام الحالي للتكنولوجيا في معظم حالاته هـو مجرد انصياع للنداءات المتكررة لإدخال تكنولوجيا الحاسوب في العملية التعليمية دون التفكير في الكيفية التي توظف فيها توظيفاً سليماً .

إن إعداد جيل مثقف واع مؤمن بدوره وبقضايا أمته هو السبيل للنجاح والبقاء والقدرة على التنافس في هذا العالم المتغير، فالانفتاح على الحـضارات الأخـرى والتعامل معها أصبح أمراً لا مهرب منه، ولا جدوى مـن الانغـلاق الفكـري والثقافي، الشيء الذي يتطلب أن تشرع الجامعات ومعاهد التعليم العالي في تحديد آليات التعامل مع التحديات من خلال رؤية جديدة تنسجم والدور المرتجى منها .

أهم التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي

1) تحدي العولمة والمنافسة العالمية، حيث أدت العولمة إلى تغيير مسار حركة التعليم الجامعي نتيجة للشروط الجديدة التي فرضتها على كل الدول ومنها أهمية إبراز منتج يستطيع المنافسة في السوق العالمي.
2) تحدي النهوض بالتعليم لتحقيق حاجات ومتطلبات المجتمع.
3) تحدي الثورة المعلوماتية وبما قدمته من منجزات علمية وتكنولوجية كان لها أثر كبير في تزايد الفجوة بين دول الشمال والجنوب.
4) سيطرة الثقافة الغربية، ويتطلب هذا التحدي ضرورة الحفـاظ علـى الهويـة الثقافية، وتطوير محتوى مقررات الثقافة الوطنية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري.

5) يواجه التعليم العالي تحديا يتعلق بتمويله حيث أن الاعتمادات المالية الحكومية المتاحة تتجه نحو النقص وذلك بالمقارنة بحجم الطلب علية، ويعــزى ذلــك إلى النمو السكاني السريع حيث تتزايد أعداد الطلاب في سن التعليم العام، ومن ثم يرتفع عدد الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، هذا فضلا عن ارتفاع تكلفة الطالب في المرحلة الجامعية مقارنة بتكلفة أي مرحلة أخرى.

أبرز مظاهر الأزمة :أن نظام التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية يعاني من كثير من المشكلات والتحديات التي جعلته غير قادر على تلبية احتياجات المجتمع ومن هذه المشكلات والتحديات ما يلي:

التزايد السكاني السريع- التراجع في النمــو الاقتــصادي- الثــورة العلميــة والتكنولوجية- مجتمــع مــا بعــد الصناعة- العولمة الاقتــصادية والثقافيــة - الطلب الاجتماعي على التعليم- التوزيع الجغرافي للسكان ولمؤسسات التعليم - الهجرة من الريف إلى المدن- الإناث وتلبية طموحاتهن في التعليم.

الفصل الثالث:التحديات التكنولوجية أمام التعليم العربي وكيفية حلها :

أن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا وهو الدخول بلادنا إلى حضارة التكنولوجيا المتقدمة التي أصبحت العامل الحاسم في تقدم الشعوب، ولا شك أن نقطة البدء هي إعداد الكوادر القادرة على إنجاز هذا التحول الكبير، الذي يتطلب خلق بنية تعليمية يبنى الطالب من خلالها خبراته التعليمية عن طريق تعليمه كيفية استخدام جميع مصادر المعرفة، وجميع وسائل التكنولوجيا المساعدة؛ لذا يجب تجهيز المدارس والجامعات بالوسائط المتعددة، ومعامل العلوم المتطورة وقاعة استقبال بث القنوات التعليمية ومن ثم تدريب أعضاء هيئة التدريس في مراكز التدريب المحلية بالمديريات والمحافظات ومراكز التدريب التخصصي المركزية ، ومعامل العلوم المتطورة والتعليم عن بعد فيما غدا يعرف باسم "مدرسة بلا أسوار" **Wall-less School** أو مدرسة المستقبل **Future School** أو المدرسة الذكية **Smart School** أو التعليم الالكتروني .

<u>مفهوم مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية</u>:مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية هي "عبارة عن مدارس مزودة بفصول إلكترونية بها أجهزة حواسيب وبرمجيات تمكن الطلاب من التواصل إلكترونياً مع المعلمين والمواد المقررة، كما يمكن نظام المدارس الذكية من الإدارة الإلكترونية لأنشطة المدرسة المختلفة ابتداءً من أنظمة الحضور والانصراف وانتهاءً بوضع الامتحانات وتصحيحها.كما تمكن المدارس الذكية من التواصل مع المدارس الأخرى التي تعمل بنفس النظام الأجهزة التعليمية المتصلة بالمدرسة وكذلك التواصل مع أولياء أمور الطلاب

التعليم الالكتروني في الوطن العربي(كنموذج تكنولوجي)

الإطار العام للتعليم الإلكتروني: تعود نشأة التعليم الإلكتروني إلى سنة 1996، منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا من خلالها إلى ربط كافة المدارس الأمريكية العامة و صفوفها بشبكة الانترنيت بحلول عام 2000، و كنتيجة أولية لهذه المبادرة قام اتحاد المدارس الفدرالية العامة سنة 1996 بإدخال مشروع الانترنيت الأكاديمي و هو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن. و ظهرت كذلك بعض النداءات تناشد بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا، و التي تمت بالفعل و يتوقع منها أن تقدم مقررات عبر الخط في التعليم المستمر و التنمية المهنية، و امتد تطبيق التعليم الإلكتروني ليشمل دول أخرى، و على سبيل المثال و نتيجة لزيادة الطلب المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين و لزيادة مهاراتهم اللغوية و الثقافية قامت كلية اللغات بطرح برامجها اللغوية عبر شبكة الإنترنت، و قد وجد أن هذا النمط أسلوب و بديل جيد لتعلم اللغات عما هو سائد في الفصول التقليدية، و كذا يسد النقص القائم في هذه الأخيرة.

مفهوم التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني هو ذلك النظام الذي يقوم فيه الكمبيوتر بكامل العملية التعليمية حيث يتعلم الطالب من الكمبيوتر بدون الحاجة إلى المعلم، و فيها يقوم الكمبيوتر بما يشبه المدرس الخصوصي من حيث الشرح و التجريب و التقويم.

أهمية التعليم الإلكتروني : يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين و ذوي الاحتياجات الخاصة و كذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات.

- يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي و الذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول لمجتمع المعلومات.
- يكون التعليم الإلكتروني ذا فعالية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في مجال التعليم.

يرى كثير من علماء التربية المتحمسون لهذا النوع من التعليم أن تكلفته المادية أقل بكثير من تكلفة التعليم التقليدي.

متطلبات التعليم الإلكتروني:لكي ينجح التعليم الإلكتروني و يحقق أقصى استفادة من أهميته، فإنه يحتاج لمتطلبات و شروط ضرورية منها.

- خطط واضحة تبين كيفية دمج التعليم الإلكتروني، و مراحله و ميزانياته.
- متطلبات تقنية: بنية تكنولوجية، و سعة نطاق عالية، و برامج إدارة التعليم.
- متطلبات تنظيمية و إدارية عصرية.
- متطلبات بشرية من كادر مؤهل يشمل خبراء بالتقنية و خبراء بالتربية، كما يتطلب تدريب خاص للمحاضرين و للطلبة المشمولين بالنظام.

إن مصرفي حاجة للتعليم الإلكتروني بالنظر لما يحمله هذا النوع من التعليم من مزايا، و تظهر ملامح هذه الحاجة في:

1- مواجهة الضغط المتزايد للطلاب على الجامعات العربية على عدة مستويات حققت الدول العربية قفزة.

2- تعزيز دور التعليم العالي العربي في تنمية صناعات المعرفة من خلال التعليم الإلكتروني.

ثالثا: واقع التعليم الإلكتروني في الدول العربية:

للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الدول العربية من الضروري التطرق إلى النقاط التالية:

1- معوقات التعليم الإلكتروني في الدول العربية:

هناك العديد من المعوقات التي تقف حجرة عثرة في وجه التعليم الإلكتروني في الدول العربية ومنها:

- التساؤل التالي هل يجدر بالمرء استثمار وقته وماله في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟ هناك الكثيرون ممن يعارضون ذلك، كما يوجد بعض المعلمين و العاملين بالمجال الأكاديمي و الذين يساورهم الشك بشأن القيمة التي يساهم فيها التعليم الإلكتروني في مجال التعليم. فضلا عن ذلك، إن أسهم و تكاليف هذا الابتكار عالية، و حدوث الجدل المتوقع حول حقوق الملكية الفكرية و مسائل الخصوصية و الأمان على الشبكة العالمية:

- من أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الإلكتروني في الوطن العربي هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الإلكتروني فكيف يكون للتعليم الإلكتروني مستقبل في الوطن العربي و طلائع المستقبل لم يكن لديهم فكرة عن هذا التعليم.

- تشير البيانات للعام 2007 إلى أن دول المنطقة العربية تستحوذ على 38,2 مليون مستخدم للإنترنت بما نسبته 2,6% من الإجمالي العالمي الذي بلغ 1467 مليون مستخدم بنهاية عام 2007، و هي نسبة محتشمة جدا.

تجربة مصر فى التعليم الاليكترونى تم توقيع بروتوكول مع وزارة التربية بغرض محو أمية استخدام الحاسوب و الإنترنت لخريجي الإعدادية، إضافة إلى ذلك تم ربط المدارس بخدمة الإنترنت المجانية كما تم إنشاء نموذج جديد (غير هادف للربح) للتعليم الإلكتروني و تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني على أن تبدأ الدراسة اعتبارا من العام الجامعي 2008/2007، كما قدم صندوق تطوير التعليم موافقته على إنشاء عدد من المدارس التكنولوجية، إضافة إلى ذلك تم افتتاح شبكة معلومات الجامعات المصرية بعد تطويرها و إدخال أحدث التقنيات التكنولوجية.

كيفية مواجهة التحديات التكنولوجية للتعليم في الوطن العربي:

من الضروري تكرار القول بأن العرب الآن لم يكونوا النظرة الصحيحة إلى مسألة التكنولوجيا وإلى إمكانية نقلها قبل التوصل إلى إمكانية ابتكارها محلياً فلا تزال نظرة العرب إلى التكنولوجيا بأنها عبارة عن انتقال الآلات والمعدات من العالم الصناعي المتقدم مع الخبراء والفنيين إلى الأقطار العربية وبالتالي يسود الاعتقاد بأنه يمكن شراء كل هذه الأمور بالأموال إذا ما توفرت وهذا ما يؤكد أن العرب شعوباً وحكومات لا يزالون على حد تعبير أحد الباحثين العرب المهتمين بالموضوع يعيشون في حالة (جاهلية أو أمية تكنولوجية) وبأننا بحاجة حقاً إلى جهد تنوير اجتماعي كبير وعملية محو أمية تكنولوجية لمجتمعاتنا كما أن العرب لا يزالون

يخلطون بين العلم والتكنولوجيا ويظنون أن التقدم الكمي في المجال الأول زيـادة عدد المدارس والطلاب الخريجين يؤدي بالضرورة وتلقائياً إلى تقـدم تكنولـوجي بنفس المستوى والوتيرة) .

إن أول ما يحتاجه العرب في هذا المجال وفي غيره من المجالات هو ثورة فكرية قيمة تغير نظرة الإنسان العربي إلى نفسه وإلى علاقته بالمجتمع وبالكون بحيث يتحرر من كل الأغلال الفكرية والمادية التي حجمت عقله وقدرته على الإبتكار منذ القـرن الحادي عشر الميلادي وبالأخص منذ بداية الاحتلال العثماني وتتمثل هذه الثـورة الفكرية في جعل الإنسان أثمن وأنبل ما في هذا الوجـود .... القيمـة العليـا ، ويتطلب الأمر كذلك إنشاء نظام تربوي يجسد هذه القيمة العليا ويضيف إليهـا منذ سن مبكرة للطفل روح المبادرة والإبداع وحب العمـل المـتقن والانتظـام والمنهجية العلمية العقلانية وغيرها التي تخلق الإنسان القادر على التعامـل مـع متطلبات التنمية الشاملة والتغلب على تحدياتها الهائلة ويتطلب الأمر قبـل هـذا وذاك حكومة وقيادة تؤمن أيمانا راسخاً بهذه القيم وتعمل على تثبيتها في النظـام التربوي وفي تعاملها مع الناس بحيث تظهر واضحة في تعامل الناس فيما بينـهم على شتى المستويات التثقيفية والاقتصادية والاجتماعية، فقط بعد بروز مثل هذه القيم يصبح بإمكان الدول العربية الدخول في المراحل الأولى من الثورة العلمية — التكنولوجية ، إذ من الملاحظ أنه ما من دولة في العالم تقدمت في يومنا هـذا إلا بعد أن نجحت في إحداث ثورة قيمية في مجتمعاتها . وكما لاحظ بحق أحد الباحثين العرب فإن الأيديولوجية الحديثة ليبرالية كانت أو ماركـسية موصـولة وصـلاً عضوياً بمنهجية علمية. وعلتنا الأيديولوجية الرئيسية كعلة أكثر المتخلفين هي أن

تعبيراتنا الأيديولوجية غير موصولة بعد وصلاً علميا خلاقاً بمناهج علمية حديثة ولذلك تبدو أيديولوجيتنا وكأنها لاهوت جديد... فالتخلف هو في جوهره تخلف عقلي وخلقي منهجي ... وتحول(العقل العربي) نحو المنهج التجريبي لا يقطعه عن ماضيه أو عن ذاته بل يصله بأحسن ما في الماضي من أصول منهجية علمية تجريبية كما جسدها بوضوح العلماء العرب في زمان جابر بن حيان .

وإذا كان من غير الممكن للعرب أن يحققوا تطور في أي مجالات الحياة الهامة دون تحقيق الثورة القيمية التي تكلمنا عنها ، فمن الضروري القول أن مثل هذه الثورة لا تأتي في فراغ . بل لا بد من توفر قاعدة اقتصادية تكنولوجية مناسبة لكي تخلق الطلب على هذه الثورة القيمية ، إذا جاز التعبير .

إلا أنه لا يمكن خلق مثل هذه القاعدة الوطنية في غياب القيم المناسبة و وهنا تبدو بوضوح الحلقة المفرغة أو المأزق الذي تعيشه الدول العربية والكثير من الدول النامية الأخرى. وهي تحول عبثاً الخروج من وضعها البائس الحالي ، ومن هنا نفهم لماذا جاءت نتائج الانقلابات والثورات وتجارب التنمية والعمل العربي المشترك التي عرفتها الدول العربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة مخيبة للآمال ولا تتناسب على الإطلاق مع الأمانات المادية والبشرية المتاحة ولا مع طموحات الشعوب العربية والتي وصلت اليوم إلى نقطة تكاد تفقد معها كل طموحاتها .

بانتظار الظروف الموضوعية التي تسمح بإحداث الثورة القيمية المطلوبة كل ما يستطيع المرء أن يقترحه في مجال تحسين الوضع التكنولوجي العربي الحالي لا يمكن أن يتعدى مستوى الجزئيات التي وإن كانت عاجزة في حد ذاتها عن إنقاذ المركب العربي من الغرق فإنها قادرة على المساهمة في تأخير لحظة الغرق ريثما تتوفر ظروف

مناسبة لإحداث نهضة عربية شاملة قادرة على إنقاذ المركب العربي وبناء أساطيل جديدة بكاملها .

أسباب النهضة المرجوة هو الاهتمام بالتعليم العام والعالي حتى نصل للمطلوب.

الاستنتاجات والتوصيات

أولا:- الاستنتاجات

1- إن التقدم العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه على المجتمع لذا يجب مسايرة التطور والتغيير في أساليب التعليم و البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في المجتمع الراقي ومنها المجتمع العربي.

2-هناك فجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية أساسها هو التقدم في العلوم والتطور التكنولوجي وأساليب التعليم ألذي أصبح سمه من سمات العصر وعلى الأمة العربية الشروع بالتعليم الحديث و البحث العلمي والتطور وعلى الأمة العربية أن تسير على هذا الركب العلمي والتطور التكنولوجي.

3- يكتسب التعليم الجامعي والعالي في العالم والوطن العربي أهمية كبيرة حيث وجب على التعليم أن يرتبط بخطط التنمية الشاملة ومنها البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في تدريب وتأهيل العناصر القيادية في المجتمع فالطاقات البشرية المدربة والمؤهلة قادرة على قيادة خطط التنمية الشاملة وبذلك تكون الجامعات مصنعا لقيادات الأمة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والحفاظ على الهوية القومية والوطنية في ظل العولمة والمعلوماتية والتكنولوجية .

4- إن الأستاذ الجـــامعي له ادوار كبيرة ومؤثرة في عملية تطـوير البحـوث العلميـة مـن خلال الاختصاص العلمي والمرتبة العلمية في التطور التكنولـوجي خصوصـاً إذا توفرت له الظروف المادية و المعنـوية من قبل الجـامعة والدولة والمجتمـع فهـو يـستطيـع إن يقود المجتمـع إلى مصاف الدول المتقدمـة ،حيث يشـارك فـي وضـع خطـط التنميـة الشاملة الوطنيـة والقوميـة في المنظمات الحكومية وغير الحكومية في تدريب القيادات والكـوادر مـن خـلال التدريس والبحث العلمـي وخدمـة المجتمـع بـالبحـوث النظـرية والتطبيقيـة.

5- إن هناك معوقات تواجه التعليم و البحث العلمـي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي ومنهـا(معوقات سياسية ,إدارية ,مالية ,اجتماعية ,ثقافية ,وعامة

6- يمكن أن تنهض الأمـة العربية بالبحث العلمـي والتقـدم التكنولوجي من خلال الاهتمام بالتربية و التعليـم و التنميـة المستدامـة والشعور بالمسؤوليـة التي تقع على عاتق العملية التعليمية الأساسية والثانوية و الجـامعية ومراكزهـا البحثية وذلك بتنمية المعلم والأستاذ الجامعي مهنيـا وعلميا والطالب الجامعـي والمناهج الجامعيـة والإدارة الجامعية ودور الدولة في توفير كل المستلزمات المادية والمعنـوية ودور المجتمع في تعزيز البحث العلمي والتطور التكنولوجي.

ثانيا:- التوصيات :توصل البحث الحالي إلى عدة توصيات يمكن أن تقوم بها الجامعة والأستاذ الجامعي والدول العربية ومؤسسات المجتمع على مستوى الدولة أو الدول العربية وهي:-

1- إجراء تثقيف على مفهوم التعليم الحديث(كالتعليم الالكتروني) والبحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي وذلك من خلال عرض هذه المفاهيم بوسائل ا لاتصال الجماهيرية وتعريف المواطن العربي والطالب العربي بمفاهيم البحث العلمي والتطور التكنولوجي ومجالات استخدام البحث العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة وانه نشاط إبداعي ومسؤولية وطنية كبيرة تقع على المواطن .

2- الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة من خلال تنمية التكنولوجية التقليدية وتطوير التكنولوجية المنقولة عن طريق القدرات الوطنية في مجال التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.

3- نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية وتوثيقها وخزنها من خلال نظم المعلومات وتحويلها إلى اللغة العربية، أي جعل اللغة العربية وعاءاً للمعرفة العلمية والتكنولوجية من حيث (الإنتاج والحفظ ,والنشر والتعريب وتوحيد المصطلحات .

4- ربط التنمية العلمية والبحثية بالحضارة العربية و بالتنمية الشاملة وجعلها إشعاع فكرى وجزء من نسيج الأمة الحضاري للمجتمع العربي حيث قدم العرب للإنسانية علومهم في الفلك والطب والهندسة

والرياضيات والفلسفـة والفنون والميكانيكا وتعزيزها لدى الطالب العربي وبثها في المناهج الدراسية .

5- إنشاء مراكز للبحـوث العلمية وتطويرها من خلال مـدها بـالكوادر ذات الكفاءة ووفـق التخصص ورصد مبالغ كافيـه لإجـراء البحـوث وتطويرهـا وتجهيزهـا بـشبكة مـن المعلومات.

6- ضرورة التنسيق والتعاون بين مؤسسات التعليم ومؤسسات الدولة داخـل كل قطر.

8- ضرورة التنسيـق والتعـاون بين أقطار الوطن العربي في ما بينهم بمجـالات التعليم والبحـث العلمي والتطور التكنولوجي.

9- استيراد التكنولوجية الملائمة لظروف بيئتنا العربية وتطويعها.

10- إجراء تدريب للكوادر العربية (معلمين وأساتذة جامعات) داخل الـوطن العربي أو خارجه بغيـة تطـوير جودة التعليم.

11- إجراء دراسة شاملـة للسياسات التعليمية والبحثية والتكنولوجيـة في الوطن العربي وتطويرها .

12- الحد من هجرة الأدمغه البحثية والتكنولوجيـة إلى خارج الوطن العربي وضـرورة توطينها و تشجيعها .

ثالثا-:المقترحات:

توصل البحث إلى عدة مقترحات هي:

1- إجراء دراسة مماثله عن سبل تطوير العملية التعليمية والبحوث العلمية والتكنولوجية من وجهة نظر العلماء والباحثين أنفسهم .

2- إجراء دراسة مماثله عن المعوقات التي تواجه العملية التعليمية و البحث العلمي والتطور التكنولوجي على مستوى الدول العربية

3- إجراء دراسة مماثله عن تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي من وجه نظر طلبة الجامعة أو شرائح اجتماعية أخرى .

الفصل الرابع

دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة

المصطلحات أدوات مهمة للتعبير الدقيق باللغة في المجالات التخصصية على النحو الذي يحقق التواصل السليم والفعّال بين أبناء اللغة في موضوعات العلوم والتقنيات والمصطلحات الموحّدة على المستوى الوطني تتيح التعامل في داخل الدولة الواحدة أما المصطلحات الموحّدة على المستوى العربي فتتجاوز حدود الدولة لتحقق استمرار العربية لغة للعلم والتقنيات في الحاضر والمستقبل.

المصطلحات جزء من لغة التخصص: تستخدم لغات التخصص في الواقع المعاصر على المستوى المهني وعلى المستوى العلمي، ومن ثم فأهميتها لا تقتصر على أداء العمل الإداري أو القانوني، ولكنها تتضمن أيضاً التعبير العلمي في التخصصات العلمية الأساسية والتطبيقية والإنسانية وكذلك التعبير عن التقنيات الحديثة وتتجاوز الأهمية المعاصرة للغات التخصص في مستوياقما المهنية والعلمية وظيفة اللغات الخاصة بالحرفيين والعمال على مدى التاريخ، ولكنها تتفق معها من حيث كونها تفي بمتطلبات المهنة، وتمثل واقعاً لغوياً محدوداً من حيث الجماعة الحرفية الحاملة لها، إلى جانب مشاركة تلك الجماعة الصغيرة نسبياً في اللغة المشتركة

وفوق هذا كله فإن لغات التخصص لا يقتصر استخدامها على المستوى المنطوق على نحو ما كانت - بصفة عامة -لغات الحرفيين، بل إن استخدامها

المكتوب يمثل أهم مظاهرها ومن هنا أهمية الرموز المكتوبة في لغـات التخـصص وتجاوزها التعامل اليومي المباشر إلى التعامل المدوّن وفوق هذا كله

فإن المصطلحات جزء من لغات التخصص، التي لها سماتها اللغوية النوعية للتعبير عن العلوم الوافدة بالعربية كان التحدي الذي واجه علماء العالم الإسـلامي في القرن الثاني الهجري في إطار حركة الترجمة، وواجه النهضة العربيـة الحديثـة في بدايتها في القرن التاسع عشر وكانت جهـود رفاعـة الطهطـاوي (1801 – 1872) وتلاميذه في مصر ومعاصرون له في تونس تواجه هذا التحدي اللغوي في مجالات العلوم من خلال إعداد كتب مترجمة ومؤلفة وكان للصحافة العربيـة في مصر وبلاد الشام على وجه الخصوص دور كبير في نقل هذه المصطلحات الجديدة من دائرة المتخصصين المحدودة في مؤسسات التعليم إلى الرأي العام العربي، ثم كان لرجال الصحافة العربية والمجلات المتخصصة دور حاسـم في متابعـة المـشكلة المتجددة مع كل جديد في العلم والتقنيات.

في عصر انتشار التعليم ووسائل الاتصال الجماهيرية وشبكات المعلومات زادت أهمية المصطلحات العلمية في تنمية اللغة ولا يقتصر استخدام المصطلحات علـى العلماء في مجال تخصص كل منهم، ولكن المصطلحات الأساسية تتجاوز حدودهم وتصبح روافد مهمة لإثراء اللغة المشتركة وزادت هذه الأهمية زيادة مطردة على مدى مائة وأربعين عاماً، وذلك بدخول المصطلحات والمفاهيم العلمية والتعبيرات

التحدي الذي يواجه العربية في المرحلة الحالية يتضمن هذا الجانب لئلا تقتصر العربية على جوانب من الإبداع الأدبي والتراث الإسلامي وتاريخ العلم .

المصطلحات وتعريب العلوم:

تعريب العلوم مطلب عربي، يتجاوز المتخصصين إلى جمهور المثقفين، بهدف جعل العربية لغة متجددة للتعبير العلمي ولتقريب العلوم والتقنيات من ملايين المواطنين وحرصاً على استمرار العربية لغة علمية موحدة ولإزالة شوائب التعدد والغموض، ويتطلب الإنجاز في هذه المجالات رؤية لمشكلات المصطلحات في المجالات المختلفة.

1- كانت العلوم الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية من المجالات الأولى التي بحثت مصطلحاتها في العالم الغربي بهدف تقنينها أما على المستوى العربي فقد وضعت المصطلحات الموحّدة في بدايات عمل مكتب تنسيق التعريب، واستقرت مع إقرارها- بطريقة ضمنية -قواعد نظرية تحدد طرائق وضع المصطلحات بالنسبة لكل مجال جزئي.

2- يعد الاهتمام بالعلوم الطبية أقدم جهد في العالم العربي الحديث لوضع المصطلحات، وفي مصر بدأ التعليم العالي بالطب سنة 1811، وبدأت حركة الترجمة والتأليف في هذا المجال وأضافت الخبرات العربية مصطلحات مهمة، ومنها جهود المجامع في مجالات الصناعة هناك تنوع كبير في مستويات المصطلحات، الباحثون لهم منظومة مصطلحات، والمشاركون في عمليات الإنتاج لهم منظومة ثانية، ومصطلحات التوزيع وخدمات العملاء لها منظومة ثالثة .لاشك أن ثمة قدراً مشتركاً بين كل هذه المنظومات أو بين كل اثنتين منها وكل جديد في التقنيات يتطلب مصطلحات جديدة لا تقتصر أهميتها على الخبراء والمشاركين في الإنتاج، بل إن بعض هذه المصطلحات تستخدم في الأدلة المكتوبة للمستخدمين والكتب

الإرشادية للفنيين المشتغلين بالتركيب والصيانة.

3- هناك مصطلحات أساسية في مجالات الاقتصاد والمال تتداولها الأقسام الخاصة بذلك في الصحف وتظهر على شاشات أجهزة الاتصال الحديثة في كل يوم حاملة أسعار الأسهم والسندات وحركة الأوراق المالية والمؤشرات وغير ذلك .وقد لاحظت دراسات كثيرة عدم فهم غير المتخصصين لبعض هذه المصطلحات، والمشكلة هنا أن بعض أصحاب الأسهم والسندات مضطرون على الرغم من هذا إلى اتخاذ قرارات بشأن ما يملكون التعامل مع دور الأوراق المالية يتم في حالات كثيرة من خلال مكالمات شفوية موجزة ومركزة أو أوامر ترسل مكتوبة بطريقة مباشرة، وهنا يكون للمصطلحات أهميتها.

4- مصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية حديثة نسبياً، عمرها يكاد يتجاوز مائة عام ولكن تنوع مصادرها وتعددها جعل من المهم أن يتم تنسيقها وتوحيدها وأكثر المصطلحات في هذه المجالات لها علاقة مع اللغة المشتركة، سواء أكان ذلك بالاعتماد على التراث أم على الفصحى المعاصرة ولكن الدقة في استخدام كل مصطلح منها يجعل تنسيقها ضرورياً حتى يتم التفاهم بشكل سهل وواضح.

5- مصطلحات السياسة تَكَوَّن أكثرها على مدى نحو قرنين، وكان أكثرها يستقر في الدول العربية على نحو يفوق مجالات أخرى المهم هنا هو التدقيق في فهم المقصود من كل مصطلح، حتى لا يكون التوحيد مقصورا على وجود المصطلح، دون إدراك المفهوم الذي يدل عليه.

6- يتطلب التعامل بين الدول العربية استخدام مصطلحات إدارية، وما أكثر التنوع الحادث في هذا المجال وهنا تكون التوعية بهذه المصطلحات مهمة من أجل الوضوح والدقة .

المصطلحات ونشر المعرفة المصطلحات لها دورها في إعداد الكتب المعرفية والثقافية والمراجع العامة، ولا يمكن إحداث تنمية حقيقية مع استمرار القصور في هذا الجانب .هناك نقص كمي في الإنتاج العربي من المطبوعات الثقافية والبرامج الإعلامية ذات الأهداف المعرفية والثقافية .ويظهر القصور على وجه الخصوص في قلة ما يكتب أو يترجم عن المفاهيم الجديدة في العلم والتقنيات بطريقة تناسب القارئ العربي .هناك مشكلة في الترجمة والصياغة، وفي حالات كثيرة يكون العمل اللغوي في إعداد الكتاب على أساس الذوق الفردي والانطباع واختراع كلمات جديدة كثيرة متقاربة ومتداخلة، وكان لكل مترجم منظومته الفردية التي تتداخل مع مصطلحات الآخرين ولكنها لا تطابقها .وهذا الموقف لا يمكن تجاوزه بحوار نظري، بل بمشروعات عربية مشتركة أو بمشروعات نشر بين أكثر من دولة، تستخدم فيها هذه المصطلحات الموحّدة التي ثبتت صلاحيتها، وتكون هذه المطبوعات مجالاً لاختبار كل المصطلحات.

1- يعد حجم الإنتاج الفكري من الكتب تحقيقاً وتأليفاً وترجمة حتى اليوم دون مستوى الطموح .مجموع الإنتاج العربي من الكتب يزيد قليلاً عن 1 %من الإنتاج العالمي .وفي السنوات الماضية تفوقت في هذا المضمار دول كانت في مستوى مقارب مثل تركيا وإسبانيا) .الإنتاج العربي السنوي أقل من 10 آلاف، تركيا 7 آلاف، إسبانيا 31 ألفا .(وإذا لاحظنا أن تركيا تناظر من حيث عدد

السكان 30 %من الدول العربية، فعلينا أن نجعل إنتاجنا لا يقل عن 20 ألف عنوان سنوياً، إذا أردنا للأمة العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين موقعا وسطاً في العالم المعاصر.

2- الكتاب المعرفي والثقافي يشكل نسبة محدودة من مجموع الإنتاج العربي من الكتب من حيث عدد العناوين وعدد النسخ .إنّ الكتب المدرسية تحتل نسبة لا تقل عن 20 %من عدد العناوين المنشورة في مصر وتزيد عن ذلك نسبة الكتب المدرسية بالمقارنة بمجموع الإنتاج في دول عربية أخرى، في حين أن الكتب المدرسية لا تشكل أكثر من 11 %في الدانمرك والصين، وتقل إلى 2 % فقط في ألمانيا .ومعنى هذا كله أن الكتاب المعرفي والثقافي له وجود محدود في النشر العربي .وتزيد المشكلة إذا نظرنا في مجموع عدد النسخ المطبوعة من مجموع الإنتاج في داخل كل دولة .في مصر يمثل الكتاب المدرسي72 %من مجموع عدد النسخ، وبذلك يصبح للكتاب المعرفي والثقافي مكانة متواضعة تقتصر على 28 %من عدد النسخ المطبوعة، في الوقت الذي نجد فيه الكتاب المدرسي في المجر يمثل 28 % والكتاب الثقافي والعلمي 72%، وفي إيطاليا الكتاب المدرسي 30 %والكتاب الثقافي والعلمي 70%، وفي البرتغال الكتاب المدرسي 32 %والكتاب الثقافي والعلمي 67 .%ومن هنا يظهر لنا ضعف قاعدة القرّاء في داخل كل دولة عربية، وقد يكون من المناسب مع إقرار المصطلحات أن تنفذ خطة تدعمها الدول العربية للنشر الثقافي والعلمي، على نحو دعمها القوى للكتاب المدرسي.

آفاق المستقبل

1. أصبح من الضروري إعادة النظر في أشكال إتاحة المصطلحات، فإن الزمن الواقع بين إقرار مجموعة المصطلحات وطبعها على الورق في مجلدات وتداولها في الدول العربية يمكن اختصاره بشكل واضح إذا تمت الإفادة من التقنيات الحديثة.

2. أنجز مكتب تنسيق التعريب في مؤتمرات التعريب معجمات كثيرة، طبعت على مدى نحو ثلاثين عاماً .وأصبح الحصول عليها مجتمعة مطلباً متعذراً .ولهذا كله أصبح من الضروري إدخال كل هذه المعجمات على قرص مدمج-CD) (ROMوذلك طبقاً لنظام محدد يعطي المصطلح مع المقابل، ويسهل استدعاء المصطلح طبقاً للمدخل العربي أو الإنجليزي أو الفرنسي، مع بياناالتخصص أو التخصصات التي يستخدم فيها المصطلح .ويكون إنتاج هذا القرص المدمج في إطار يحقق تداوله على أوسع نطاق في الدول العربية كلها، ودون أن يتحمل مكتب تنسيق التعريب نفقات الإنتاج والتوزيع.

3. هذه المصطلحات تكون في مرحلة تجريب لمدة محدودة، ويستفاد منها في التأليف والترجمة، ويتابع مكتب تنسيق التعريب هذه المطبوعات المختارة في مجالات متخصصة من خلال عدد من الخبراء العلميين واللغويين لتعرف مدى قبول هذه المصطلحات، مع تسجيل التعديلات المقترحة والمنفذة في إطار منظومة المصطلحات للتخصص الواحد.

وتخصص السنوات الواقعة بين المؤتمر التاسع والمؤتمر العاشر للتحرير العلمي لهذه

المصطلحات، وذلك بإضافة تعريف موجز وواضح لكل مصطلح اعتماداً على الجهود الدولية في كل مجال من هذه المجالات .ويمكن في هذا الصدد التعاون مع بنوك المصطلحات في الدول الأوروبية وفي كندا، حيث المصطلحات مصنفة علمياً ومعرّفة بإيجاز ومخزونة بعدة لغات.

4. تعرض المصطلحات الموحدة معرّفة على المؤتمر العاشر للتعريب، وفي ضوء الملاحظات يكون التحرير النهائي للعمل كله .وتعد الطبعة الجديدة من المصطلحات في مجلدات ذات ترتيب ألفبائي شامل، ومجلدات ذات تصنيف موضوعي، كما ينتج القرص المدمج متضمناً كل هذه المصطلحات والمعلومات.

5. يتم التشاور لإدخال هذه المصطلحات في شبكة المعلومات الدولية (Inter-net)على نحو يسهل الحصول عليها في كل أنحاء العالم .ويحسن أن يكون ذلك فور المؤتمر العاشر للتعريب.

6. في عصر التنمية الثقافية وسيطرة وسائل الاتصال الجماهيرية وانتشار التقنينات المتقدمة للمعلومات يصبح الاستخدام المتزايد للمصطلحات الموحّدة مطلباً أساسياً يتطلب خطة واضحة للدعوة إلى استخدامها في المجالات الآتية :الكتب العلمية الأساسية المترجمة والمؤلفة، المطبوعات الخاصة بالاتجاهات المعاصرة في العلوم، البرامج المصورة في العلوم، المواد الإعلامية المعدّة للبث عن طريق الشبكات الفضائية والأقمار الصناعية .وهنا يكون دور وسائل الاتصال الجماهيرية حاسماً في استخدام المصطلحات.

7. من الضروري استمرار البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية في مجالات

المصطلحات، مع عدم الخلط بين العمل اللغوي التسجيلي لألفاظ الحرف التقليدية والبحث التاريخي للمصطلحات في التراث العربي من جانب، والبحوث التطبيقية عن واقع المصطلحات والمتطلبات المصطلحية من أجل الحاضر والمستقبل من جانب آخر .ومن المفيد في هذا الصدد تأكيد وعى جديد بأهمية البحث في القضايا اللغوية للعربية في العصر الحديث وتوجيه مزيد من الباحثين إلى دراسة الواقع اللغوي المعاصر والتعرف الدقيق لمتطلبات التنمية اللغوية.

8. هناك عدة أنماط للغات التخصص تتطلب بحوثاً في داخل كل قطاع تخصصي، وهنا ينبغي تمييز منظومة المصطلحات العلمية والمصطلحات المهنية ومصطلحات العمليات الإنتاجية ومصطلحات التسويق والتوزيع وخدمة المستفيدين .وهذه الدراسات من شأنها أيضا تعرف الرصيد المصطلحي الأساسي الذي يعد ثروة مضافة إلى المفردات المشتركة في اللغة العربية في العصر الحديث.

9. المصطلحات في التكوين المهني لها أهميتها لفئات من المتعاملين باللغة تعاملاً مؤثراً وحاسماً، وفي مقدمتهم المترجمون المتخصصون ومؤلفو الكتب المدرسية والثقافية ومعدو البرامج الإعلامية ومحررو الموسوعات والمعاجم .ومن هنا تتطلب المرحلة الجديدة تخطيط برامج في علم المصطلح ذات أهداف تخصصية محددة، وذلك في نسق التكوين المهني والتدريب، ويمكن عند التخطيط لذلك التعاون مع مؤسسةInfo-Ter .

الباب الخامس إدارة الأزمات

الفصل الأول : مفهوم إدارة الأزمات

هى فن إدارة السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سـواء على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة وإخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التي هي عليها .

كما يستند مفهوم إدارة الأزمات على أسس علمية مدروسة ثابت صحتها وإلى فن ومهارة واجتهاد إضافة إلى خبرة وممارسة ميدانية جيدة ويحتاج ذلك إلى تخطيط وتنظيم جيد للمعالجة وقيادة موجه رشيدة ومتمكنة من إصدار التوجهات اللازمة لتحقيق الأهداف مع مراقبة ومتابعة للتنفيذ ولتقويم الخطة أن اقتضت الحاجة.

وذلك مبني على الأسس التالية:

- أسلوب عملي مدروس لمواجهة الأزمة والتحكم في مسارها واتجاهاتها بهدف تجاوز الأزمة بسرعة.

- التخطيط والتنظيم والتوجيه والمراقبة بهدف إطفاء الأزمة بسرعة وبأقل الأضرار.

كيف تدار الأزمة

ان أولى خطوات الوقاية من الأزمات، أن نتعرف على مشكلاتنا ونعترف بها، ولا نؤجل حلولها .

هذه حقيقة نعرفها جيداً وهذا يقودنا إلى كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث في مراحلها المختلفة، ومن المعروف والبديهي أن تأجيل المشكلة أو تجاهلها لا يحلها، سواء كانت هذه المشكلة سياسية مثل مشكلة فلسطين والتي تحولت بسبب الصمت، والتأجيل، والتجاهل إلى أزمة، أو كانت مشكلة أخرى .

ان التخطيط والإعداد الجيد لمواجهة الأزمات المحتملة التي تهدد المجتمع، و البرنامج العملي للتخطيط يأخذ في الاعتبار مجموعة من العوامل منها تحديد المسئول عن قيادة فريق إدارة الأزمات، وتحديد الموارد البشرية والمادية والفنية اللازمة والضرورية لتنفيذ خطة مواجهة الأزمة، وتحديد طرق توفير وتوصيل المعلومات والبيانات، وضمان وجود نظام فعال للاتصال بالأطراف المعنية الداخلية والخارجية، ووضع سيناريوهات للأزمة (أسوأ وأفضل سيناريو) والتدريب على الخطة الموضوعة وتقييم عملية التدريب لإحداث التعديلات اللازمة .

ولو نظرنا في مسألة التدريب فإنها كما يلاحظ لا تنال نصيبها الذي تستحقه على الرغم من أهمية التدريب في الإعداد الجيد مهارياً وفنياً ونفسياً للتعامل مع الأزمات والكوارث .

يضاف إلى أهمية التدريب مسألة المعلومات وهي تمثل العنصر الأهـم في كافـة مراحل الأزمة أو الكارثة وبدون التقنيات لن يكون بالإمكان تـوفير المعلومـات الكافية في الوقت المحدد، إن الأزمات والكوارث تحتاج إلى تخطـيط اسـتراتيجي شامل يشارك فيه الجميع ان التقنية الحديثة مهمه لرسم خطط إعلاميـة وخطـط توعيه يشارك فيها المختصون لتثقيف المواطنين وتوضيح الكثير من المخاطر الـتي تحيط بهم وتدريبهم على مواجهتها عند حدوثها لا قدر الله.ومن الجـدير بالـذكر كما ان إدارة الكوارث الأساسية تحتوي على ثلاث مراحل

اولا: مرحلة ما قبل الكارثة – ثانيا:مرحلة وقوع الكارثة – ثالثاً :وأخيراً مرحلة ما بعد الكارثة.

وإدارة الأزمات في المجتمعات العربية قاطبة لا تختلف فى بلد عن الآخر فالكـل تقريباً ينتظر حتى وقوع الأمر ثم يستجيب له، وهذا يدعو الى التساؤل هل ينقصنا النظرة البعيدة التي تمكن من الاستعداد المسبق لوقوع الأزمة ليسهل علينا عنـد وقوعها التعامل معها، أم أن نظرتنا لا تزال قاصرة دون ذلك، أم أننا بمنأى عـن وقوع الكوارث والأزمات؟ لا أعتقد ذلك، ولكن لأن الأمر يـستوجب وضـع إستراتيجيات معينة للتعامل مع كل أزمة ويتطلب الأمر معه العمل المسبق والجـاد للتكيف معه

يعتبر علم إدارة الأزمات والكوارث من أهم العلوم الحديثة التي تساعد علـى الوقاية من الأزمات أو الكوارث التي قد تسبب خسائر بالأرواح أو خسائر مادية تؤثر على خطط التنمية في الدول التي تتعرض لها، وبالتالي يستلزم على كل دولـة

للمحافظة على الأمن والاستقرار فيها الإستفادة من علم إدارة الأزمات والكوارث في وضع الخطط المختلفة لمواجهة الأخطار والأضرار الناجمة عنها، والتدريب على هذه الخطط سواء قبل وقوع الأزمة أو مرحلة التعامل معها أي أثناء وقوعها، أو بعد انتهاءها والاستفادة من الدروس المستفادة، ومن الفوائد التي تنعكس على الدول التي تأخذ بعلم إدارة الأزمات والكوارث، الوقاية من خطر الأزمات والكوارث، وتكوين فرق مدربة قادرة على التعامل معها للحد من الخسائر والأضرار الناجمة عنها، والحفاظ على الأمن والاستقرار في الدولة فى كافة النواحي

استراتيجيات التعامل مع الأزمة

استراتيجية العنف :وتستخدم هذه الاستراتيجية مع الأزمة المجهولة التي لا يتوفر عنها معلومات كافية وكذلك تستخدم مع الأزمات المتعلقة بالمبادئ و القيم و مع الأزمات التي تنتشر بشكل سرطاني في عدة اتجاهات و مع الأزمات التي يفيد العنف في مواجهتها وذلك من خلال تحطيم مقومات الأزمة وضرب الوقود المشعل للازمة آو وقف تغذية الأزمة بالوقود اللازم لاستمرارها كما يمكن حصار العناصر المسببة للازمة وقطع مصادر الإمداد عنها

استراتيجية وقف النمو : تهدف هذه الاستراتيجية إلى التركيز على قبول الأمر الواقع وبذل الجهد لمنع تدهوره وفي نفس الوقت السعي آلي تقليل درجة تأثير الأزمة وعد الوصول آلي درجة الانفجار وتستخدم هذه الاستراتيجية في حالة التعامل مع قضايا الرأي العام و الإضرابات ويجب هنا الاستماع لقوى الأزمة

وتقديم بعض التناولات وتلبية بعض المتطلبات من اجل تهيئة الظروف للتفاوض المباشر وحل الأزمة

استراتيجية التجزئة: تعتمد هذه الاستراتيجية على دراسة وتحليل العوامل المكونة والقوى المؤثرة وخاصة في الأزمات الكبير والقوية حيث يمكن تحويلها إلى أزمات صغيرة ذات ضغوط اقل مما يسهل التعامل معها ويمكن هنا خلق تعارض في المصالح بين الأجزاء الكبير للازمة والصراع على قيادة الأجزاء واستمالتها وتقديم إغراءات لضرب التحالفات

استراتيجية الإجهاض: ويمثل الفكر الذي يقف وراء الأزمة في صورة اتجاهات معينة تأثير شديد على قوة الأزمة وتركز هذه الاستراتيجية على التأثير في هذا الفكر و إضعاف الأسس التي يقوم عليها حيث ينصرف عنه بعض القوى وتضعف الأزمة ويمكن هنا استخدام التشكيك في العناصر المكونة للفكر والتضامن مع هذا الفكر ثم التخلي عنه واحداث الانقسام

استراتيجية دفع الأزمة للأمام: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى الإسراع بدفع القوى المشاركة في صناعة الأزمة إلي مرحلة متقدمة تظهر خلافاتهم وتسرع بوجود الصراع بينهم ويستخدم في هذه الاستراتيجية تسريب معلومات خاطئة و تقديم تنازلات تكتيكية لتكون مصدر للصراع ثم يستفاد منها

استراتيجية تغير المسار: وتهدف إلى التعامل مع الأزمات الجارفة والشديدة التي يصعب الوقوف أمامها وتركز على ركوب عربة قيادة الأزمة والسير معها لأقصر مسافة ممكنة ثم تغير مسارها الطبيعي وتحويلها إلي مسارات بعيدة عن اتجاه قمة

الأزمة ويستخدم هنا الخيارات التالية :

– الانحناء للعاصفة – السير في نفس اتجاه العاصفة – محاولة إبطاء سرعة العاصفة – تصدير الأزمة إلي خارج مجال الأزمة– إحكام السيطرة علـى اتجـاه الأزمة – استثمار الأزمة بشكلها الجديد لتعويض الخسائر السابقة

إن قراءة إدارة الأزمات تبين عدم فهم وممارسة مهارة إدارة الأزمـات بـشكل فعال حيث كان الخطاب هوهو في زمن السلم وفي زمن الحرب في زمن الانفـراج وفي زمن الأزمة .

والمجالات المطلوب وضع القوانين والسياسات لها في مجال إدارة الأزمات هـي: أهداف إدارة الكوارث – علاقتها بالتنمية المطردة والدائمـة - مـسؤولية و صلاحية المنظمات والمؤسسات المختلفة – الهيكل التنظيمي – الموارد الإقتـصاديه والتكاليف المالية – العلاقة مع المنظمات غير الحكومية وكذلك المنظمات الدولية و العلاقة مع الدول والمجتمعات الأخرى.

تعريف المهمة أو المشروع

عند البدء بوضع خطة الطوارئ يجب تحديد المهمة وتحديد الاهداف ومجـالات خطة الطوارئ كما يمكن الاستفادة من الاحتمالات والتوصيات السابقة (إقراء لاحقاً) في وضع اهداف الخطة الإستراتيجية.

تشكيل فريق العمل :

إن تشكيل فريق العمل في غاية الأهمية للخطة الإستراتيجية ويجب الأخذ بعـين الأعتبار عند اختيار فريق العمل مايلي :

اختيار الأعضاء ممن سيكون لهم دور في تنفيذ الخطة الاستراتيجيه .

اختيار من لهم دراية بإدارة الكوارث واضطلاع بالمسؤوليات المختلفة للمنظمة أو المؤسسة التي يمثلونها.

يجب أن يكونوا من ذوي المراكز وأصحاب القرار ويمكنهم أن يقوموا بتطبيق الخطة على مؤسساقم .

يجب أن يضم ممثلاً عن كل منظمة أو مؤسسة لها علاقة بإدارة الكوارث.

شرح المسؤوليات والإمكانيات وتحليل الموارد:

يجب التأكد من أن هناك شرحاً وافياً لكل مؤسسة أو منظمة في حالة حصول كارثة وكذلك مسؤولية كل فرد في المؤسسة في التعامل معها . ومن المهم جداً أن تتطابق المهمات والمسؤوليات لكل فرد في أي منظمة مع مسئولياته ومهماته في عمله اليومي بقدر الإمكان . وعند التحدث عن المسؤوليات من المهم أن يتم تحديد وتحليل إمكانيات المؤسسة المعنية ويتم ذلك بالنظر في الأمور التالية :

1-حصر الموارد المختلفة:

والمقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبر المؤسسة المعنية إن تقييم الموارد من والمقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبر المؤسسة المعنية إن تقييم الموارد من الأمور المهمة خاصة عند اللجوء لطلب المساعدة الخارجية من خارج المؤسسة أو المنظمة أو من خارج الدولة.

2- قدرات المؤسسة : والمعني بذلك النظر في ما اذا كانت المؤسسة لديها الموارد اللازمة لتقوم بالمهمات والمسئوليات الواقعة تحت إطارها، وكذلك قدرة المؤسسة على العمل والتعامل مع الكوارث بشكل تلقائي وباستقلالية.

3-تسخير الموارد : والمعني بذلك القدرة على تسخير الموارد بسرعة فائقة في حالات الكوارث ووجود نظام لتفعيل هذه الموارد والاستمرارية في توفيرها .

4-تحليل المخاطر والمشاكل المحتملة : الهدف من ذلك هو التعرف على استراتيجيه الوقاية من المخاطر والكوارث وكذلك إستراتجية التعامل مع الكوارث وكيفية الخروج منها بأسرع وقت ممكن وبأفضل طريقة ممكنة .

ويتطلب ذلك:

- تحديد المخاطر وعواملها وأنواعها
- تحديد المشاكل المحتملة لكل حالة من حالات الطوارئ
- تحديد الأسباب
- تطوير إستراتيجية الوقاية
- تطوير استراتيجة التعامل والخروج من الكوارث

المبادئ الأساسية لمواجهة الأزمات

تحديد الهدف أهداف رئيسية – أهداف ثانوية ثم ترتيب الأولويات المفاجأة والمباغتة (حرية الحركة وسرعة المبادرة)

حشد القوى وتنظيمها ولذلك علاقة بالزمان والمكان والمرحلة التعاون والمشاركة الفعالة داخلياً– خارجياً

السيطرة المستمرة على الأحداث : عوامل مسببة للأزمة – قوى مدعمة للأزمة – عوامل ذات صلة بالأزمة

التأمين الشامل : أشخاص – معلومات – ممتلكات

المواجهة السريعة : كوادر مدربة – الدقة

الاقتصاد فى القوى :

اتباع الأساليب غير المباشرة : شمول – تنوع – تنسيق

خطة مواجهة الكوارث والأزمات

عند حدوث أي أزمة أو طارئ مثل الحرائق والزلازل والبراكين والسيول أو ورود تعليمات بإخلاء المبنى لا قدر الله خلال اليوم الدراسي يتم إتباع وتنفيذ الخطة الآتية :-

- عند حدوث أي طارئ يكون المسئول عن سلامة التلاميذ بالفصول هو مدرس الحصة التي يتم تجربة أو تنفيذ الخطة 0
- بداية الخطة يتم أطلاق الجرس بالمدرسة بصفة متقطعة ويلازم ذلك إطلاق صافرة متقطعة بالفناء بمعرفة مسئول الأمن والأمان بالمدرسة 0
- يتم تقسيم تلاميذ المدرسة إلي أربعة مجموعات 0

ويكون كل عضو من أعضاء خطة الأمن والأمان بالمدرسة مسئول عن مجموعة (الخطة)

عند إطلاق الإشارة يتم خروج المجموعات بالتتابع ـــ

- المجموعة الأولي : وتجمع التلاميذ بنظام كامل أمام النقطة ا
- المجموعة الثانية : تتجمع أمام النقطة ب

- المجموعة الثالثة : تتجمع أمام النقطة جـ
- المجموعة الرابعة : تتجمع أمام النقطة د

وهكذا على أن يتدرب الطلبة على عدم الارتباك وعدم إثارة جلبة والالتزام بتعليمات قائد كل مجموعة كما يتم تدريبهم على الخطة وتنفيذها أكثر من مرة واختيار الوقت المناسب للتدريب وسوف تجد الإدارات وقتاً كافياً لذلك كما تجد الوقت لعمل المسرحيات واليوم الرياضى- أقصد اليوم الفاضى

- المسئول عن إصدار تعليمات بإخلاء المدرسة نهائياً والاتصال بالجهات المعنية مسئول الأمن والأمان 0

في حالة نشوب حريق لا قدر الله يتزامن إخلاء التلاميذ حسب الخطة مع تشغيل طفايات الحريق وخراطيم المياه بمعرفة امن البوابة تشغيل الخراطيم ويتم الاتصال بإدارة المطافئ والإسعاف

إدارة الأزمات والكوارث

وفى محاولة من المتخصصين لدعم متخذ القرار بنظم المعلومات والوسائل والإجراءات التى تضعه فى أتم الاستعداد للمواجهة الفورية للمواقف الطارئة والأزمات، نشأ علم ادارة الأزمات، ويعد من العلوم الحديثة التى فرضت نفسها على واقع عالمنا المتحضر الذى تزايدت تعقيداته وتناقضت مصالحه مع الانطلاقات الهائلة فى المجال التكنولوجى وسبل الاتصالات، والذى أدى بدوره الى تحطيم الفاصل الزمنى بين الفعل ورد الفعل مما وضع متخذ القرار فى خيار وحيد وهو أن يكون دائما مستعدا للمواجهة الفورية للمواقف الطارئة والأزمات واتخاذ القرارات المناسبة الموقوتة والمدعمة بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

وهناك العديد من الأزمات التى تواجه المجتمع إما بصفة دورية أو بصفة عشوائية. وبالنظر الى هذه الأزمات نجد أنها قد تسببت فى الماضى فى خسائر وأضرار كثيرة للفرد والمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية والإدارية. ولا يخفى على أحد أن تعرض المجتمع للأزمات يهدد بصورة اضحة التنمية سواء فى جانبها المادى أو البشرى، حيث تسبب الأزمات بمختلف أنواعها خسائر فى المنشآت والمرافق العامة والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية. وتقلل كل هذه الخسائر من فرص التقدم فى مسار التنمية حيث تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على الثروة البشرية للمجتمع وما تمثله من ركيزة أساسية من ركائز حركة التنمية.

الاستعداد والوقاية:

فحص الأزمات . فحص اعتيادي دوري وصيانة المعدات المستخدمة في المواجهة

ووضع إرشادات فنية رسمية وإجراءات استخدام أدوات إدارة الأزمات من حيث تحليل المخاطر وتحديد درجات شدها ومداها بطريقة هيكلية.

مرحلة احتواء الاضرار :وفيها تمر عملية الاحتواء بالآتى:

الحصول على المعلومة اللازمة.

تحديث القدرات البشرية على احتواء الأزمة

اختبار الإجراءات المتبعة من خلال التنفيذ الدقيق لها .

تقييم وتقدير القائمين على احتواء الأزمة .

مرحلة استعادة النشاط :

تحديد المستوى الأدنى من المهام، الخدمات، المنتجات المطلوبة لمزاولة الأعمال

كما كانت عليها قبل الأزمة وتحديد الأطراف المعنية بمرحلة استعادة نشاط المنظمة أو المؤسسة .

- تحديد وسائل استعادة الثقة بالنفس .
- تحديد أهم الأعمال المطلوبة لاستعادة النشاط .

تدبير الموارد اللازمة لاستعادة النشاط بدرجة الثقة المطلوبة.

مرحلة التعلم :

مراجعة الأزمات السابقة ومقارنتها بالأزمة الأخيرة وتصنيف الإجراءات والأعمال التي تم تنفيذها طبقا لجودتها ومراجعة وتحديث أسلوب إدارة الأزمات من واقع الأزمة الأخيرة واتباع أسلوب الوصف الذهني مع فريق مراجعة الأزمات بغرض تحديد وعرض الدروس المستفادة بصورة رسمية .

نظم المعلومات ومواجهة الأزمات

وقد رؤي أن هناك صعوبة في تناول وإدارة الأزمات بالطرق التقليدية، وكان من الضروري الاستفادة من الطفرة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات في استنباط طرق بديلة متطورة لإدارة الأزمات. والجدير بالذكر أنه قد انتشرت تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية انتشارا واسعا وسريعا على المستوى العالمي، خاصة في الدول المتقدمة خلال السنوات القليلة الماضية، كإحدى الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في المجالات المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من جميع هذه الجهود والإمكانيات في بناء نظام معلومات متكامل للإنذار المبكر والتنبؤ بمخاطر السيول، حيث تعتبر السيول وما يترتب عنها من أخطار من أهم مشاكل البيئة الطبيعية في الصحارى العربية بصفة خاصة.

وقد ازداد وضوح مشكلة السيول إثر المحاولات الجادة للتنمية والتوسع العمراني الذي واكب الطفرة الأخيرة في عملية التقدم، إضافة إلى أن عملية جريان السيول بشكلها الحالي تمثل فقداً لكميات من الماء تعتبر هذه المناطق في أشد الحاجة إلى كل نقطة منها .

ويهدف هذا النظام إلى توفير سبل دعم اتخاذ القرار لإدارة الأزمة المطروحة وفي مراحل تطورها المختلفة باستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية وذلك من خلال :

1- تحديد كميات الأمطار الممكن هطولها من واقع البيانات المناخية للمحطات الأرضية.

2-استنباط نماذج استنتاج شبكة الجريان السطحي مع تحديد الممرات الطبيعية للسيول والأحواض الهيدرولوجية للوديان من واقع الارتفاعات الأرضية .

3-دراسة الامتداد الجغرافي للمخاطر والتهديدات المسببة لغرق أو جفاف الأراضي أو تلف الممتلكات والمرافق والمنشآت الحيوية.

4- إمكانية التنبؤ المستقبلي بالسيول من واقع البيانات المناخية.

5- تحديد بدائل المواجهة .

6-إيجاد آلية للإنذار المبكر والتنبيه المرئي والمسموع .

الفصل الثانى :متطلبات إدارة الأزمات

متطلبات إدارة الأزمات :

1 – وجود نظام متكامل من البيانات والمعلومات

2 – الاعتماد على استراتيجية التغيير المخطط

3 – تشجيع روح المبادرة والإبداع

4 – تفعيل المشاركة في اتخاذ القرار

5 – مرونة الهياكل وأساليب العمل

6 – تعزيز الخبرات الفردية في المجالات الإدارية

7 – إيجاد نظم حديثة وفعاله للمراقبة والمتابعة

كما أورد الباحثون في إدارة الأزمات عدة متطلبات منها:

سجل الأزمات

يقول د. الحملاوي أنه لابد من وجود سجل للأزمات توثق به المنظمات كل المواقف التي تعتبرها أزمات من شأنها تهديد كيان المنظمة ويكون بمثابة ذاكرة للمنظمة.

فريق إدارة الأزمات

تكوين فريق لإدارة الأزمات يكون كما يقول د. الحملاوي تمثيلاً لأعلى سلطة لأن الأزمة تتطلب ردود أفعال غير تقليدية مقيدة بضيق الوقت وضغوط الموقف.

هذا وتعتبر طريقة فرق العمل كما أوضح د. الوكيل من أكثر الطرق شـيوعاً واستخداماً للتعامل مع الأزمات وتتطلب وجود أكثر من خبير ومختص وفـني في مجالات مختلفة وحساب كل عامل بدقة وتحديد التصرف المطلوب بسرعة وتناسق وعدم ترك الأمور للصدفة. والجدير بالذكر أنه في دراسـة لجـبر بعنـوان إدارة الأزمات: نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني أوضح د. جبر إن المفهوم الياباني في معالجة الأزمة يقوم على أساس أن الأشخاص الأقربون للأزمـة هم الأقدر على حلها أو توفير الحل المناسب لها وعليه نـرى معظـم الـشركات اليابانية تتجه نحو اللامركزية في عملية اتخاذ القرارات كما أن الشركات اليابانيـة تفضّل دائمًا استخدام الاجتماعات كوسيلة لحل الأزمات ويطلق على هذا النـوع من هذه الاجتماعات بحلقات الجودة اليابانية والتي تعتبر بدورها واحدة من المهـام المستخدمة في تحديد الأزمات والمشاكل وكيفية تحليلها لـذا نـرى أهميـة تـبني المنظمات لعملية اللامركزية عند تكوينها لفرق إدارة الأزمات.

التخطيط الإستراتيجي للأزمات و الخطة الإستراتيجية للكوارث

التخطيط الإستراتيجي للأزمات و الخطة الإستراتيجية للكوارث هو مجموعة من الترتيبات والتنظيمات والاستعدادات المتفق عليها للتعامل مـع الكـوارث قبـل وقوعها وفي أثناء حدوثها وبعدها . ويمكن تطبيق عملية التخطيط الاسـتراتيجي للطوارئ على المؤسسات والمنظمات وخاصة الصحية منها.

متطلبات التخطيط للكوارث:

1-الإدراك والاقتناع بوجود المخاطر

2- إدراك المؤسسات والمجتمعات وصانعي القرار لأهمية إدارة الأزمات والكوارث ووضع خطة الطوارئ.

3-ضمان تطبيق الخطة بقوانين مسنَة لذلك

4- تحديد جهة أو لجنة محددة مسئولة لوضع وتنفيذ عملية التخطيط.

التخطيط لإدارة الكوارث

تتكون عملية التخطيط لإدارة الكوارث من مجموعة من الخطوات للتعامل مع مختلف الكوارث والأزمات: مبادئ إدارة الكوارث

المجالات المطلوب وضع القوانين والسياسات لها في مجال إدارة الأزمات هي :

1- أهداف إدارة الكوارث.

2- علاقتها بالتنمية المطردة والمستدامة.

3- مسؤولية و صلاحية المنظمات والمؤسسات المختلفة

4- الهيكل التنظيمي

5- الموارد الاقتصادية والتكاليف المالية

6- العلاقة مع المنظمات غير الحكومية وكذلك المنظمات الدولية و العلاقة مع الدول و المجتمعات الأخرى.

خطوات إدارة الكوارث والأزمات :

تمر عملية إدارة الكوارث بعدة خطوات هي:

1- سن القوانين والسياسات
2- تعريف المهمة
3- تشكيل فريق العمل
4- شرح المسؤوليات والإمكانيات وتحليل الموارد .
5- دراسات المخاطر وإمكانية وقوعها.
6- الوقاية من المخاطر
7- إعداد خطة التعامل والاستجابة.
8- التنفيذ والاستجابة.
9- التشافي أو استعادة النشاط أو إعادة الانتشار .
10 - الرصد والمراقبة.
11- التقييم والمراجعة
12- التدريب والتعليم

سن القوانين والسياسات

إن سن القوانين والسياسات عادة ما تكون من تخصص الجهة العليا في المنظمة ويعنى بالمسؤوليات المختلفة للمعنيين بإدارة الكوارث والسلطات المختلفة.

وتتميز السياسات والقوانين عادة بالآتي:

أ - أنها إستراتيجية بطبيعتها

ب – تعتمد على تحقيق أهداف طويلة الأمد

ج – تحدد المسؤوليات المختلفة للوصول للغايات والأهداف

د – يمكن أن توصي بممارسات معينة أو محددة

هـ – يمكن أن تحدد معايير محددة لاتخاذ القرارات

أهمية هذه السياسات والقوانين تكمن في:تحقيق الأهداف المشتركة – تجعل الأعمال والتصرفات قانونية وتحمي متخذيها من المساءلة – تضمن تنفيذ الممارسات –والمسئوليات المختلفة .

ومن غير هذه القوانين والسياسات يكون هناك ضعف في التنفيذ والتنسيق وتضارب في التوجهات وضعف في النتائج بل أحياناً نتائج سلبية وبينما يكون سن القوانين والسياسات من القمة للقاعدة يكون تنفيذ الاستراتيجيات من القاعدة للقمة ولكن عند وضع القوانين يجب أخذ رأي ومشورة أصحاب الخبرة والذين سيقومون بتنفيذ هذه القوانين والسياسات ومن شأن ذلك أن يضمن أن تكون السياسات والقوانين واقعية ويمكن تنفيذها وتكسب بذلك حماس وتأييد من سيقومون على تنفيذها عند وضع السياسات والقوانين يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلي :

1-.الحقوق الشخصية للأفراد

2- ثقافات المجتمعات والعادات والتقاليد

3- طبيعة المخاطر

4- قوانين أخرى موجودة لها علاقة بالأمر .

تعريف المهمة :

عند البدء بوضع خطة الطوارئ يجب تحديد المهمة وتحديد الأهداف ومجالات خطة الطوارئ

تشكيل فريق العمل

إن تشكيل فريق العمل في غاية الأهمية للخطة الإستراتيجية ويجب الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار فريق العمل ما يلي

1-اختيار الأعضاء ممن سيكون لهم دور في تنفيذ الخطة الإستراتيجية .

2- اختيار من لهم دراية بإدارة الكوارث واضطلاع بالمسؤوليات المختلفة للمنظمة

3- يجب أن يكونوا من ذوي المراكز وأصحاب القرار ويمكنهم أن يقوموا بتطبيق الخطة .

4- يجب أن يضم ممثلاً عن كل منظمة لها علاقة بإدارة الكوارث .

شرح المسؤوليات والإمكانيات وتحليل الموارد:

- يجب التأكد من أن هناك شرحاً وافياً لكل منظمة في حالة حصول كارثة وكذلك مسؤولية كل فرد في المنظمة في التعامل معها ومن المهم جداً أن تتطابق المهمات والمسؤوليات لكل فرد في أي منظمة مع مسئولياته ومهماته في عمله اليومي بقدر الإمكان وعند التحدث عن المسؤوليات من المهم أن يتم تحديد وتحليل إمكانيات المنشأة المعنية ويتم ذلك بالنظر في الأمور التالية :

1- حصر الموارد المختلفة:

والمقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم

البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهـــم جـــداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبرا المنشأة المعنية.

إن تقييم الموارد من والمقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكـــوارث وهذا يشمل الطاقم البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينـــها عـــبر المنشأة المعنية.

إن تقييم الموارد من الأمور المهمة خاصة عند اللجوء لطلب المساعدة الخارجية من خارج المنظمة.

2- قدرات المنشأة :

والمعني بذلك النظر في ما إذا كانت المنشأة لديها الموارد اللازمة لتقوم بالمهمات والمسؤوليات الواقعة تحت إطارها، وكذلك قدرة المنشاة على العمل والتعامل مـــع الكوارث بشكل تلقائي وباستقلالية .

3- تسخير الموارد :

والمعني بذلك القدرة على تسخير الموارد بسرعة فائقة في حالات الكوارث ووجود نظام لتفعيل هذه الموارد والاستمرارية في توفيرها .

4- تحليل المخاطر والمشاكل المحتملة :

الهدف من ذلك هو التعرف على إستراتيجية الوقاية مـــن المخـــاطر والكـــوارث وكذلك إستراتجية التعامل مع الكوارث وكيفية الخروج منها بأسرع وقت ممكـــن وبأفضل طريقة ممكنة . ويتطلب ذلك :

-تحديد المخاطر وعواملها وأنواعها

-تحديد المشاكل المحتملة لكل حالة من حالات الطوارئ

-تحديد الأسباب

-تطوير إستراتيجية الوقاية

-تطوير استراتيجة التعامل والخروج من الكوارث

عوامل نجاح إدارة الأزمات :

1 – إدراك أهمية الوقت: إن عنصر الوقت احد أهم المتغيرات الحاكمة في إدارة الأزمات، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطرا بالغا على إدراك الأزمة، وعلى عملية التعامل معها اذ ان عامل السرعة مطلوب لاستيعاب الأزمة والتفكير في البدائل واتخاذ القرارات المناسبة، والسرعة في تحريك فريق إدارة الأزمات والقيام بالعمليات الواجبة لاحتواء الأضرار او الحد منها واستعادة نشاط المنظمة.

2 – إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة، وبكافة الأزمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل أنشطتها، ومواقف للأطراف المختلفة من كل أزمة أو خطر محتمل.

والمؤكد أن المعلومات هي المدخل الطبيعي لعملية اتخاذ القرار في مراحل الأزمة المختلفة، والإشكالية ان الأزمة بحكم تعريفها تعني الغموض ونقص في المعلومات، من هنا فان وجود قاعدة أساسية للبيانات والمعلومات تتسم بالدقة والتصنيف الدقيق وسهولة الاستدعاء قد يساعد كثيرا في وضع أسس قوية لطرح البدائل والاختيار بينها.

3 – توافر نظم إنذار مبكر تتسم بالكفاءة والدقة والقدرة على رصد علامات

الخطر وتفسيرها وتوصيل هذه الإشارات الى متخذي القرار.

4- الاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات: وتعنى الاستعداد لمواجهة الأزمات تعني تطوير القدرات العملية لمنع او مواجهة الأزمات، ومراجعة إجراءات الوقاية، ووضع الخطط وتدريب الأفراد على الأدوار المختلفة لهم أثناء مواجهة الأزمات، وقد سبقت الإشارة الى عملية تدريب فريق إدارة الأزمات، لكن عملية التدريب قد تشمل في بعض المنظمات ذات الطبيعة الخاصة كل الأفراد المنتمين لهذه المنظمة، وتشير أدبيات إدارة الأزمات إلى وجود علاقة طردية بين استعداد المنظمة لمواجهة الكوارث وثلاثة متغيرات تنظيمية هي حجم المنظمة، والخبرة السابقة للمنظمة بالكوارث، والمستوى التنظيمي لمديري المنظمة.

5 - القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة مع تعظيم الشعور المشترك بين أعضاء المنظمة او المجتمع بالمخاطر التي تطرحها الأزمة، وبالتالي شحذ واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الازمة والحفاظ على الحياة، وتجدر الإشارة إلى ان التحديات الخارجية التي تواجه المنظمات أو المجتمعات قد تلعب دوراً كبيراً في توحيد فئات المجتمع وبلورة هوية واحدة له في مواجهة التهديد الخارجي.

6 - نظام اتصال يقيم بالكفاءة والفاعلية: لقد أثبتت دراسات وبحوث الأزمة والدروس المستفادة من إدارة أزمات وكوارث عديدة ان اتصالات الأزمة تلعب دورا بالغ الأهمية في سرعة وتدفق المعلومات والآراء داخل المنظمة وبين المنظمة والعالم الخارجي، وبقدر سرعة ووفرة المعلومات بقدر نجاح الإدارة في حشد وتعبئة الموارد وشحذ طاقات أفراد المنظمة، ومواجهة الشائعات، وكسب الجماهير الخارجية التي تتعامل مع المنظمة، علاوة على كسب الرأي العام أو على الأقل

تحييده.

ومن الضروري وضع خطط وقوائم للاتصالات أثناء الأزمة وتجديدها أول بأول، وكذلك تكليف أحد أفراد فريق إدارة الأزمة بإدارة عمليات الاتصال الداخلي والخارجي وإعداد الرسائل الاتصالية أو الإعلامية المناسبة التي يمكن من خلالها مخاطبة جماهير المنظمة.

وسواء اعتمدت خطط وعمليات الاتصال على وسائل اتصال مباشر أو وسائل اتصال جماهيري فمن الضروري في الحالتين تحديد الجماهير المستهدفة.

إدارة الأزمة

تمر إدارة أى أزمة بخمسة مراحل رئيسية وإذا فشل مدير الأزمة فى إدارة مرحلة من هذه المراحل فإن الأزمة تتفاقم أحداثها وتتزايد بصورة سريعة جداً ومتشعبة، وهذه المراحل هى:

المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار المبكر

ترسل الأزمة قبل حدوثها وبوقت طويل إشارات تحذيرية مبكرة ومتتالية وما لم يوجد الاهتمام الكافى بهذه الإشارات فمن المحتمل جداً أن تقع الأزمة.

ويمكن تعريف نظم الإنذار المبكر بأنها أدوات تعطي علامات مسبقة لاحتمالية حدوث خلل ما يمكن من خلالها التعرف على أبعاد موقف ما قبل تدهوره، وتحوله إلى أزمة تمثل مصدرا للخطر على المنظمة.

ومن أمثلة الإنذار المبكر الممكن أن تتعرض لها المنظمات والمؤسسات المختلفة:

1. إشارات الإنذار الخارجية: سواء التغيرات السياسية والتشريعية أو الاجتماعية والثقافية أو الاقتصادية والإدارية

2. إشارات الإنذار الداخلية: مثل المؤشرات المالية أو بيعية تسويقية أو مؤشرات إدارية.

ونظرا لأهمية نظام الإنذار فان هناك إجراءات لقياس فاعلية نظم الإنذار المبكر وتقييم أدائها بشكل دوري.

المرحلة الثانية:الإستعداد والوقاية

ليس هناك طريقة لمنع كل الأزمات، ولكن النظام الوقائى يمكن أن يمنع امتداد أو انتشار الأزمة لباقى أجزاء المنظمة، كما أن تصميم الخطط ووضع السيناريوهات وتحديد دور كل فرد وقت الأزمة يزيد من كفاءة مواجهة الأزمة

المرحلة الثالثة:احتواء الأضرارا أو الحد منها

فى هذه المرحلة يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها، وتهدف هذه المرحلة فى المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأقصى حد ممكن حيث يتم عزل الأزمة لمنعها من الانتشار فى باقى أجزاء المؤسسة أو المنظمة.

المرحلة الرابعة:استعادة النشاط

يجب أن يتوافر للمؤسسة خطط طويلة وقصيرة الأجل لإعادة الأوضاع لمل كانت عليه قبل الأزمة واستعادة مستويات النشاط، وهذه المرحلة تمثل عملية ترميم ما حدث.

وهناك ثلاثة اعتبارات أساسية لتحقيق الكفاءة والفاعلية فى عملية إعادة التوازن:

أولاً: الرغبة والحرص على إعادة التوازن.

ثانياً: المعرفة بما ينبغى تحقيقه فى مرحلة إعادة التوازن.

ثالثاً: القدرة على إنجاز فعاليات مرحلة إعادة التوازن .

المرحلة الخامسة:التعليم

وهى تنصب على استرجاع ودراسة وتحليل الأحـــداث واســـتخلاص الـــدروس المستفادة منها سواء من تجربة المؤسسة أو من تجارب المؤسسات الأخرى وكيفيـــة تحسين القدرات المستقبلية.

طرق التعامل مع الأزمة:

هناك العديد من الطرق المختلفة للتعامل مع الأزمة منها:

1. إنكار الأزمة:

يتم فيها التعتيم الإعلامي على الأزمة وإنكار حدوثها وعدم الاعتراف بوجـــود أى خلل فى الكيان مع الادعاء بسلامة كل شيء إذا ما تسربت بعض الأنباء عـــن الأزمة.

مثال أزمة الركود والسيولة التى واجهة الاقتصاد المصرى.

2. كبت الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف والقوة لتدمير العناصر الأولية للأزمة وبـــشكل عـــام، وعدم الاستجابة لأية ضغوط وذلك حتى لا تتصاعد الأزمة وتظهر للعديـــد مـــن

الأفراد، والتحرك هنا يكون سريعا ومباشرا .
مثال تدخل الجيش الصينى لسحق انتفاضة الطلبة فى الميدان السماوى.

3. إخماد الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف البالغ والتعامل الصريح عن طريق الصدام العلنى مع كل القوة المؤثرة على الأزمة مع تصنيفيتها بدون مراعاة لأى أحاسيس أو مشاعر أو قيم، ويتم اللجوء لهذه الطريقة إذا ما وصلت الأزمة لمرحلة التهديد الخطير والمباشر للعيان وأنه فى حالة استمرارها سينهار هذا الكيان ويجب المحافظة عليه حتى يمكن الحفاظ على الحياة.
مثال مواجهة الجيش الصهيوني للانتفاضة الفلسطينية.

4. بخس الأزمة:

ويتم فيها التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها، ولكن يتعين أولا الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً ولكن غير مهم قليل الشأن سيتم التعامل معه بالأساليب المناسبة للقضاء عليه حتى يستعيد الكيان توازنه واتساقه وأداء عناصره بشكل سليم.
مثال : مشكلة تمرد الأمن المركزي عام **1986**.

5. تنفيس الأزمة:

ويتم فيها إخراج ما نفوس مصادر الأزمة من غليان للحد من انفجارها ولإستخدام هذه الطريقة شروط:
- دراسة الأزمة دراسة مستفيضة ومتعمقة.

- دراسة قوى الضغط على الأزمة.
- معرفة أطراف العلاقات وما هى المصالح والحقوق.
- دراسة تصارع المصالح وتصارع الحقوق.
- إيجاد وسائل التنفيس المناسبة التى تستغرق الجهد فتضعف قوى الأزمة الرئيسية وتتفتت.

مثال: الانتخابات الصورية فى نظم الحكم الديكتاتورية و الأفلام والمسلسلات التى تنقض رموز الحكم.

6. تمييع الأزمة:

يتم ذلك من خلال تشكيل لجان (أساسية – فرعية – منبثقة) لبحث الأزمة ومعرفة من هم الذين أدوا إلى وجودها ومن ثم التعامل معهم، وعادة ما تأخذ اللجان فترة مناسبة من الزمن حيث تجتمع وتؤجل اجتماعتها مرات ومرات حتى ينسى الجميع الأزمة وأسبابها.

مثال: أزمة الرياضة فى مصر.

7. تفتيت الأزمة:

يتم فيها تفتيت قوى الأزمة إلى جزيئات يسهل التعامل معها منفردة مع اعطاء كل جزئ بدائل مختلفة تستوعب كل جهوده وتقلل من خطورته ويتم التفتيت على ثلاث مراحل:

مرحلة الصدام: حيث يتم مواجهة الأزمة بعنف ومن خلال هذا الاصطدام يتحدد مدى تماسك هذه القوى ومقدار استعداد كل منها للاستمرار فى الصدام وتحمل

تكلفته ومدى تراجع بعضها أو استعداده للتراجع.

مرحلة إعطاء البدائل: حيث يتم إعطاء كل فريق من قوى الأزمة بعـد تفتيـت جهودهم بدائل مختلفة ومتشعبة ومتفرقة، ومن ثم يسهل التعامل مع كل فريق على حدة وبالطريقة الملائمة لمن يدير الأزمة.

مرحلة التفاوض مع كل فريق: حيث يتم استقطاب وامتصاص وابتلاع وإذابة كل فريق على حدة عن طريق التفاوض معه من خلال رؤية علمية شاملة.

مثال: تعامل إسرائيل مع العالم العربي وعقد اتفاقيات منفصلة مع الدول العربية.

8. عزل قوى الأزمة:

يتم فيها معرفة قوى الأزمة والمؤثر فى أحداثها ومن الذى يقوم بتصعيدها حـتى إذا ما تم عزله عن الأزمة حدث خلل وعدم توازن لها وانتهت أو على الأقـل تم التقليل من شأنها حتى يتم اختيار طريقة أخرى مناسبة لها تقل حدة عـن الأولى فى حالة استمرار وجود هذه القوى.

ويتم عزل القوى بالتدريج أولا عزل القوى الصانعة للأزمة ثم القوى المؤيدة تليها القوى المهتمة.

مثال: قيام ثورة يوليو **1952** بالقضاء على الملكية والقوى المؤيد لها والمهتمون بأمر بقائها

9. احتواء الأزمة:

ويتم فيها محاصرة الأزمة وحصرها فى نطاق ضيق ومحدود وتجميدها عند المرحلـة التى وصلت إليها مع استيعاب الضغوط المولدة لها فى نفس الوقت لإفقادها قوتها.

مثال: الأزمات العمالية من إضرابات واعتصامات وأعمال شغب من حيث إبداء التفهم والإنصات الجيد لقيادات الأزمة ومطالبتهم بتقديم مطالبهم ثم مطالبتهم بتوحيد رغباقمم ثم مطالبتهم بتشكيل لجنة تمثلهم لبدء الحوار والتفاوض.

10. تدمير الأزمة ذاتيا

ويتم ذلك عن طريق تفجير الأزمة من الداخل مع المواجهة المباشرة أيضاً، ويتم اللجوء إليها فى خالة غياب كامل عن المعلومات أو فى حالة معرفة كاملة ولكن لا مفر من الصدام.

ويتم ذلك عن طريق:

- ضرب المناطق الضعيفة للأزمة حتى تتداعى أعمدقا وتفقد قوقما.
- استقطاب بعض العناصر القوية ذات التأثير على قوى الأزمة وإيجاد صراع بين مؤيدى هذه العناصر وبين باقى العناصر التى لا تزال متمسكة بتيار الأزمة مما يمزق الأزمة ويجعل هناك خلل متسعا فيها.
- تصفية العناصر القائدة للأزمة عن طريق تجريمها وإفقادها مصداقيتها ونزاهتها.
- إيجاد قادة جدد وزعماء أكثر اعتدالا وتفهما واستعداد لتولى قيادة الأزمة.

مثال: تعامل الأمن مع المظاهرات والاعتصامات الطلابية.

11. تحويل مسار الأزمة:

وتستخدم فى حالة الأزمات بالغة العنف والخسارة والتى لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها ويمكن تحويل مساره والاستفادة من قوى الأزمة وقائدها بتحويله إلى شخص إيجابي ينتمي إلى من قام مسبقاً بالتمرد

عليه.

مثال عن اكتشاف أمريكا فيرس كمبيوتر استطاع أن يدمر العديد من الحاسبات وكان سبب الأزمة شاب متخصصاً فى هذا الأمر مما دفعها إلى عدم محاكمته ولكن طالبته بإعداد برامج مانعة ضد اختراق فيروس الكومبيوتر لأجهزتها وفى نفس الوقت استخدام هذا الشاب لإنتاج فيروسات ضد أجهزة الدول المعادية لها إذا لزم الأمر.

12. تصعيد الأزمة:

وتستخدم عندما يجد الفرد نفسه أمام حالة غير واضحة المعالم وحتى يتم حل الأزمة لابد من تصعيدها بشكل أو بآخر حتى تصل إلى نقطة الفصل فى حل الأزمة.
مثال: لجوء آل جور للمحكمة العليا للفصل فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

13. الوفرة الوهمية:

يتم إيجاد انطباع وهمى لدى الجماهير بأن هناك وفرة فى الشئ محل الأزمة. وذلك لوقف الفزع و الهلع التى تصيب متضررى الأزمة
مثال: الأزمات التموينية و أزمات السيولة فى البنوك.

14. الاحتياطى الوقائى:

ويتم هنا الاستناد إلى نظرية حد الأمان حتى يستلزم معرفة المناطق الضعيفة التى يمكن للأزمة أن تخترقها ومن ثم إعداد احتياطى تعبوى وقائى يمثل حاجزا وقائيا لمواجهة أى اختراق.

مثال: من أبرز استخدمات هذه الطريقة فى المصانع بالنسبة للمواد الخام.

15. المشاركة الحقيقية فى التشخيص والعلاج:

يتم استخدامها عندما تتصل الأزمة بالأفراد والبشر عموماً وتستخدم فى المجتمعات الراقية التى تتبع الشورى والديمقراطية بحرية وفى نفس الوقت يملك مدير أو قائد الأزمة حب الأفراد له واقتناعهم به ومن ثم فإنه يطلب مشاركة الرأى فى التعامل مع الأزمة التى يواجهها ويتم هنا الإفصاح عن الأزمة وعن مداها وعن خطورتها وعن الخطوات التى اتخذت فى سبيل التعامل معها وما هو المطلوب من الجميع اتخاذه من سلوك لإنجاح الخطة الموضوعة والمتفق عليها ودور كل مشارك فى الخطة ومن ثم القضاء على الأزمة.

مثال: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر

التخطيط كمتطلب أساسي

تبني التخطيط كمتطلب أساسي مهم في عملية إدارة الأزمات. يقول الحملاوي أفعالنا ما هي إلا رد فعل وشتّان ما بين رد الفعل العشوائي ورد الفعل المُخطط له فمعظم الأزمات تتأزم لأنه أخطاء بشرية وإدارية وقعت بسبب غياب القاعدة التنظيمية للتخطيط ويستطرد الحملاوي قائلاً إن لم يكن لدينا خطط لمواجهة الأزمات فإن الأزمات سوف تنهي نفسها بالطريقة التي تريدها هي لا بالطريقة التي نريدها نحن. من خلال ما تقدم يتضح لنا أن التدريب على التخطيط للأزمات يُعد من المسلّمات الأساسية في المنظمات الناجحة فهو يساهم في منع حدوث الأزمة أو التخفيف من آثارها وتلافى عنصر المفاجآت المصاحب لها. أيضًا يتبين لنا أن التخطيط يتيح لفريق عمل إدارة الأزمات القدرة على إجراء رد فعل منظم

وفعّال لمواجهة الأزمة بكفاءة عالية الاستعداد لمواجهة المواقف الطارئة غير المخطط لها التي قد تصاحب الأزمة وفي ذلك أوضحت دراسة جبر التجربة اليابانية في هذا الشأن. أشار جبر في دراسته إدارة الأزمات: نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني إلى كيفية معالجة الأزمات وفق نظام كانبان الياباني يوضح جبر ذلك بقوله "إن المفهوم الجوهري لنظام كانبان يقوم على أساس تحفيز الأزمة وخلقها لكي يبقى الإداريون والعمّال دائمًا في حالة التأهب جاهزين لعمل ما بوسعهم سواء أكانت هناك أزمة حقيقية أم لا، أي أنهم مستعدون على قدم وساق مفعمين بالنشاط والحيوية لمواجهة الاحتمالات غير المرغوبة. فقد تدرب المدراء على تخيل أسوأ أنواع الاحتمالات مثل تذبذب المبيعات، وانقطاع التجهيز بالمواد الأولية، إضراب العمال والحرائق ويستطرد جبر قائلاً وهذا النوع من الأزمات قد يرتبط أو لا يرتبط بتهديد حقيقي، حيث يُلاحظ أن رد الفعل المتولد عن تحفيز الأزمة ما هو إلا رد فعل إيجابي ونادرًا ما يؤدي إلى مخاوف تؤثر على الإنتاج أو تقلل الرغبة في العمل لدى العاملين أيضًا في دراسة للأعرجي عن إدارة الأزمات كشفت الدراسة عن وجود خلل في نظام إدارة الأزمات في الموضوع محل الدراسة حيث وُجد هناك تباينًا في درجة توافر العناصر الأساسية التي تتصف بها الإدارة الناجحة للأزمات في مراحل النظام الخمس التي تمثل المنظور المتكامل لإدارة الأزمات وكانت توفر هذه العناصر بدرجة أعلى في المراحل التنفيذية والعلاجية (احتواء الأضرار واستعادة النشاط) منها في المراحل الوقائية والتخطيطية (الاستعداد والوقاية واكتشاف الإشارات)، مما يعني أن جهود إدارة الأزمات هي جهود علاجية ورد فعل في معظم الأحيان لما يحدث من أزمات

مختلفة وبدرجة أكبر من كونها جهودًا وقائية واستعداد لما يمكن حدوثه من الأزمات وعزى الأعرجي وجود هذا الخلل في هذه المنظمة ومعظم المنظمات العربية إلى الثقافة السائدة بأن إدارة الأزمات هي مجابهة الأزمة عند حدوثها وليس الاستعداد لها قبل حدوثها وبالتالي اندفاع الجميع للحل أثناء الأزمة على طريقة "نظام الفزعات" بحسب تعبير الباحثان. بعد استعراض ما تقدم نجد الاستنتاج الذي توصلا له دقامسة والأعرجي بخصوص غياب التخطيط والوقائية يجسد الواقع المقلق لدى معظم منظمات العالم العربي فلا وجود للفكر التنبؤي كما في الشركات اليابانية الذي يصيغ منظومة وقائية معتمدًا على الابتكار والحلول الجذرية ومستخدمًا الطرق العلمية كالسيناريو والمحاكاة ويكون هدفه تجاوز الأزمة أو التقليل من أخطارها على اقل تقدير. وسائل علمية للتعامل مثل المحاكاة والسيناريو استخدام وسائل علمية في التعامل مع الأزمات مثل المحاكاة والسيناريو فالسيناريو كما عرّفه حواش هو مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالموقف في مجال محدد يقوم فيه النظام بتحليله ودراسته مما يساعد على وضع تصورات للأزمة وايجاد بدائل عديدة للحلول الموضوعة من خلال ما تقدم يتضح لنا أهمية السيناريو وكما أتضح لنا من دراسة جبر استخدام الشركات اليابانية للسيناريو من خلال تدريب موظفيها على تخيل أسوأ المواقف وهو ما يُعرف بأسوأ سيناريو المحاكاة وهي تقليد لظاهرة ما بهدف التفسير والتنبؤ بسلوكها أو هي أسلوب كمي يهدف إلى وصف النظام الحقيقي من خلال تطوير النموذج الذي يوضح كيف تتداخل العوامل المؤثرة في المشكلة وما هو تأثير تلك العوامل مع التركيز على الكيفية التي يمكن بها أن يقلد هذا النموذج حركة النظام الحقيقي.

فيما يتعلق بأهمية عنصر المحاكاة كمتطلب أساسي فعّال في إدارة الأزمات سوف يتضح لنا لاحقًا مدى فعاليته في التجربة الماليزية مع كوارث الحج وأثره في التقليص في عدد وفيات الحجاج الماليزيين.نظام اتصالات داخلي وخارجي

أهمية وجود نظام اتصالات داخلي وخارجي فعّال يساعد على توافر المعلومات والإنذارات في وقت مبكر. ورد في مقال بعنوان مواجهة الأزمات والكوارث باستخدام نظم المعلومات الآلي " والجدير بالذكر أنه قد انتشرت تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية انتشارًا واسعًا وسريعًا على المستوى العالمي، خاصة في الدول المتقدمة خلال السنوات القليلة السابقة، كإحدى الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في المجالات المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من جميع هذه الجهود والإمكانيات في بناء نظام معلومات متكامل للإنذار المبكر والتنبؤ بمخاطر السيول، حيث تعتبر السيول وما يترتب عنها من أخطار من أهم مشاكل البيئة الطبيعية في الصحارى العربية بصفة خاصة" تعقيبًا على المقال نرى أنه في الوقت الذي يتحدث فيه العلماء عن دور نظم المعلومات الجغرافية في التقليل من كوارث السيول عن طريق تنبئها بأحوال الطقس وبالتالي تفادي الكوارث الطبيعية لدى المنظمات وعن وجود مراكز التنبؤ والإنذار التابعة للمنظمات ووجود نظام الاتصالات السلكية واللاسلكية الواسع النطاق الذي يسمح لجميع المنظمات بتبادل البيانات والمعلومات من الأرصاد الجوية والذي يضمن التأهب ونشر التوقعات والإنذارات في توقيت مناسب لتفادي الأزمات، في هذا الوقت نفسه تطالعنا صحيفة الوطن في عددها(**2019**) يوم **10** أبريل **2006** عن وفاة خمسة من المواطنين وعمال في شركة اسمنت تهامة من جراء

السيول التي اجتاحت المنطقة وأدت إلى قطع التيار الكهربائي وشبكات الاتصال الهاتفي سواء الثابت أو الجوال وتعطيل أجهزة الصرافة الآلية وانهيار العديد من الطرق وسقوط عدد من أعمدة الكهرباء واجتراف مزارع وأغنام في عدد من القرى والمحافظات هذه السيول سنوية ولا وجود لعنصر المفاجأة بها إلا إننا لا نحرك ساكناً إلا عند حدوث الأزمة مما يعني غياب تطبيق التخطيط العلمي وغياب إخضاع الأزمة للمنهجية العلمية تمامًا. أضف إلى ذلك التجربة اليابانية في النجاح والتغلب على أقسى أنواع الكوارث الطبيعية وهي الزلازل تثبت فعالية وأهمية إدارة الأزمات والكوارث. فاليابان تتغلب على الزلازل ونحن نعاني من سيول خطورتها ليست أخطر من الزلازل وبالتالي تعزيز الفجوة العلمية بيننا وبين الدول المتقدمة فلا مكان للتخطيط العلمي لإدارة الأزمات والكوارث في العالم العربي ولا مجال لإخضاع الأزمات للمنهجية العلمية أيضًا. أيضاً تطالعنا الصحف بعد كل فترة عن وفاة موظفين في شركة أرامكو بسبب تسرب غازات سامة مما يدل على غياب تبني إدارة الأزمات كخيار استراتيجي.

خطة إدارة الأزمات والإخلاء في حالات الطوارئ

إن مواجهة الأزمات والحالات الطارئة سواء بالاستعداد لها أو توقعها أو التعامل معها إذا ما حدثت يضع على كاهل الوزارة العبء الأكبر في هذا المجال لضمان توفير الحماية الشاملة للأفراد والمنشآت ، لذلك كان لزاما عليها إعداد خطة شاملة لمواجهة الكوارث والحالات الطارئة التي قد تتعرض لها منشآت ومدارس الوزارة ، تتضمن كيفية إخلاء تلك المباني والمدارس من شاغليها في الحالات

الطارئة واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتأمين سلامتهم وكفالة الطمأنينة والاستقرار والأمن لهم .

وسوف نستعرض مجموعة من التعليمات والإرشادات الواجب تنفيذها لضمان نجاح عمليات الإخلاء في حالات الطوارئ .

أولاً : أهداف الخطة

تستهدف خطة مواجهة الأزمات والحالات الطارئة بمباني الوزارة والمدارس ما يلي :- إخلاء المباني والمدارس من شاغليها فور سماع جرس إنذار الحريق وذلك بتوجههم إلى نقاط التجمع المحددة سلفاً بكل مبنى أو مدرسة .

تشكيل وتدريب فريق إدارة الأزمات والحالات الطارئة بكل مبنى أو مدرسة وتحديد الواجبات والمهام المنوطة بكل منها لتكون بمثابة إطار عام لتنفيذ خطط الإخلاء ومكافحة الحرائق وعمليات الإنقاذ ودليلاً مرشداً في سبيل حماية الأفراد بالتنسيق والتعاون مع إدارة الدفاع المدني والحريق ووزارة الصحة .

السيطرة على الخطرومنع انتشار الحرائق والعمل على تقليل الخسائر الناجمة عنها بالقدر الكافي من خلال استخدام الوسائل الفعالة لمكافحة الحرائق .

ثانياً : عناصر خطة الإخلاء

متطلبات نجاح خطة مواجهة الأزمات والحالات الطارئة تعتمد بشكل أساسي على فريق إدارة الأزمة ومدى تدريبه على كيفية اكتشاف إشارات الإنذار بالأزمة واتخاذ الإجراءات الوقائية والمواجهة الفعلية واحتواء الضرر وتعتمد أيضاً على الوسائل والمعدات المتوفرة ودليل التعليمات التي تنظم أسلوب تنفيذ الخطة ويمكن تصنيفها إلى :-

1- واجبات فريق إدارة الأزمات:-

يتم تشكيل فريق إدارة الأزمة من شاغلي المبنى أو المدرسة وتكليف أعضائه بالواجبات التالية :-

- إرشاد شاغلي المدرسة أو المبنى إلى طريق مسالك الهروب ومخارج الطوارئ ونقاط التجمع .

نقل الوثائق والأشياء ذات القيمة .

- تقديم الإسعافات الأولية ورفع الروح المعنوية لشاغلي المبنى أو المدرسة وبخاصة الطلاب .

- مكافحة الحرائق ومساعدة فرق الإطفاء والإنقاذ والصحة .

2- واجبات المدرسين والطلاب والموظفين في حالات الطوارئ:- التحلي بالهدوء وعدم الارتباك - إيقاف العمل فوراً - قطع التيار الكهربائي عن المكان- عدم استخدام المصاعد الكهربائية - التوجه إلى نقاط التجمع من خلال (مسالك الهروب ومخارج الطوارئ) - التنبيه على الطلاب بعدم الركض أو تجاوز زملائهم حتى لا تقع إصابات بينهم - لا تجازف ولا تخاطر بحياتك ولا ترجع إلى المبنى مهما كانت الأسباب إلا بعد أن يؤذن لك بذلك من المسئولين .

3- كيفية التصرف في حالة الحريق:-

كسر زجاج إنذار الحريق لتشغيله - إبلاغ غرفة المطافئ فوراً على الرقم (الطوارئ)- مكافحة الحريق إذا أمكن باستخدام أقرب مطفأة مناسبة لنوع الحريق كما يأتي :-

4- واجبات فرق مكافحة الحرائق في المدارس ومباني الوزارة:-

تحديد مكان الحرائق من خلال ملاحظة اللوحة التوضيحية لنظام إنذار الحريق – القيام بمكافحة الحــــريق بوسائل الإطفاء المتوفرة بالمبنى أو المدرسة – التأكد من غلق النوافذ والأبواب وذلك لمنع انتشار الحريق بباقي مكونات المبنى التعاون مع الفرق المتخصصة التابعة لإدارة الدفاع المدني والحريق بإرشادهم إلى موقع الحريــق ونوعه وأجهزة ووسائل الإطفاء المتوفرة .

5- واجبات رؤســاء الأقــسام والوحــدات بكافــة الإدارات والمــدارس:- التأكد من إغلاق الأبواب والنوافذ فيما عدا المخارج المخصصة لعمليات الإخلاء التأكد من فصل التيار الكهربائي – الإشــراف علــى عمليــات الإخــلاء – التأكد من عمليات الاتصال بالجهات المختصة (الدفاع المدني – وزارة الصحة) – التأكد من وصول الفرق المتخصصة لإدارة الدفاع المدني والحريق – التوجــه إلى نقطة التجمع للتأكد من وجود جميع العاملين وعدم تخلف أي منه داخل المبنى .

6- مسئوليات ومهام مدراء المدارس والإدارات بالوزارة:- التأكد من أن جميــع شاغلي المبنى على دارية تامة بمسالك الهروب وأن تكون لــديهم الألفــة علــى استخدامها – التأكد من أن جميع الأبواب المركبة على مخارج الطوارئ والممرات المؤدية إليها مفتوحة طيلة فترات الدوام الرسمي وأن تكون سهلة الفتح للخارج (اتجاه اندفاع الأشخاص – التأكد من خلو كافة مسالك الهروب من العوائق وأن تكون واضحة تماماً لشاغلي المبنى أو المدرسة ومثبت عليها اللوحات الإرشــادية الدالة عليها .

7- واجبات الحراس:- تأمين المبنى وحفظ النظام – منع دخول أي أفراد غــير المختصين داخل المبنى – منع خروج أحد من البوابة الرئيسية لمباني الوزارة إلى أن

تنتهي عمليات الإخلاء والسيطرة علـى الأزمـة وانتـهاء الحالـة الطارئـة – انتظار الفرق المتخصصة من رجال الدفاع المدني وإرشـادهم لموقـع الحريـق .

ثالثاً : الوسائل والمعدات المطلوب توافرها بالمدارس ومباني الوزارة

إن توفير الوسائل والمعدات اللازمة لمواجهة الكوارث والأزمات (نقطة التجمع – لوحات إرشادية – أجهزة إطفاء وإنذار – إسعافات أولية) تلعـب دور كـبير بصورة مباشرة في الحد من الخسائر الناجمة عن الأزمة لذلك كان من الـضروري التأكد من توافر البنود التالية :–

يجب تحديد نقاط التجمع الخاصة بكل مبنى أو مدرسة

التأكد من توافر أجهزة المكافحة الأولية لجميع أنواع الحرائق وأن تكون صـالحة للاستخدام الفوري .

التأكد من توافر الأدوية والمهمات والأدوات الطبية اللازمة لعمليات الإسعافات الأولية .

التأكد من توافر مخارج وأبواب الطوارئ الكافية وكافة اللوحات الإرشادية التي تسهل عمليات الإخلاء وتدل شاغلي المبنى على مسالك الهروب ومخارج الطوارئ ونقاط التجمع .

رابعاً : التجارب والاختبارات

إعداد سيناريو للأزمة والبدء في تنفيذه باستخدام نقاط الإنذار المبكر ومراقبـة ردة الفعل للفرق المشكلة لإدارة الأزمة وسلوك وتـصرفات شـاغلي المـبنى أو المدرسة وذلك من خلال التنسيق المباشر بين الجهات المختصة بالوزارة والجهـات المعنية بالدولة مثل الدفاع المدني والحريق ووزارة الصحة .. الخ .

خامساً : تقييم النتائج

_ تحليل وتقييم مستوى أداء فريق إدارة الأزمة والأخطاء التي وقعت للوقوف على أوجه القصور بها والاستفادة مما قد يظهر من مشكلات لوضع الحلول العاجلة لها لتلافيها مستقبلاً .

خلاصة خطة الإخلاء في حالات الطوارئ

– عند نشوب حريق داخل موقع العمل يجب أن يكون هناك تصرف سريع وفعال وآمن للخروج من المبنى ويجب أن يكون في كل مبنى فريق معد للطوارئ يترأسه أحد الموظفين ومن مهام هذا الفريق تحديد موقع الخطر وتوجيه بقية الموظفين الى الخروج من المبنى بسرعه ومن أقرب المخارج، والتأكد من خروج الجميع قبل مغادرتها المبنى، ومن ثم التجمع في منطقة التجمع المتفق عليها مسبقاً والتأكد من وجود الجميع، ولايسمح بعدها لأحد بالرجوع الى موقع الخطر الا بعد الأذن من الشخص المسئول وذلك بعد التأكد من عدم وجود مخاطر.

– في حالة الطوارئ على كل شخص في المبنى أن يكون سريعاً في إستجابته ويؤمن منطقتة قبل الخروج منها مثل إطفاء الأجهزة وإغلاق إسطوانات الغاز.

– من الضروري وجود خطة واضحة وسهلة للأخلاء أثناء حوادث الحريق ولا يكتفى بوجودها بل يجب أن يدرب عليها جميع العاملين.

– كما يجب إن تحتوي الخطه على رسم للموقع يبين فيه مواقع الأبواب والشبابيك والممرات والسلالم. مع ملاحظة أن المصاعد الكهربائية قد تأخذك الى موقع النار بدلاً من الهروب منها بالإضافة إلى أمكانية تأخرها بالحريق فتكون حبيساً فيها.

– يجب ألا توضع هذه المصاعد ضمن الخطة مطلقاً ولابد من دراسة الحاجة الى

وجود سلم خارجي للإخلاء إذا كان المبنى متعدد الأدوار ، والتأكد من أن المسار الذي يتخذ للأخلاء سليم وآمن وخال مما يعيق سرعة الحركة وأن تكون الشبابيك سهلة الفتح.

– يجب أن تشمل الخطة طريقتين (على الأقل) للإخلاء من كل مكتب خاصة المواقع التي يكثر فيها عدد العمال مع تحديد موقع للتجمع للتأكد من وجود الجميع بدون إصابات ولابد أن يوضح في الخطة أرقام هواتف أقسام الإطفاء والعيادة والأمن يجب أن تكون معلومة لدى الجميع، ومكتوبة في موقع بارز كي لاتنسى لاستخدامها عند الحاجة.

– إذا كان الشخص في وضع يمنعه من مغادرة المبنى نظراً لمحاصرة النار فعليه أن يلجأ إلى مكتب له نافذه إلى الخارج ويغلق الباب جيداً ويحاول وضع قطعة قماش حول الباب كي لا ينفذ الدخان إليه ويقف بجانب النافذة ويطلب المساعدة

دور القائد المسلم في إدارة الأزمات :

–لقد وضع الفكر الإداري الحديث عدداً من الخطوات يمكن إتباعها عند حدوث الأزمة ، وهي كما يلي :

تكوين فريق عمل لوقت الأزمات . تخطيط الوقت أثنا الأزمات. الرفع من معنويات العاملين وقت الأزمات . الإبداع والتجديد في المواقف العصيبة وإشعال روح الإبداع لدى العاملين لتقديم حلول و أراء غير مسبوقة . حل المشكلات وقت الأزمات بتحديد المشكلة وإجراء المشورة . تقبل التغيير وقت الأزمات . العمل على حصر الأزمات.

لكن نجد أن نموذج (إدارة الأزمات) الذي وضعته الإدارة الحديثة تجاهل بعض النواحي الإسلامية التي يمكن تضمينها لاستخلاص نموذج إداري متكامل لإدارة الأزمات يعتمد على الأسس التي اعتمدت عليها الإدارة الحديثة بعد تأصيلها بالفكر الإسلامي ، ولنا في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة في تفعيل الأزمات والاستفادة منها وفي كيفية تحويل المحنة إلى منحة وتحويل الموقف السلبي إلى إيجابي وذلك بقوة الإيمان والعزم والتوكل على الله ،والنموذج الإسلامي لإدارة الأزمات يمكن وضعه على الصورة التالية :

ان يكون مرجع إدارة الأزمة نابع من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – الشعور بالطمأنينة والثقة بالله سبحانه وتعالى ثم الثقة بالذات–التعلق بالله جل وعلا والإكثار من الدعاء –الثقة بالله جل وعلا –الاستفادة مما سبق من تجارب ماضية–عدم تقليد المنظمات الأخرى في حلول الأزمات التي تتبعها ، فما يناسب منظمة ليس بالضرورة ان يناسب أخرى لعدم تكافؤ الظروف– المبادأة والابتكار فيما يخدم تغيير المنظمة نحو الأفضل – من يتبنى إدارة الأزمات داخل المنظمة قائد يتمتع بصفات تؤهله لإدارة الأزمات وحل المشكلات ومن هذه الصفات العلم– الخبرة– الذكاء سرعة البديهة – القدرة في التأثير على الأفراد –التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات والسيطرة على الأزمات – الرغبة والحماس – الموازنة الموضوعية بين البدائل المتاحة وإختيار أقربها إلى حل الأزمة وتحقيق مصلحة العمل والمنظمة فيما لايخالف الشريعة – يعتبر الصبر من أهم الصفات التي يجب على القائد التحلي بها عند الأزمة – الاستخارة – كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (ما خاب من استخار

وما ندم من استشار--التمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة -
التفاؤل وعدم التشاؤم : فيجب على المسلم ألا ينظر للأزمة على إنها كلها شر ، فالنظرة السلبية تعوق التفكير السليم

-على القائد ان يتذكر دائماً قاعدة : ما أصابك لم يكن ليخطئك : هذه الوصية تجعلك تظفر بثمرة الإيمان بالقضاء والقدر.

*تجنب الغضب وقت الأزمة : لأن الغضب يؤدي إلى تشويش التفكير وعدم التركيز وبالتالي قرارات عشوائية

*توسيع نطاق المشاورة : يقول تعالى :وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله.

*التعاون بين الأفراد داخل المنظمة للعمل على حل المشكلات والأزمات التي يمكن ان تواجهها المؤسسة ، وقد قال تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.

*الاستعانة والتوكل على الله يقول صلى الله عليه وسلم : (أعقلها وتوكل) .

*العزم والعمل وعدم التخاذل والتردد : يقول تعالى :فإذا عزمت فتوكل على الله

لذا فقد قيل : العاجز يلجأ إلى كثرة الشكوى ، والحازم يسرع إلى العمل وبالتالي يمكننا الاستفادة مما هوى موجود بالفكر الغربي بعد تأصيله بالفكر الإداري الإسلامي الذي جاءت به شريعتنا الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة التي لم تترك أمراً من أمور الحياة الدنيا والآخرة إلا تضمنتها ، يقول تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لك الإسلام دينا) .

التنبؤ الوقائي

يجب تبني التنبؤ الوقائي كمتطلب أساسي في عملية إدارة الأزمات من خلال إدارة سبّاقة وهي الإدارة المعتمدة على الفكر التنبؤي الإنذاري لتفادي حدوث أزمة مبكراً عن طريق صياغة منظومة وقائية مقبولة تعتمد على المبادأة والابتكار وتدريب العاملين عليها. في دراسة للأعرجي بعنوان إدارة الأزمات بين (الوقائية والعلاجية): دراسة مسحية في المصارف الأردنية ثبت صحة فرضية هذه الدراسة القائلة بأن طبيعة ومستويات الجاهزية في المنظمة تجاه الأزمات تتناسب طرديًا مع واقع الاتجاهات الوقائية أو العلاجية لدى العاملين في تلك المنظمة. ففي هذه الدراسة أثبت الأعرجي التناسب الطردي بين الحل الوقائي للأزمات والقدرة على مواجهة الأزمات بمستوى استعداد عالي أيضًا كانت من توصيات الدراسة الحاجة لبلورة وتنفيذ برامج توعية وقائية وعلاجية وتدريب للعاملين في مجال إدارة الأزمات على هذه البرامج مثال ذلك مشكلة الجراد الأخيرة وأثره التدميري إنما يعكس تفادي الفكر التنبؤي تمامًا لدى المتعاملين والمتخصصين في المجال الزراعي ولو تطور الأمر بنفس الفكر المتعامل معه فسوف يصبح أزمة موسمية مثل أزمة رمي جمرات الحج. أيضًا أشارا دقامسة والأعرجي في دراستهما إدارة الأزمات:إلى أن النجاح في عملية إدارة الأزمات يتطلب عدة عوامل منها:

1.إيجاد وتطوير نظام إداري مختص يمكّن المنظمة من التعرف على المشكلات وتحليلها ووضع الحلول لها بالتنسيق مع الكفاءات المختصة.

2.العمل على جعل التخطيط للأزمات جزءًا هامًا من التخطيط الاستراتيجي.

3.ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات.

4. ضرورة التقييم والمراجعة الدورية لخطط إدارة الأزمات واختبارها تحت ظروف مشابهة لحالات الأزمات وبالتالي يتعلم الأفراد العمل تحت الضغوط.

5. التأكيد على أهمية وجود نظام فعّال للإنذار المبكر.

والجدير بالذكر أن الدراسات الثلاث المُستشهد بها في هذه الورقة اشــتركت في توصية وهي ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات.

أساليب حل الأزمات والتعامل معها

هناك نوعان من أساليب حل الأزمات الأول معروف متداول، ويصطلح عليــه بالطرق التقليدية، والثاني عبارة عن طرق لا تزال في معظمهــا، قيــد التجريــب ويصطلح عليها بالطرق غير التقليدية:

الطرق التقليدية

وأهم هذه الطرق: (انكار الأزمة – كبت الأزمة – اخماد الأزمة – بخس الأزمــة – تنفيس الأزمة – تفريغ الأزمة – مرحلة الصدام- عزل قوى الأزمة) وقد سبق التعرض لها بالتفصيل

الطرق غير التقليدية

وهي طرق مناسبة لروح العصر ومتوافقة مع متغيراته وأهم هذه الطــرق مــا يلي،:-

طريقة فرق العمل: وهي من أكثر الطرق استخداما في الوقت الحالي حيث يتطلب الأمر وجود أكثر من خبير ومتخصص في مجالات مختلفة حتى يتم حــساب كــل عامل من العوامل وتحديد التصرف المطلوب مع كل عامل.

وهذه الطرق إما أن تكون طرق مؤقتة أو تكون طرق عمل دائمة من الكوادر المتخصصة التي يتم تشكيلها، وتهيئتها لمواجهة الأزمات وأوقات الطوارئ.

طريقة الاحتياطي التعبوي للتعامل مع الأزمات: حيث يتم تحديد مواطن الضعف ومصادر الأزمات فيتم تكوين احتياطي تعبوي وقائي يمكن استخدامه إذا حصلت الأزمة. وتستخدم هذه الطريقة غالبا في المنظمات الصناعية عند حدوث أزمة في المواد الخام أو نقص في السيولة.

طريقة المشاركة الديمقراطية للتعامل مع الأزمات: وهي أكثر الطرق تأثيرا وتستخدم عندما تتعلق الأزمة بالأفراد أو يكون محورها عنصر بشري وتعني هذه الطريقة الإفصاح عن الأزمة وعن خطورتها وكيفية التعامل معها بين الرئيس والمرؤوسين بشكل شفاف وديمقراطي.

طريقة الاحتواء: أي محاصرة الأزمة في نطاق ضيق ومحدود ومن الأمثلة على ذلك الأزمات العمالية حيث يتم استخدام طريقة الحوار والتفاهم مع قيادات تلك الأزمات.

طريقة تصعيد الأزمة: وتستخدم عندما تكون الأزمة غير واضحة المعالم وعندما يكون هناك تكتل عند مرحلة تكوين الأزمة فيعمد المتعامل مع الموقف، إلى تصعيد الأزمة لفك هذا التكتل وتقليل ضغط الأزمة.

طريقة تفريغ الأزمة من مضمونها: وهي من انجح الطرق المستخدمة حيث يكون لكل أزمة مضمون معين قد يكون سياسيا اواجتماعيا أو دينيا أو اقتصاديا أو ثقافيا أو إداريا وغيرها، ومهمة المدير هي افقاد الأزمة هويتها ومضمونها وبالتالي فقدان قوة الضغط لدى القوى الأزموية ومن طرقها الشائعة هي:

التحالفات المؤقتة – الاعتراف الجزئي بالأزمة ثم إنكارها – تزعم الضغط الأزموي ثم توجيهه بعيدا عن الهدف الأصلي – طريقة تفتيت الأزمات: وهي الأفضل إذا كانت الأزمات شديدة وخطرة وتعتمد هذه الطريقة على دراسة جميع جوانب الأزمة لمعرفة القوى المشكلة لتحالفات الأزمة وتحديد اطار المصالح المتضاربة والمنافع المحتملة لأعضاء هذه التحالفات ومن ثم ضربها من خلال ايجاد زعامات مفتعلة وايجاد مكاسب لهذه الاتجاهات متعارضة مع استمرار التحالفات الأزموية. وهكذا تتحول الأزمة الكبرى إلى أزمات صغيرة مفتتة.

طريقة تدمير الأزمة ذاتيا وتفجيرها من الداخل: وهي من أصعب الطرق غير التقليدية للتعامل مع الأزمات ويطلق عليها طريقة (المواجهة العنيفة) أو الصدام المباشر وغالبا ما تستخدم في حالة عدم توفر المعلومات وهذا مكمن خطورتها وتستخدم في حالة التيقن من عدم وجود البديل ويتم التعامل مع هذه الأزمة على النحو التالي:

ضرب الأزمة بشدة من جوانبها الضعيفة – استقطاب بعض عناصر التحريك والدفع للأزمة – تصفية العناصر القائدة للأزمة – إيجاد قادة جدد أكثر تفهما – طريقة الوفرة الوهمية: وهي تستخدم الأسلوب النفسي للتغطية على الأزمة كما في حالات، فقدان المواد التموينية حيث يراعي متخذ القرار توفر هذه المواد للسيطرة على الأزمة ولو مؤقتا– احتواء وتحويل مسار الأزمة: وتستخدم مع الأزمات بالغة العنف والتي لا يمكن وقف تصاعدها وهنا يتم تحويل الأزمة إلى مسارات بديلة ويتم احتواء الأزمة عن طريق استيعاب نتائجها والرضوخ لها والاعتراف بأسبابها

ثم التغلب عليها ومعالجة افرازاقا ونتائجها، بالشكل الذي يؤدي إلى التقليل مـــن اخطارها.

المسببات الخارجية

أما إذا كانت الأزمة ناتجة عن مسبب خارجي فيمكن عندئذ استخدام الأساليب التالية:

أ- أسلوب الخيارات الضاغطة: مثل التشدد وعدم الإذعان والتهديد المباشر.

ب- الخيارات التوفيقية: حيث يقوم أحد الأطراف بإبداء الرغبة في تخفيف الأزمة ومحاولة إيجاد تسوية عادلة للأطراف.

ج- الخيارات التنسيقية: أي استخدام كلا الأسلوبين الأخيرين، أي التفاوض مع استخدام القوة. ختاما فان ما قدمناه يمكن أن يصلح دليلا يسلط الضوء إلى حد ما على مفاصل الأزمة بخاصة الإدارية أو السياسية منها، الامر الذي يؤدي إذا مـــا تم التعاطي مع ابرز مفرداته ايجابيا من قبل صناع القرار إلى وضع تصور اولي لحــل الأزمات التي تواجه الطاقم السياسي بين الحين والحين الآخر، سيما وان سلـــسلة الأزمات في البلاد يبدو أنها مرشحة للاتساع من حيث المدى والنوع مع الاخـــذ بنظر الاعتبار، ملفات لم تزل تنتظر الحسم السياسي وأخرى في طور التـــشكل أو الاستفحال.

الفصل الثالث المعوقات

معوقات التدريب الميدانى

ويعد التدريب الميداني أحد أهم المقررات الدراسية التي توليها الجامعة اهتماما خاصا، نظرا لما تجسده من مناخ تربوي يتحقق من خلال الربط بين المقررات النظرية والتطبيق، مما يساعد الطلاب علي اكتساب مجموعة من المهارات تمثل كفايات ينبغي علي الطلاب ممارستها في الحياة العملية بعد التخرج، والعمل بما يؤهلهم لاكتساب خبره تلبي حاجات العمل المتنوعة.

أن برنامج التدريب الميداني إطار يمكن الطلاب من تطبيق قواعد المهنه، واستراتيجيتها من خلال ما تم دراسته نظريا من مساقات وطرائق التدريس، وأساليب التقويم المختلفة، بهدف إكسابهم الكفايات التخطيطية، والعلمية، والتربوية، والشخصية، والكفايات المهنية.

ويضيف جلانفيد كين أن التربية العملية تعد الطلاب المتعلمين للاشتراك بفاعلية في المجتمع كمواطنين يتفهمون طبيعة الأفكار العملية، بجانب ما يتحقق من نمو عقلي وخلقي من خلال معايشة وإستكشاف العالم الحقيقي.

ويشير مكارم أبوهرجة ومحمد سعد أن التربية العملية تعتبر المحك الذي يمكن أن نختبر به مدي نجاح كليات التربية الرياضية، في إعداد الطلاب لكي يكونوا قادرين علي المزاوجة بين المعرفة النظرية والممارسة العملية، وأي خلل أو قصور أو معوق في التربية العملية يترتب عليه نقص كفايته المهنية وبالتالي تجعله ينمو في اتجاه غير

مرغوب فيه.

توصيات الدراسة:

من عرض ومناقشة النتائج وإستخلاصات الدراسة قامت الباحثتان بوضع توصيات الدراسة وذلك للتغلب على المعوقات التي تواجة التدريب الميداني لشعبة الإدارة الرياضية بكلية التربية الرياضية للبنات جامعة الإسكندرية كالتالي:

اولا: توصيات خاصة بخطة التدريب الميداني :

- ينبغي أن تكون خطة التدريب الميداني شاملة ومتكاملة ودقيقة وذات مرونه تسمح بالتغيير المدروس.
- عقد ورش عمل نظرية وتطبيقية للتدريب الميداني للتعرف علي أحدث الأساليب التكنولوجية لإدارة المؤسسات.
- ضرورة أن يكون هناك مادة مستقلة (مقرر خاص) بالتدريب الميداني للشعبة يتم تدريسة ضمن مقررات الفرقة الثانية بمرحلة البكالوريوس.
- ينبغي أن يكون هناك تقويما للتدريب الميداني مبنيا علي أسس ومعايير علمية وفي ضوء المتغيرات والأتجاهات الإدارية المعاصرة.
- ضرورة القيام بالتقويم المرحلي المستمر لخطط التدريب الميداني.
- ضرورة وجود دليل للتدريب الميداني موضح به كل ما يختص بعملية التدريب سواء كان (للمشرفين ـــ المؤسسات المعنية ـــ الطالبات) .
- عقد ورش عمل نظرية وتطبيقية للتدريب الميداني للتعرف علي المشكلات الإدارية التي يمكن أن تتعرض لها الطالبات أثناء التدريب الميداني.

- ضرورة إعطاء فرصة للطالبات المتدربات باختيار الأسلوب المناسب لأداء العمل المكلفين به مما ينمي روح الابتكار والاستقلالية وبناء الشخصية.
- ضرورة إشراك الطالبات في المعسكرات الصيفية للتدريب علي النواحي الإدارية لمختلف الأنشطة التي تتضمنها علي أن تكون شرطا من متطلبات التخرج.

ثانيا: توصيات خاصة بمشرفي التدريب الميداني :

- ضرورة إعداد خطة للأشراف المنظم من جانب المشرفين الأكاديميين بالكلية لمتابعة تنفيذ خطة التدريب الميداني والإشراف علي سير الخطة والعمل علي تطويرها باستمرار.
- ضرورة وجود منسق عام لبرنامج التدريب الميداني لشعبة الإدارة الرياضية لحل كافة المعوقات التي تعترض سير التدريب الميداني، كما يكون هو حلقة الوصل بين إدارة الكلية والقسم والمؤسسات المعنية بالتدريب الميداني.
- زيادة الوعي المهني لدي الطالبات في مجال الإدارة الرياضية من خلال المشاركة في الندوات وورش العمل التي تهتم بالجوانب العملية لإعداد وصقل وتأهيل الطالبات.

ثالثا: توصيات خاصة بالمؤسسات التي يتم التدريب الميداني بها :

- بناء جسور من التواصل الأكاديمي والمهني بين إدارة الكلية والمؤسسات التي يتم التدريب بها.

- مراعاة تناسب الفترة الزمنية المخصصة للتدريب الميداني مع الموضوعات التدريبية التي يحتوي عليها برنامج التدريب الميداني حتي يمكن تحقيق الأهداف المرجوة.
- ضرورة أختيار المؤسسات المتعاونة بعناية كبيرة بحيث تتوافر فيها الإدارة الفعالة والإخصائيين الإداريين المشرفين المتعاونين والإمكانات المتاحة.
- الضرورة بأهمية توعيه مديري المؤسسات والأخصائيين الإداريين المعاونين بأهداف التدريب الميداني ومتطلباته بما يسهم في تحقيق أهدافة.
- ضرورة توافر الإمكانات لدي قطاعات سوق العمل (بيئة التدريب الميداني) .
- ضرورة مخاطبة قطاعات العمل المختلفة لتحديد الجهات القادرة علي إستضافة الطالبات في فترة التدريب الميداني، كذلك تحديد العدد اللازم لكل قطاع أو مؤسسة.

معوقات التعليم الفنى

فجّر تقرير أعدته لجنة التعليم والبحث العلمي عام 2009 بمجلس الشعب ، حول استراتيجية تطوير التعليم الفني في مصر، مفاجأة باتهامه للحكومة بعدم تطبيق سياسة تعليمية واضحة للتعليم الفني منذ 16 عاما، كما أن مؤسسات التعليم لا تستجيب للتغيير والتطوير والتقدم التقني العالمي، وأن النسبة الغالبة في البطالة من خريجي المدارس الفنية، مما يعكس الخلل الواضح في سياسات التعليم الفني وربطه بسوق العمل وكشف التقرير عن أن عدد مدارس التعليم الفني بجميع أنواعه بلغ

في عام 2007 ـ 2008 نحو 2520 مدرسة يدرس بها مليون و424 ألفـا و573 طالبا.

وسجل التقرير مجموعة تحديات تواجه التعليم الفني، منها الثورة التكنولوجية، والبطء الشديد لمؤسسات التعليم في الاستجابة للتغيير والتطوير بسبب البيروقراطية وعدم مواكبة التقدم التقني العالمي في ظل تقنيات متواضعة المستوي.

ورصدت اللجنة في تقريرها المعوقات التي تواجه التعليم الفني في مصر، وفي مقدمتها :-

- عدم وجود بيانات ودراسات توضح الاحتياج الفعلي والحقيقي لخريجي التعليم الفني، أو أهمية إدخال مجالات جديدة تواكب متطلبات العصر
- عدم وجود رؤية مستقبلية للتعليم الفني تشجع الطلاب علي الالتحاق به
- عدم استغلال الإمكانات المتاحة بالمدارس الفنية الصناعية والزراعية وتحويلها إلي جهات منتجة تخدم المجتمع
- انعدام الربط بين المدن الصناعية الجديدة التي نشأت وبين التعليم الفني في إطار الاستفادة من هذه النوعية من المدارس وانتقدت اللجنة كثرة التخصصات في التعليم الصناعي، مشيرة إلى أن خريجي التعليم التجاري يشكلون نسبة عالية جدا
- نسبة البطالة، وأن نسبة الالتحاق بهذا النوع مرتفعة جدا، والأغلبية من الفتيات كثير منهن يفضلن المكوث في المنازل من دون عمل، ما يعد زيادة غير حقيقية في نسبة البطالة.

إن أهم معوقات التعليم الفني هي الجهل بأهميته وهنا نأتي إلى دور الإعلام في توضيح أهمية التعليم الفني ويأتي ذلك بالتركيز على الإعلام المرئي حيث يجب أن

تكون هناك العديد من الأعمال الفنية مسلسلات تركز على نماذج مختلفة نجحت في حياتها العملية بتطبيق ما درسوه في التعليم الفني وأهمية أنهم بدأوا حياتهم في سن مبكرة نتيجة لإختيارهم للتعليم الفني وهكذا نبدأ في تغيير مفهوم أولياء الأمور عن التعليم الفني .

معوقات تطوير التعليم الفنى

ــ ضرورة نشر ثقافة التعليم الفنى

ــ ضرورة نشر ثقافة المشروعات الصغيرة بين طلاب التعليم الفني

ــ ضرورة ادخال التكنولوجيا الحديثة لمؤسسات التعليم الفنى

ــ وضع خطط للتقييم والتطوير.

ــ نظرة المجتمع لخريجي المدارس الفنية نظرة ظالمة وتؤدي الي عدم رغبة اولياء الأمور لالحاق ابنائهم بهذه المدارس

ــ خريجي هذه المدارس غير مؤهلين في سوق العمل وان ربط التعليم الفني بآليات السوق أمر ضروري ومهم.

ــ عدم وجود رؤية مستقبلية للتعليم الفني تشجع الطلاب علي الالتحاق به.

ــ عدم الاستغلال الأمثل للامكانيات المتاحة بالمدارس الفنية

الحل المقترح

1- رفع درجات القبول فى التعليم الفنى حتى يتم استقطاب طلاب ذوى قدرات تحصيليه عاليه من الممكن الإستفادة بهم بعد التخرج

2- تعميم فكرة مدارس مبارك كول التى تعتمد ليس على الدراسة النظرية فقط بل تعتمد الى حد كبير على التدريب العملى

3- التركيز فى وسائل الإعلام على النموذج الناجح لخريج التعليم الفنى حيث لا تركز وسائل الإعلام الا على الدكتور – المهندس – المحاسب وغيرهم

4- التعاون مع رجال الأعمال فى محاولة لربط سوق العمل بالمناهج التى تدرس لطالب التعليم الفنى حتى يتسنى لهم ايجاد فرص عمل بما يشعرهم بالهم مطلوبون

5-التطوير المستمر للميكنة والآلات بالمدارس الصناعية

6- رفع الدخل المادى لمدربى التعليم الصناعى حتى يتم تفرغهم لعملية التدريب فى المدارس بدلاً من البحث عن عمل تكميلى لزيادة دخله 7- تعيين خريجى المدارس الفنية كمدربين للصفوف التى تليهم بعد تخرجهم مباشرة

الباب السادس

مشاكل فى الواقع التعليمى وحلول مقترحة

ويقصد بها كل ما يحدث من معوقات فنية كانت أو إدارية تعيق مسيرة العملية التعليمية داخل المدرسة وهذه المشكلات يمكن النظر إليها من زاويتين والحل

الدروس الخصوصية:

أصبحت الدروس الخصوصية ظاهرة عند الطلاب فى مصر تشكل مصدرا للقلق لأولياء الأمور والطلبة والمسئولين فى التربية والتعليم وإنما هى مشكلة عانت وتعانى منها بلدان متعددة بما فى ذلك الدول العربية

وتعنى اقبال الطلاب فى مرحلة تعليمية معيتة للدراسة على يد معلم خارج المدرسة باجر معين وتهتم وزارة التربية والتعليم فى مصر بظاهرة الدروس الخصوصية الى جانب حرصها على تقليل الهدر فى النظام التربوى وزيادة كفاية وفاعلية التعليم.

ولذلك تتطلب هذة الظاهرة القيام بالبحث العلمي ودراسة الظاهرة دراسة صحيحة حتى يمكن الوصول إلى حل نهائى لها

مشاكل الدروس الخصوصية

- إن ظاهرة الدروس الخصوصية تقلل من قدرة النظام التعليمى على الاحتفاظ بثقة الطلبة بالمدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تأدية رسالتها على أكمل وجه

- تسبب أعباء اقتصادية على أولياء الأمور

- تشكل هذه الظاهرة خطورة كبيرة حيث أنها لا تتيح للطلبة الفرص المتكافئة من ناحية التحصيل وتؤثر على سلوكهم إذ تبعدهم عن جو التعليم والمشاركة الجماعية فى دروس المدرسة وبالتالى تؤثر على قدرتهم على التكيف الاجتماعى والتفاعل مع المعلم أثناء التدريس الأمر الذى يؤدى إلى فقدان ثقتهم فى المدرسة كمؤسسة لها أهداف تربوية واجتماعية

-ينجم عن هذه الظاهرة ضياع فى مدخلات التعليم من أموال وجهود بشرية واختلال فى التوازن

-تشير الدراسات لهذه الظاهرة إلى أنها ظاهرة معقدة تنجم عن العديد من الأسباب المتنوعة والمتداخلة تتفاوت من بيئة إلى أخرى ومن مدرسة إلى مدرسة

مفهوم الدروس الخصوصية .....؟

هى كل جهد تعليمى مكرر يحصل علية الطالب منفرد أو فى مجموعة نظير مقابل مادى يدفع للقائم به وبعد اختيار عينات عشوائية من الطلبة والطالبات وأولياء الأمور والمعلمين والمعلمات اتضح الآتى ..

إن الدروس الخصوصية منتشرة انتشارا واسعا بما يجعلها ظاهرة وتنتشر بين الطلاب أكثر من الطالبات وأن المعلمين أكثر إعطاء للدروس من المعلمات وان أكثر المواد التى عليها إقبال الرياضيات ثم الإنجليزى ثم اللغة العربية ثم العلوم

نتائج استجابة الطلبة لأسبابها :

قال الطلبة الذين خضعوا للدراسة :- احتاجها للحصول على مجموع مرتفــع . احتاجها لصعوبة المناهج . احتاجها لعدم استفادتى من المعلمــين فى الفــصل . احتاجها لعدم فاعلية برامج التلفزيون التعليمية . احتاجها لان ولى امــرى يريــد ذلك ويصر على ذلك - بناء على نصيحة معلمى - لتعودى على ذلك- بنــاء على نصيحة زملائى - لان عندى دور تانى فى المادة -لان الطلبة فى الفــصل لا يساعدوا المدرس على الشرح وايضا للتكدس - عدم كفاية زمن الحــصة . لان وقت الدراسة بالمدرسة طويل مما يؤدى الى عدم التركيز

نتائج استطلاع راى المعلمين والمعلمات

الدروس الخصوصية تتنافى ومبدأ تكافؤ الفرص -الدروس الخصوصية تسلب مجانية التعليم -الدروس الخصوصية عمل مرهق وممل - فى الإمكان البعــد عــن إعطاء الدروس الخصوصية متى توافرت الإمكانات المادية للمعلمين

استنتاجات الدراسة:

إن ظاهرة الدروس الخصوصية تنتشر- أن تدنى مستوى التعليم لأولياء الأمــور يزيد هذه الظاهرة - أن أغلب الطلبة الذين يتلقون دروسا خصوصية هم من أسر ذات الدخل المحدود -بعض الطلبة يبحثون عن معلم غير معلم المــادة - هنــاك خللًا فى مقررات المناهج يساعد على هذه الظاهرة - أن شروط القبول للشــانوى العام وللجامعات والمطالبة بالمجموع الكبير جداً خاصة لكليات يسمونها كليــات

قمة يساعد ذلك على هذه الظاهرة -العامل المادى والضمير للمعلمين - ان الدروس الخصوصية لها آثار سلبية على مجانية التعليم

عوامل أخرى اجتماعية وأسرية :

منها الاتى :تدليل الأبناء منذ الصغر وتعودهم على الدروس الخصوصية وتشجعهم على ذلك - انشغال الأب والأم يبقى الأبناء بعيدًا عن التوجيه السليم والتربية الصحيحة - عدم تعليم الأبناء منذ الطفولة كيفية الاعتماد على النفس- تفاخر بعض الأسر بإعطاء دروسا خصوصية لأبنائها -عدم الاستعداد الذهنى والنفسى للطالب لقبول العلم - بعض الطلبة المتفوقون دراسيا يعزفون ولا يرغبون فى الدروس الخصوصية ويعتبرونها تضييعا للوقت والمذاكرة- الشعور بالخوف من الامتحان رغم التفوق يساعد على تلقى الدروس - الطلاب الراسبون ولهم دور ثان يتلقون دروسا- عدم فهم ووعى الطلبة بطريقة المذاكرة الصحيحة وكيفية تنظيم الوقت

الحل

اعتماد على النتائج التى توصلت إليها الدراسة والبحث نوصى بالآتى بما أن الدروس الخصوصية مشكلة خطيرة لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية لذلك لابد من حل هذه المشكلة عن طريق تكاتف الحكومة مع الشعب لمحاربة هذه المشكلة وفيما يلى بعض الحلول المقترحة لحل هذه المشكلة:-

1- التوعية المستمرة للطلاب والأهالى عن طريق وسائل الإعلان بخطورة هذه المشكلة وآثارها السلبية حيث تؤدى على الاتكالية والاعتمادية والسلبية والخمول العقلى وعدم الابتكار

2- تطوير المادة الدراسية من حيث المضمون وأن تساعد على تنمية مهارات التفكير الابداعى لدى الطالب .

3- تغيير أسلوب الامتحان التقليدى الذى يعتمد على التلقين والأسئلة التقليدية إلى أسلوب ابتكارى يعتمد على الفهم والأسئلة الابتكارية .

4- أن يكون المدرسون بالمدارس مؤهلين تربوياً ومن ذوى الخبرة فى التدريس لنفس المراحل التعليمية .

5- أن تهتم الوزارة بشرح جميع المواد لجميع المراحل على القنوات الفضائية.

6- ان لا تعتمد الكليات على مجموع الطالب فقط بل لابد من عمل اختبار قدرات

7- أن ترفع مرتبات المدرسين المتميزين بصورة كبيرة تعويضاً لهم عن الدروس الخصوصية وتحفيزاً للآخرين

8- المراقبة الشديدة والمستمرة والعقوبات الرادعة بدون استثناء

9- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتوفير المعلمين المختصين والمؤهلين أكاديميـــا وتربويًا فى المدارس

10-أن تعمل وزارة التربية والتعليم على تطوير نظام الحافز للمدرسين خاصــة الأكفاء منهم لتشجعهم على بذل الجهد

11-أن تقوم وزارة التربية والتعليم ومركز البحوث التربوى بعمل دراســات

لمعرفة أسباب ضعف الطلبة فى المواد التى يحتاج الطلبة دروسا فيها

12- عمل دراسة تقويمية لبرامج حصص التقوية التى تقدمها المدارس بهدف التعرف على فاعليتها .

13- أن يعاد النظر فى نظام الامتحانات للنقل والشهادات بحيث تعتمد على البحث والمعرفة والدراية والمهارات العلمية

14-تدريب المعلمين المستمر قبل بداية العام الدراسى بوقت كاف على المناهج والمقررات الجديدة

15- محاسبة شديدة فعليه لكل من يشجع الدروس الخصوصية داخل المدرسة وخارجها ولا تشمل المحاسبة المدرس وحدة ولا إدارة المدرسة بل تشمل الطالب وولى أمره

16- عقد ندوات بالمدارس لإرشاد الطلاب عن كيفية الاعتماد على النفس وطرق المذاكرة الصحيحة وكيفية تنظيم الوقت وتعلمهم حب العلم والمذاكرة والتفوق والاطلاع المستمر من اجل العلم وليس من اجل الامتحان فقط

17- تشجيع الطلاب المتفوقون دراسيًا خاصة الذين لم يتلقوا دروسا

18- الاهتمام بالأنشطة داخل المدارس لأنها تنشط العقول لأن النمو العقلى لابد أن يكون بجانبه النمو الانفعالى لتكوين الشخصية المتفتحة ذهنيا وعقليا

المجموعات المدرسية

قامت الحكومة منذ عدة سنوات بعمل مشروع دروس التقوية الذى هو فى الأساس عبارة نقل للدروس الخصوصية من بيت المدرس إلى المدرسة نظير مشاركة

الوزارة فى نسبة من أرباح هذه الدروس، فالوزارة تتعامل مع الدروس الخصوصية بنظام (فيها لأخفيها)-كما أن المجموعات المدرسية حولت المدرسة من العملية التعليمية إلى الجباية لصالح الوزارة -كما أنشأت الكثير من الصراعات حيث المشرف على المجموعات لا يقوم بالتوريد وهذا يخلق جو من الشحناء والتباغض والحسد ويهين المعلم حيث من يتذلف أكثر يأخذ أكثر ويفتح الباب للتوريد (من تحت الترابيزة) وهذا لا يليق بالعملية التعليمية التى هى فى المقام الأول مناط بها التنشأة على القيم والخلق الرفيع فكيف؟؟؟

التسرب من المدارس

تسرب التلاميذ من التعليم مشكلة كبيرة، وتعد من اخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال في المجتمعات المختلفة لكونها إمداد تربوي لا يقتصر أثره على الطالب فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع فهي تزيد من معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد وتزيد الاتكاليه والاعتماد على الغير كما تفرز للمجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر... الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانحراف الأحداث وانتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الآخرين مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه.

وظاهرة التسرب في فلسطين بدأت تظهر بشكل واضح مع دخول الاحتلال إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. وازدادت هذه الظاهرة مع مرور الوقت للسباب عديدة وأفادت نتائج دراسة في هذا المجال أن 8.28% من الإناث و4.31% من الذكور تركوا مقاعد الدراسة في المرحلة الثانوية للعام الدراسي 97-98 وفي

دراسة أخرى تبين أن معدلات التسرب الإجمالي من التعليم لفئة الشباب من سن(10-24 (سنة في الأراضي الفلسطينية بلغت للذكور 23% من إجمالي الذكور في هذه الفئة. وبلغت الإناث في نفس الفئة العمرية 21.9% وتشير النتائج إلى أن معدلات التسرب في الضفة الغربية وقطاع غزة 24.7% 18.6% على التوالي.

ومن جانب آخر تبين أن 38.3% من الأطفال داخل القوى العاملة هم من غير الملتحقين بصفوفهم المدرسية ذلك لان العمل يعتبر البديل المناسب للخروج من المدرسة. وهذا يؤدي إلى حرمان الأطفال من احد حقوقهم وهو حق التعليم بالإضافة إلى حقوق أخرى أقوى كالحق في النمو السليم والترفيه والتسلية وهذا يؤدي إلى خلق جيل من الآباء والأمهات "يفتقرون للوعي" والمهارات الحياتية الأساسية لتنشئة أطفالهم بشكل صحي.

أسباب التسرب:

للتسرب أسباب عديدة متشعبة ومتداخلة تتفاعل مع بعضها لتشكل ضاغطا على الطالب تدفعه إلى التسرب والسير في طريق الجهل والأمية ويمكن إيجاز أهم الأسباب:

-الأسباب التربوية:وتتلخص في تدني القدرة على الدراسة والرسوب المتكرر وعدم الرغبة في التعليم.

-أسباب اجتماعية وشخصية: وتعود للطالب كعدم الرغبة في التعليم أو الإعاقات النفسية والجسمية للطالب أو الخطوبة والزواج المبكران أوعدم الرغبة في الدراسة

في مكان بعيد عن السكن.

-الوضع الاجتماعي وفقر الآباء

–عمل المرأة :لما كانت الغالبية العظمى من النساء في كثير من بلاد العالم عاملات تعمل وتكد فان الأطفال إما أن يذهبوا إلى المدارس أو إلى المصانع. وقد أدت هذه الظاهرة إلى ازدياد إقبال الأطفال على دور الصناعة وسوء استغلالهم.

- أسباب سياسية:وهذا سبب قوي في فلسطين المحتلة فهي ناتجة عن ممارسات الاحتلال اليومية كف الطلبة الفلسطينيين كالاعتقال ومنع التجول والحوافز وإغلاق المناطق والمدارس.

-المدرسة:وهي مؤسسة اجتماعية تتعامل وتتفاعل مع الواقع الاجتماعي العام ولذلك لها تأثير مهم في بناء شخصية الطفل ولكن سوء معاملة بعض المعلمين والتلاميذ وإتباع أسلوب العقاب البدني له تأثير سلبي فيهم مما يثير الخوف لديهم ويبعدهم عن المدرسة ويؤدي إلى تسربهم وغياب التعامل التربوي في حل المشكلات من قبل بعض المعلمين الذين يلجأون إلى استخدام الأساليب القصرية التي تترك آثارها النفسية العميقة في نفوس تلاميذهم.

مشكلة تخص التلميذ نفسه:

1–الغياب: وهي من ضمن المشاكل التربوية التي تعود بنتائج سيئة على التلميذ وقد تؤدي إلى جنوحه ومرافقته لأصدقاء السوء وبالتالي رسوبه وتركه المدرسة والتسرب منها.

2–انخفاض المستوى العلمي: إن جهل المعلمين للفروق الفردية بين التلاميذ وتشخيص التلاميذ ضمن فئات وكيفية التعامل معهم ضمن الخصائص العقلية لكل

تلميذ وبالتالي فان بعض التلاميذ لا يستطيعون الوصول إلى أقرانهم في المستوى الدراسي بسبب ضعف القدرات العقلية إذ قد يكون التلميذ بطيء التعلم أو قد يعاني من مشاكل صحية أخرى مثل ضعف البصر أو السمع أو صعوبة في النطق وبذلك لا يستطيع مواكبة المادة الدراسية وبالتالي يؤدي به هذا إلى التسرب من المدرسة.

3-كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى:إن كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى يؤدي إلى تسربه من المدرسة بسبب عدم مواكبته للمواد الدراسية من مدرسة إلى أخرى واختلاف طرق التعلم من معلم إلى آخر فانه يجد نفسه متأخرا دراسيا لعدم فهم بعض المواد مما يضطر إلى التغلب والتسرب من المدرسة.

-العوامل النفسية:

ضعف التركيز وضعف الذاكرة -صعوبة الحفظ- سهولة التشتت أو الشرود فرط النشاط-صعوبة إتمام نشاط معين-النسيان

وهذه العوامل النفسية تعتبر من المشكلات التي يجد معها التلميذ صعوبة في اكتساب المعلومات وعدم اكتشافها ومعالجتها ويؤدي به إلى الهروب.

-عدم كفاية المدارس المجانية: وعدم توفير أمكنة لجميع الأطفال في مختلف المدارس مما يؤدي إلى تشرد الأطفال. هذا إلى جهل بعض الآباء بقيمة العلم والمدرسة فيبعثون بأطفالهم إلى دور الصناعة بدون أي يتلقوا أية مرحلة تعليمية. ولذلك ينبغي الإكثار من المدارس وتخفيض مصروفاتها أو رسومها وإنشاء فصول دراسية للأطفال الذين تأخرت دراستهم لأي سبب من الأسباب.

-عدم رعاية الدولة لشؤون الطفولة: وإهمالها في الرقابة على توصيل الخدمات

الاجتماعية اللازمة للأطفال. إلى أصحابها مما يؤدي بالأسر رقيقة الحال إلى القذف بهم إلى ميدان العمل

-النتائج السلبية للتسرب:

"جنوح الأحداث" تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى انه صغير السن ومن الناحية القانونية يعرف الحدث بأنه صغير السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها بلوغ الرشد. أما تعريف الحدث في المفهوم الاجتماعي فهو الصغير منذ الولادة وحتى يتم نضجه الاجتماعي ومن الناحية النفسية(وهو الصغير الذي لم تكتمل لديه عناصر النمو الصحيح .

أما الجانح فيعرف لغويا بأنه الآثم من الناحية القانونية يعتبر الحدث جانحًا إذا قام بعمل يعتبره القانون جريمة.

فجنوح الأحداث هو اصطلاح نفسي اجتماعي يدل على سلوك منحرف وبنظر القانون مخالفة أو جنحة أو جناية لكل درجاهّا وعقوباهّا كما لا يشترط بالجنوح مخالفة القانون بل مخالفة للعرف والتقاليد والآداب.

أولا:الأسباب التعليمية: وهى مرتبطة بعودة العملية التعليمية حيث لم تعد مدارسنا مكانا لجذب التلاميذ إليها، بل أصبحت مصدر نفور التلاميذ من العملية التعليمية علاوة على تقليدية العملية التعليمية وعدم إعداد المعلم الجيد الذي يستطيع جذب التلميذ للتعليم ويضاف إلى ذلك المنهج الممل البعيد عن الواقع.

أما الأسباب الاجتماعية نجدها تظهر في الريف وتسبب تسرب الفتيات من المدارس وهو الاعتقاد السائد بان البنت مكانها البيت في النهاية فلا فائدة من تعليمها وهنا السبب عادات وتقاليد وأعراف خاطئة.

العلاج:

وعن كيفية حل مشكلة التسرب للتلاميذ من المدارس يرى الدكتور فرغل انه لا بد من إعادة صياغة المدارس كمنظومة بحيث يكون للتعليم معنى لدى التلميذ كما ذكر وتصبح المدارس وسيلة يسعى إليها رغبة لا رهبة ووسيلة يجد فيها ما يعود عليه بالنفع.

ويضيف، أما في المرحلة الثانوية. فالتعليم فقد قيمته الاجتماعية بمعنى أن التلميذ في مرحلة المراهقة يرى أن من أنهى تعليمه وتخرج من الشباب بأعداد كبيرة يعاني من البطالة فلا يجد مردود لتعليمه ولا نتيجة.

فلا بد من معالجة البطالة أيضا فالموضوع جزء من منظومة مجتمعية كاملة .ولا يمكن أن نأخذ حلول جزئية ونقول إننا نحل المشكلة. كما يجب العمل على رفع مستوى الأسر فهناك مشاكل تعليمية مرتبطة بثقافة الفقر في الأسر المصرية فكثير من المشكلات التعليمية مردها انخفاض المستوى الاقتصادي.

الهروب من المدرسة

الأسباب الرئيسية لظاهرة الهروب من المدرسة المصرية

هناك أسئلة تطرح نفسها لدى التعرض لظاهرة هروب الطلبة من المدرسة أولها لماذا يهربون وما الذي يدفعهم إلى تضييع مستقبلهم التعليمي وما أفضل السبل للتغلب على هذه المشكلة؟!.

مازالت مشكلة تسرب الطلبة، وبالأخص الدارسين في المرحلتين الإعدادية والثانوية العامة من مدارسهم، تقلق أولياء الأمور والمسئولين عن التعليم ورجال التربية..

وفي الدول العربية تحاط الثانوية العامة برعاية خاصة من الدول والشعوب فتعتبر أزمة في حياة كل طالب وتظل الأسر في حالة توتر في انتظار النتائج والتنسيق، كل هذا والطالب لا يعرف قدراته ومواهبه ولا يجد من يساعده علي اكتشافها، لـــذا فمع ضغوط الأسرة وآراء الآخرين غير السديدة قد يتجه الطالـــب في اتجـــاه لا يتناسب مع إمكانياته مما يؤدي لضعف نتائجه أو فشله ويتسبب في التسرب مـــن التعليم.

القضية لا شك شائكة، وتحتاج إلى مزيد من البحث حتى لا يتسرب المزيد مـــن الطلبة والطالبات ومن ثم تتفاقم المشكلات السلوكية والانحرافات.

التعريف الأكاديمي والعلمي للتسرب الدراسي:-

عرف أحد منشورات اليونسكو التسرب الدراسي على انه التلميذ الذي يتـــرك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها.

وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم **1973** التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، ترك الطالب للدراسة في أحدى مراحلـــها المختلفة

ثانياً : مظاهر المشكلة وأبعادها المختلفة :-

1-حضور الطلبة صباحاً إلي المدرسة متأخرين عن الموعد المحدد لبدايـــة اليـــوم الدراسي.

2- لجوء بعض الطلاب إلي اختلاق الحجج والحيل للخروج إلي وحدة التـــأمين الصحي.

3- تغيب بعض الطلبة عن المدرسة فترات متقطعة أو متصلة.

4- انقطاع الطالب عن المدرسة في نهاية العام الدراسي انقطاعاً كلياً أو علي فترات بحجة الاستذكار .

5- وجود تعليم موازي يتمثل في مراكز الدروس الخصوصية في مقابل التعليم الرسمي الذي تضاءل دوره وأصبح مكان لاستخراج أوراق رسمية مختومة بخاتم الوزارة.

ومن النتائج المترتبة علي هذه المشكلة:-

1- التعود علي عدم احترام المواعيد والإهمال وعدم تقدير المسئولية مما يؤثر تأثراً سلبياً علي حياتهم المستقبلية.

2- التأخر الدراسي الذي يترتب علي انقطاع الطلاب عن بعض الحصص او كلها وعدم متابعة المواد الدراسية لبعض الطلاب والذين لا يقدرون علي ملاحقة الأسعار المرتفعة للدروس الخصوصية.

3- خطر انتقال عدوى الاستهتار بالدراسة وعدم احترام التقاليد والنظم المدرسية إلي التلاميذ المنتظمين.

4- اعتماد الطلبة علي الدروس الخصوصية والالتجاء إلي طرق الغش المختلفة في الامتحانات في نهاية العام الدراسي.

5- ظهور السلوكيات غير السوية كحالات السرقة والإدمان والاعتداء علي الآخرين .

6- إهدار القوي البشرية من الشباب والمفترض فيهم أنهم القوي التي سوف تتحمل قيادة المجتمع في جميع مجالاته.

7- إهدار الموارد المالية التي تخصصها الدولة لهذا المجال التعليمي والتربوي.

أشكال التسرب الدراسي

قد يأخذ التسرب الدراسي أشكالا متعددة منها :-

التسرب الفكري "الشرود الذهني" من جو الحصة . والتأخر الصباحي عن المدرسة. والغياب الجزئي أو الكلي عن المادة الدراسية (أو المدرسة.

الأسباب والعوامل المسببة لمشكلة التسرب الدراسي

ظاهرة التسرب من النظام التعليمي لها أسباب متعددة ومتشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية وغيرها فظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع الطالب وبقبول من أسرته إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروج الطالب من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها كما تتفاوت حدة أسباب التسرب من حيث درجة تأثيرها على الطالب المتسرب، منها ما تكون أسباب رئيسية لها تأثيرا قويا ومباشرا وتلعب دورا حاسما في عملية التسرب، وبعضها الأخر يكون تأثيرها ثانوي ومؤثر، وأسباب أخرى ليس لها أي تأثير يذكر. ومن جهة أخرى تلعب الأسر أو أولياء أمور الطلبة المتسربين - في بعض الأحيان - دورا رئيسيا ومباشرا في دفع أبنائهم إلى التسرب من مدارسهم. عن طريق إجبارهم على التسرب والخروج إلى سوق العمل، أو على الزواج المبكر، أو المشاكل الأسرية. وفي أحيان أخرى يكون لهم تأثير غير مباشر عبر عدم الاهتمام واللامبالاة والقلق الزائد على أبنائهم.. وغيرها.

العوامل الاجتماعية والأسباب الاقتصادية :-

تؤدي الأوضاع الاقتصادية للأفراد وللشعوب دور في تمكين الإنسان من

الحصول علي كل ما يرتضيه لنفسه ومن ذلك التعليم وكلما ضعفت الإمكانيات المادية ضعف معها تحقيق الرغبات ويظهر ذلك واضحاً في الدراسات السابقة الخاصة بهذه الظاهرة ويهمنا هنا أن نذكر أن ضعف الإمكانيات الاقتصادية للأسرة من شانه أن يجعل رب الأسرة يسرع في الإفادة من جهود أبنائه قبل انتهائهم من الدراسة تخلصا من احتياجاقم المعيشية رغبة في زيادة دخل الأسرة .

وعلي جانب آخر فإن الأوضاع الاقتصادية للدول ذاقا تسهم إسهاماً كاملاً في المساعدة علي التسرب بين أبناء ذوي الدخول المحدودة ذلك لأن إمكانات تلك الدول لا تساعد علي توفير وتغطية مطالب شعوبها أو تعويضها عن خدمات أبنائها ويظل ذلك واضحاً في المجال التعليمي.

وزيادة النمو السكاني بين شعوب الدول ذات الإمكانيات الاقتصادية المحدودة يسهم أسهاما مباشراً في خفض اقتصاديات تلك البلاد خاصة إذا كانت مواردها ومنتجاقا غير كافية -- ونخلص من هذا أن العوامل الاقتصادية تؤثر بدرجة كبيرة علي نسبة التسرب الدراسي في تلك المرحلة الثانوية ونلخصها في الآتي :-

- عدم قدرة الأسرة علي متابعة أبنائها وإجابة متطلبات المرحلة من دروس خصوصية ونفقات التعليم والمذكرات والكتب الخارجية .

المساعدة في دخل الأسرة.

إغراءات سوق العمل وزيادة الطلب علي العمال الغير مهرة بأجور مرتفعة لدرجة تفوق قيمتها في المتوسط وما يحصل عليه خريج الجامعة من أجر القطاع الحكومي أو العام -كثرة عدد الأطفال في الأسرة والعبء المالي الذي سوف تتحمله الأسرة عند تعليم أبنائها بما يفوق طاقة الوالدين

عدم التوفيق بين مواعيد الدراسة والمواعيد الزراعية في الريف وعدم انتشار الملكية الزراعية من ناحية ومن ناحية أخري الحاجة إلي الأيدي العاملة والفقـر الـشديد لبعض الأسر خاصة في الريف مما يؤدي إلي الحاجة إلي عمل الابن كمـصدر مـن مصادر الدخل بالنسبة للأسرة مما يسهم في تسرب التلاميذ وعـدم انتظـامهم في الدراسة.

الزواج المبكـر للفتيـات وخاصـة في المنـاطق الريفيـة ومنـاطق البـدو.

عدم وعي الوالدين بأهمية المرحلة التي يمر بها أولادهما وخصوصاً في حالـة أميـة الوالدين.

دفع الأسرة لأولادهم للتعليم الثانوي العام دون دراية مسبقة بمهارات أولادهـم وما هي نوعية التعليم الذين يفضلونه عن التعليم الثانوي فقد تكون نوعية التعليم الفني الأكثر أهمية بالنسبة إليهم وقد تكون لديهم مهارات يدويـة تـساعدهم في الحياة العملية أكثر من الدراسة النظرية.

انحياز الأسر لكليات القمة (الطب- الهندسة – العلوم الاقتصادية ..ألخ) كل هذا يؤدي في النهاية إلي وجود ضغط كبير علي الأبناء مما يؤدي في النهاية إلي فـشل الطالب في الدراسة أو عدم إكمال مرحلته الدراسية علي النحو الـذي يريـده.

الاضطرابات الأسرية من مشكلات ونزاعات وطلاق وخلافه تجعـل الطالـب في حالة من عدم الثقة بالنفس وبالآخرين،وقد يجد الملاذ النفسي في "الـشلة" الـتي يلتقي بها في الشارع، وهنا تتعزز الراحة النفسية لديه دون انزعـاج أو تعـب أو تفكير في الحضور للمدرسة.

عدم وجـود شـخص يـساعد الطالـب علـى الدراسـة داخـل الأسـرة.

ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبنــاء أو إهمالهم و انشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيدا عن عيون الآباء.

سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكالي سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريــات وبــين القــسوة الزائــدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المترلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المترل والمدرس.

عوامل تتصل بالطالب نفسه :–

- تدني التحصيل الدراسي نتيجة عدم الانتظام في الصف الدراسي ومتابعة المنهج والحصص الدراسية .
- عدم الاهتمام بالدراسة والانشغال مع رفاق السوء والــشلل وتمــضية الوقت فيما لا يفيد من صالات البلياردو والمقاهي والالتفــاف حــول مدارس الجنس الآخر والاهتمام بالصداقات والإنترنت .
- الزواج والخطوبة وهذا العامل يكثر في الفتيات وخصوصاً في المجتمعــات الريفية والبدوية .
- ضعف القدرة على الاستيعاب وعدم وجود القدرات والمهارات اللازمة لعملية التعلم والاستذكار الجيد.

- الخروج إلى سوق العمل لتلبية احتياجاته والمرحلة العمرية التي يمـر بهـا وللأنفاق علي نفسه وأصدقاء الـسوء خـصوصاً في شـلل المـدمنين والمدخنين.
- الرسوب المتكرر نتيجة عدم توافق مهاراته وقدراته مع التعليم الثـانوي العام .
- الشعور بعدم جدوى التعليم ففي الوقت الحاضر مع عدم وجود فـرص العمل المتاحة أمام خريجي الجامعات فيتساءلون لماذا الجهد مع عدم وجود فرص للعمل بعد الانتهاء من التعليم حتى ولو الجامعي بما يـؤدي بهـم للإحباط واليأس.
- الخوف والقلق من الامتحانات والرسوب والتنسيق ورغباتهم في الدراسة بما يتلاءم مع مهاراتهم وقدراتهم يؤدي بهم للتسرب والعزوف عنالدراسة.
- الاتكال علي مراكز الدروس الخصوصية وغيرها وعدم وجـود فلـسفة معينة عنده للتعلم والتزود بالخبرات والمهارات عن طريق المدرسة .
- الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عـن مسايرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنـسبة لـه خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته .
- الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فيظهر الاستهتار والعنـاد و كسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار(المدرسة والمترل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده.

- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثـــل تكليـــف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية الخ .
- عدم تقبل الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها مما أوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فكان ذلك ســـبباً في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبّله.
- عدم الإحساس بالحبو التقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً الأمن النفس.

العوامل والأسباب المتصلة بالعملية التعليمية والتربوية

قبل أن نبدأ في سرد العوامل والأسباب المتصلة بالعملية التعليمية والتربوية الـــتي تؤدي إلي التسرب من المدرسة لابد لنا أن نوضح ماهية النظام التعليمي في مـــصر وما هي مشكلاته التي تؤرق التربويين والعاملين في الحقل التعليمي وكذلك أولياء الأمور والطلاب وكل من له دور في هذه العملية

غياب التلاميذ

أولاً : تحديد المشكلة وتشخيصها

غياب التلاميذ عن الحصص الدراسية ظاهرة لأن عدد الطلاب خـــارج الفـــصل

يتزايد كل حصة ، و بسؤالهم تكون إجابتهم بأن المعلم سمح لهم بـــالخروج ، ممـــا يؤدي ذلك إلى إرباك النظام داخل المدرسة وأثر على سير الدراســـة ومـــستواهم الدراسي ، أيضاً الأخطر ضبط بعض الطلاب يـــدخنون ويتعـــاطون المخـــدرات ووجود بعض الطلاب يتبادلون الصور الخليعة .

وعند دراسة هذه الحالات تجد أن السبب الرئيسي كان هو خروج الطلاب مـــن الحصص الدراسية .

ثانياً: تحديد الأهداف والأوليات

1- التزام جميع التلاميذ بالحضور من الطابور الصباحي إلي نهاية الحصة الأخيرة .

2- انضباط سير الدراسة ومعالجة الضعف الدراسي النـــاتج عـــن التـــسرب .

3- مكافحة العادات السلوكية الخاطئة مثل التدخين .

4- مكافحة الحالات السلوكية الشاذة مثل تبادل الـــصور الخليعـــة ، تعـــاطي المخدرات .

ثالثاً : وضع مجموعة من البدائل والحلول

1- تكثيف المناوبة اليومية للمعلمين وتشمل المناوبة بين الحصص وأثناء الحصص

2- إصدار قرار للمعلمين بمنع إخراج أي طالب من الفصل مهما كانت الأسباب

3- أعطاء المعلمين بطاقة خروج طالب عليها أسم المعلم (وهي تعطـــى لطالـــب واحد فقط يخرج بها من الفصل لعذر).

4- تسجيل الطلاب الغائبين من قبل المعلم في كل حصة .

5- تسليم عريف الفصل كشف غياب يومي يسجل فيه الغيـــاب كـــل حـــصة

6- اتخاذ إجراءات رادعة للطلبة المتغيبين واعتبارها من المخالفـــات الـــسلوكية

الدرجة الثانية .

7- بث الوعي عن أخطار التدخين ومخاطر المخدرات عن طريق النشرات واللوحات الإرشادية .

8- استدعاء بعض الدعاة والمشايخ للنصح والإرشاد .

رابعاً : تقويم البدائل واختيار البديل المناسب

*الحل رقم2وهو إصدار قرار للمعلمين بمنع إخراج أي طالب من الفصل مهما كانت الأسباب غير مناسب وذلك لاحتمال وجود ظرف حقيقي لطالب مثل ذهابه إلى دورة المياه مما قد يسبب للطالب إحراج وللمعلم إزعاج .

*الحل رقم 5 وهو تسليم عريف الفصل كشف غياب يومي يسجل فيه الغياب كل حصة غير دقيق لأن التلميذ قد يجامل زميله ويحضره وهو غائب .

لذا نستبعد الحل رقم 2 والحل رقم 5

تبقى الحلول (1 ، 3 ، 4 ، 6 ، 7 ، 8) مناسبة وبدائل ممكنة لتنفيذ الخطة على النحو التالي :

خامساً : تنفيذ الحلول وتقويمها

الحل 1 : تكثيف المناوبة اليومية للمعلمين وتشمل المناوبة بين الحصص وأثناء الحصص

الجهة المكلفة : الإداريين والمعلمون

الاجراء المتبع : تم توزيع جدول المناوبة والإشراف اليومي على المعلمين

التقويم : وضع جدول إشراف يومي للإداريين للإشراف على المعلمين المناوبين

الحل رقم3: أعطاء المعلمين بطاقة خروج طالب عليها أسم المعلم

الجهة المكلفة: المدير والمعلمون

الاجراء المتبع:تم توزيع البطاقات لكل معلم ، مع أخذ توقيعهم بالاستلام

التقويم : مساءلة أي معلم يُخرج طالب بدون بطاقة .

الحل رقم 4 : تسجيل الطلاب الغائبين من قبل المعلم في كل حصة

الجهة المكلفة: المراقب و المعلمون

الاجراء المتبع : تم توزيع كشوف متابعة غياب الطلاب على المعلمين من قبل الوكيل

التقويم : تكليف المراقب بالمدرسة بأخذ الغياب بداية الحصة الثالثة والحصة السابعة وتسليم أسماء الطلاب الغائبين للوكيل

الحل رقم 6: اتخاذ إجراءات رادعة للطلبة المتغيبين

الجهة المكلفة : الوكيل

الاجراء المتبع: تم تنبيه الطلاب بأن أي غياب عن الحصص يعتبر من المخالفات السلوكية الدرجة الثانية

التقويم : أعطاء أي طالب يخرج من الفصل بدون بطاقة تعهد وفي حالة تكراره يستدعى ولي أمره ويؤخذ عليه تعهد بالتزامه وانضباطه

الحل رقم 7 : بث الوعي عن أخطار التدخين ومخاطر المخدرات

الجهة المكلفة : لجنة النشاط

الاجراء المتبع : تم تكليف رائد النشاط بالمدرسة بعمل نشرات ولوحات إرشادية و معارض

التقويم : متابعة وكيل المدرسة للنشرات واللوحات المعروضة

الحل رقم **8** : استدعاء بعض الدعاة والمشايخ للنصح والإرشاد

الجهة المكلفة : لجنة التوعية الإسلامية

الاجراء المتبع : تم الاجتماع بأعضاء اللجنة لإدراج ذلك في الخطة العامة .

التقويم :عمل محاضرة دينية أسبوعية كل يوم ثلاثاء

الاختلاط في المدارس

يدور جدل واسع في الأوساط التربوية والاجتماعية في فرنسا حول المطالبة يطالب بضرورة إنهاء تجربة الاختلاط بين الجنسيين في سن المراهقة في المدارس.

وفجر هذا الجدل كتاب صدر مؤخرا في باريس للباحث التربوي والاجتماعي "مشيل فنيز" بعنوان "مشاكل الاختلاط المدرسي" يدعو خلاله إلى وضع حد للاختلاط في المدارس الابتدائية كتجربة أولى.

ويبرر الباحث الفرنسي دعوته هذه إلى وجود فوارق جسدية ونفسية بين الصبيان والفتيات، وأن الاختلاط بينهم على مقاعد الدراسة الابتدائية قد يؤدي إلى تعميق هذا الاختلاف، وبالتالي تعزيز ما أسماه عدم المساواة بين الجنسين.

وأوضح الباحث أن الفتيات ينجحن بصورة أفضل من الصبيان في المدرسة أحيانا، ولكن لا يحققن نفس مستوى النجاح المهني بعد المدرسة، كما أن الصبيان يجدون أنفسهم أحيانا أمام الفتيات في المدارس لإظهار رجولتهم باللجوء إلى أعمال العنف والشغب داخل الصفوف المدرسية ما يعطل الدراسة إلى حد كبير.

ومما يذكر أن وزير التربية الاشتراكي السابق "جاك لانج" كان قد تحدث عن موضوع الاختلاط في المدارس الفرنسية في دراسة أعدها وزارته بعنوان "من

الاختلاط إلى المساواة بين الجنسين".

وكما كشفت باحثة اجتماعية وتربوية فرنسية هي "نيكول موسكوني" مشاكل الاختلاط في المدارس الفرنسية في دراسة نشرت في صحيفة لوموند في شهر يناير الماضي بعنوان النتائج المضرة للاختلاط في المدارس الفرنسية.

وفي دراسة عن كتاب فرنسي حديث تحت عنوان :

مصائد المدارس المختلطة نشرتها صحيفة لاكسبريس الفرنسية أعلن عالم الاجتماع الفرنسى ميشال فيز – الباحث بالمركز القومى للدراسات الاجتماعية بفرنسا أن الاختلاط فى المدارس الأوروبية لا يدعم المساواة بين الجنسين، ولا المساواة فى الفرص.

وقد صدرت الدراسة بعد تجربة اختلاط تعليمى دامت 45 عامًا فى فرنسا، وكشفت عن سوءات عملية الاختلاط فى الغرب، وبخاصة فرنسا، والتى شهدت ارتفاع معدلات الاعتداءات الجنسية ضد المراهقين داخل المؤسسات التعليمية ، فضلاً عن زيادة نسبة الرسوب التعليمى عند الأولاد، برغم تفضيلهم عن البنات فى المدارس بصورة تعلن عن عنصرية المعلمين أنفسهم.

الاختلاط .. وحقوق التعليم

ومن ثم فإن سياق الأحداث وتطوراتها فى فرنسا والغرب يثبتون عكس ما يقال من أنه طالما كان المجتمع مختلطًا وديموقراطيًا ، فإنه يجب أن يمثل ذلك فى المدارس ويشير ميشال فيز إلى أن الاختلاط ليس حقًا من حقوق التعليم، بل إنه كان من منطلق التعبير عن مبادئ المساواة فى الفرص ، واحترام حقوق المواطنة ،وإذا كان هذا المبدأ حقًا ، فلماذا لا نجبر فتياتنا على العمل فى ميكانيكا السيارات ويعلن

المؤلف أنه يدعو لسياسة فصل تغير المجتمع إلى الأفضل خاصة فى ظل المعلومات التى حصل عليها حول تدنى مستوى التعليم ، وعدم قدرة الفتيات - فى ظل الاختلاط – على إثبات ذواقن، ومشاكل الأولاد فى التحصيل اللغوى. ويشير فيز إلى أن عملية الفصل لا تستدعى أن يعبر التلميذ أو التلميذة عن انتمائهما الدينى ،أو خصوصيتهما الفكرية، فالفصل هنا لا يعنى أننا سنلجأ إلى فتح مدارس لفتيات محجبات.

وقد أثارت هذه القضية التى اعتبرها العالم الغربى من قبل من المحرمات التى لا يجب الخوض فيها جدلاً كبيرًا، وفتحت الباب لمناقشات ساخنة حول مخاطر الاختلاط،وخاصة فى المدارس الإعدادية والثانوية، فى الغرب الأوروبى وأمريكا.

مشاكل شباب المدارس

كما سلطت صحيفة لاكسبريس – التى عرضت الكتاب – الضوء على عدد من المشكلات التى تواجه الشباب داخل المدارس، فمن بين 110 آلاف رسالة وصلت على الخط الساخن للشباب عام 2000 كانت هناك حوالى 4 آلاف رسالة أشارت لتعرض أصحابها لضغط جنسى داخل المدرسة، وقد شكل هذا العنف الجنسى نسبة 13،1% خلال العام الدراسى 2001 – 2002 من أشكال العنف الأخرى، فضلاً عن تعرض الفتيات للسب والمعاكسات الكلامية البذيئة، وخاصة فى المقاطعات التى تعانى مشكلات الفقر والحرمان والسكان النازحين.

مدارس للفتيات فقط

وأشارت المجلة فى حوارها مع مؤلف الكتاب إلى قضية الهجوم الإسلامى على

الغرب متسائلة: إن كان ذلك الفصل يتماشى مع وجهة النظر الإسلامية،فهل سننتظر كثيرًا نحن كبلد علمانى حتى يتقدم الإسلام إلينا مهاجمًا ؟

فأجاب الكاتب : أنه منذ عام 2000، وفى عهد الرئيس جورج بوش بدأ القبول بفكرة إنشاء مدارس منفصلة بأمريكا، وكذلك فى كل من إنجلترا، والسويد، وفنلندا، وألمانيا؛ حيث يتم الفصل خاصة فى حصص المواد العلمية،أما فى فرنسا فقد كان التعليم الكاثوليكى أول من نادى بعملية الفصل، وإن كان ذلك فى مدارس خاصة بعيدًا عن التعليم الرسمى العلمانى

وقد علق عدد من الخبراء التربويين على تلك الدراسة، وعلى الموضوع الذى تثيره فى وقت يشتعل فيه الهجوم الغربى على الإسلام والمسلمين فى العالم الغربى وأمريكا.

فتحت عنوان: «مدارس للفتيات فقط.. أحدث صيحة تعليمية فى بريطانيا كتبت مجلة الإيكونوميست البريطانية موضوعًا جاء فيه أنه بعد فصل البنين عن البنات فى عدد من المدارس البريطانية الخاصة أظهرت نتائج الاختبارات التى تمت سنة 1997 أن 68 %من التلاميذ حصلوا على درجات مرتفعة فى الاختبارات، بينما حقق (81 %من الأولاد، و(82%) من الفتيات ذات التقديرات المرتفعة سنة 2004 بعد عملية الفصل.كما أشارت المجلة إلى أن الولايات المتحدة بدأت اعتبارًا من العام الدراسى الحالى (2004) تخفيف وتيسير القواعد التى حظرت فى السابق التعليم القائم على جنس واحد فى المدارس العامة.

فكرة المساواة

كما صرح وزير التربية والتعليم الفرنسى بضرورة احترام الجنسين فى مراحل التعليم المختلفة فى الوقت الذى أبرز فيه قمة التناقض بين دولته العلمانية،وبين هذا

الكتاب، والنتائج التى صدرت عنه.

وأشارت إيزابيل كابيه – عضوة منظمة ميكس سيتى التربوية – إلى أن القضية الفعلية التى يجب مناقشتها هى فكرة المساواة ، وحق الانتخاب للمرأة ،والــذى شُرع سنة 1848 لكن لم تمارسه المرأة غير عام.1945 أما أنــديره بلــدان – سكرتير عام رابطة التعليم الكاثوليكى – فقال :إنه لابد من مواجهة حاسمة لقضية الاختلاط بالمدارس تجنبًا لمشكلات التحرش الجنسى.

بينما قالت مارى دوره – الباحثة التربوية: إن الخوف ليس من عملية الفــصل، ولكن من تغيير المناهج بما يتلاءم مع مشكلات المجتمع ، فهذه هــى المــشكلات الحقيقية.

وفى تعليقها على عملية الفصل قالت دومينيك شنبير - مديرة مدارس التعلــيم العالى للعلوم الاجتماعية: إنه إذا كان يجب أن ندعو إلى وضع الفتاة إلى جانــب الولد فى المدرسة ليكون ذلك أمرًا طبيعيًا؛ لأن المرأة تعمــل بجانــب الرجــل فى المجتمع، فمن غير المنطقى أن لا نشير إلى الظلم الذى تتعرض له المرأة فى المجتمــع، ومن هنا فإنها ترى أن المدرسة يجب أن تكون مكانًا لحماية الفتاة من الظلم الواقع عليها.

وأن على المدرسين أن يختاروا النظام الملائم لمصلحة الطلاب جميعًا، لكنها عادت وأشارت إلى تأثير الفكر الاسلامى وقدرته على التغلغل فى المجتمع الفرنسى لحسم هذه القضية، وهو ما يشكل مشكلة أخرى تحتاج لإعادة نظر.

وعمومًا فلم تخف الدراسة تخوفها من التدخل الإسلامى، فهم يدعون إلى مبــادئ وأسس دعا إليها الإسلام قبل أن تقوم حضارتهم،ثم يبحثون عن مخرج لمــشاكلهم

بمواجهات لا فائدة منها، ويغفلون أن الإسلام تبنى أسلوبًا تربويًا عبقريًا يطبقون بعض تفاصيله اليوم

العنف داخل المدرسة

هناك كثير من صور العنف بالمدارس تختلف فى درجاتها الكبرى والبسيطة فهناك العنف الجنائى وهو قمة السلوك اللا أخلاقى ويأتى نتيجة تسلسل الاندفاع فى الأخطاء دون إرشاد أو ردع من المعلمين والمدرسة هى المسئولة بدرجة كبيرة عن سلوكيات التلاميذ بداخلها باعتبار أن المدرسة نظام متكامل له وظيفة تربوية فى تشكيل النشء وتوجيههم للسلوك الصحيح فالعنف بين التلاميذ يؤثر فى المجتمع بالدرجة الأولى ويجب على الإدارة المدرسية والمعلمين اتخاذ إجراءات مباشرة بالمدرسة لمواجهة العنف ومنها تدريب التلاميذ على التحكم فى الغضب السريع وأن يمارس التلميذ سلوكيات تحد من الغضب ويتدرب على حل الصراعات بالتفاوض وعلى احترام زملاءه مهما كانت سلوكياتهم وان يعتبر الاحترام حقا للاخرين وحفظ كرامة التلميذ من جانب المعلم حتى لا يثور وتكون لدية رغبة فى الانتقام بان يتفهم المعلم الأسباب التى دفعت التلميذ للخطأ و تهيئة ظروف طبيعية ضد العنف داخل المدرسة مثل منع استخدام ألفاظ العنف والسب والشتائم بين الطلاب والمدرسين لأنها مقدمة لعوامل العنف ومنها الضرب و الاستعانة بثقافة المجتمع المتحضر باستخدام الكلمات الطيبة من المعلم وتحريم السخرية او اغتيابهم تبعا لتعاليم الدين الاسلامى والابتسامة فى وجهة التلميذ و يجب على المعلم توضيح للتلميذ خطورة الكلمة السيئة او السخرية أو السرقة ودورها فى إفساد المجتمع وتدميرة و يجب على المعلم مساعدة التلاميذ غير الأسوياء لتفهم نتيجة

الآثار السلبية للعنف المبدئى وذلك من خلال عرض افلام عـن العنـف ومـدى آثارها السيئة ويجب على المعلم تدريب التلميذ على تغير وضع جـسمة فى أثنـاء الغضب (يأخذ نفس عميق ويرفع قدمية على الجزء السفلى من الدرج مما ينـشط العضلات وينقص تدفق الأدرينالين بالجسم مما يساعده على الإحـساس بالهـدوء

تكرار غياب وتأخر بعض المعلمين عن الحضور في الصباح لأسباب مختلفة.

والحل المقترح :

بالنسبة للمعلم المتأخر لابد من التقيد بالصلاحيات التي تخول لمـدير المدرسـة علاج هذا الجانب أما المعلم المتغيب فيتم توزيع راتب اليوم الذي تغيب فيه المعلم على المعلمين الذين تناوبوا على حصصه مع إعداد بيانات منظمة لهذا العمل و نقل المعلم كثير التأخر والغياب إلى مدارس أخرى قريبة من مسكنه .

• لابد من تعاون الوحدات الصحية والمستشفيات الحكومية والخاصة مع المدارس في منح التقارير الطبية.

تفريغ بعض المعلمين أثناء الدوام الرسمي :

المشكلة:

تعقد إدارة التعليم لقاءات ودورات تنشيطية أثناء الدوام الرسمـي للرفـع مـن مستوى المعلمين الأمر الذي يتطلب تفريغ أكثر من معلم لحضورها وهو ما يسبب إرباكاً للمدرسة.

الحلول المقترحة :

• استغلال الفترات التي تسبق بداية العام الدراسي في إقامة مثل هذه الـدورات .
• تنبيه المدارس قبل بداية مثل هذه الدورات بفترة كافية وأخذ الاحتياطات أثنـاء

إعداد الجدول المدرسي .

• أن تكون مثل هذه اللقاءات مسائية مع وضع الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع المعلمين على الحضور.

المشكلة:

وجود أعداد كبيرة من الطلاب في المدرسة نتيجة لوقوعها في حي آهل بالسكان أو تحويل طلاب من قبل إدارة التعليم للمدرسة.

الحلول المقترحة :

• أن يكون هناك اتصال بين إدارات المدارس واللجان الخاصة بتوزيع الطلاب على المدارس بحيث لا يتم إرسال أي طالب إلا بعد موافقة إدارة المدرسة خاصة إذا ما علمنا أن بعض الطلاب يسكنون في أحياء توجد بها مدارس ولا تعاني من الكثافة الطلابية .

• نقل الطلاب الذين يسكنون في أحياء بعيدة عن المدرسة إلى مدارس في الأحياء التي يسكنون فيها

• فتح مدارس في الأحياء الآهلة بالسكان .

المشكلة:

وجود وفرة في تخصصات معينة على حساب تخصصات أخرى.

الحلول المقترحة :

• إعداد استمارة خاصة في نهاية كل عام من قبل شؤون المعلمين يوضح فيها احتياج المدرسة من التخصصات المختلفة لسد عجز المدارس في هذا الجانب

• تكثيف الدورات التدريبية للمعلمين غير المتخصصين قبل بداية العام الدراسي .

• إقامة بعض الدروس النموذجية داخل المدرسة من قبل المعلمين المتخصصين تكون موجهة للمعلمين الذين يقومون بتدريس مواد بعيدة عن تخصصهم .

خامسا : عدم توفر الغرف لمارسة الأنشطة المدرسية

المشكلة:

كثرة أعداد الطلاب أدى إلى تحويل بعض الغرف الخاصة بالأنشطة إلى فصول

الحلول المقترحة :

• تشكيل لجنة من إدارة التعليم وإدارة المدرسة لتحديد الغرف التي تحتاج إليها المدرسة لممارسة الأنشطة المدرسية والرفع عن أعداد الغرف التي يمكن جعلها كميزانية للمدرسة من الفصول .

• استغلال المساحات الموجودة في الفناء المدرسي لإقامة غرف خاصة بالأنشطة المدرسية.

المشكلة:

ويتمثل ذلك في عدم كفاية الوقت المخصص للنشاط لممارسة الأنشطة المدرسية المختلفة بالصورة المطلوبة.

الحل :

• أن يتم تحديد يومين في الشهر (يوم الخميس) كأيام مفتوحة تمارس فيها الأنشطة المدرسية المختلفة بالصورة المنشودة من النشاط المدرسي يبدأ من الساعة 8-12ظهراً .

المشكلة

عدم حضور أوليـــاء أمـــور الطـــلاب للمجـــالس الـــتي تعقـــدها المدرســـة .

الحل:

• تجنيد كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لتعريف الآباء بأهمية هذه المجالس وواجباقم تجاه أبنائهم الطلاب

• استغلال فترة توزيع النتائج لعقد مثل هذه المجالس.

ثامنا : مشكلة التأخر الصباحي للطلاب :

المشكلة:

حضور الطلاب للمدرسة بعد الانتهاء من الاصطفاف الصباحي بتعمـــد منـــه أو لبعد سكنه عن المدرسة .

الحلول المقترحة :

• وضع حوافز للطالب المثالي في الانتظام .

• توجيه لفت نظر لولي أمر الطالب بالخصم من درجات المواظبة في حالة تكـــرار تأخره .

• الخصم على الطالب من درجة المواظبة .

• حرمان الطالب من حصص مادة محببة إلى نفسه كالتربية البدنية.

• نقل الطالب إلى مدرسة قريبة من سكنه .

المشكلة:

وهي خروج المعلم مع بداية العمل أو في وقت معين من ساعات العمل الرسمـــي.

الحلول

• في حالة الاستئذان مع بداية العمل يمنع المعلم من التوقيع ويعامل معاملة المعلـــم

الغائب .

• أما في حالة المعلم المستئذن لفترة محددة من الدوام فيتم وضع حدود معروفة للجميع كحد أقصى لعملية الاستئذان خلال الفصل الدراسي ويوثق ذلك في سجل خاص.

المشكلة:

معاناة المدارس في توفير الأيدي العاملة التي تتولى أعمال النظافة وتحميل المدرسة أعباء مالية إضافة إلى أعبائها.

الحل

• أن تتولى إدارة التعليم التعاقد مع شركات نظافة يتم بموجبها تأمين العمالة اللازمة لكل مدرسة على أن تتحمل الوزارة التكاليف المالية لهذه العمالة أو المشاركة في تحمل جزء من هذه الأعباء .

المشكلة

انشغال العاملين بالمدرسة بمتابعة سير العملية التعليمية ، وهو ما قد يؤدي إلى تأخر إرسال مندوب المدرسة لاستلام التعاليم التي تخص المدرسة ، مما يجعلها تتكدس بل أن البعض منها يحتاج لردود سريعة.

الحل

• إعادة تعيين مندوبين من قبل إدارات التعليم لتوزيع هذه التعاليم على المدارس .

• الاستفادة من التقنيات الحديثة وإرسال هذه التعاليم عبر هذه التقنيات .

المشكلة:

مراكز الإشراف تنظيم أوجد لتسهيل أمور المدارس وتلبية ما تحتاج إليه من إمكانات مادية وبشرية بدلاً من الرجوع للإدارة التعليمية ولكن الواقع غير ذلك حيث توجد هناك فجوة بين إدارات المدارس وهذه المراكز حيث أن معظم الاحتياجات والخطابات توجه لإدارة التعليم .

الحل

تفعيل دور هذه المراكز من قبل إدارة التعليم عن طريق إعطاء مزيد من الصلاحيات لمدير المركز وعدم الرجوع إلى إدارة التعليم إلاّ في حالة الأمور الضرورية التي تتطلب تدخل مدير التعليم .

المشكلة:

وهم المعلمون الذين لم يؤهلوا تربوياً ولم يعد لديهم الاستعداد لتطوير أنفسهم ، فاستهلك عطاءهم ولم يعد لديهم القدرة على العطاء.

الحل

- إعطاءه الأولوية في تخفيض نصابه من الحصص .
- تكليفه بأعمال إشرافية .
- نظراً لعلاقته الوثيقة بأولياء أمور يتم تكليفه بالعمل كمستشار لمدير المدرسة فيما يتعلق بتوثيق الصلة بين البيت والمدرسة .

المشكلة:

وجود عينة من المعلمين الذين لا يرغبون في التدريس لعدم قدرتهم أو توجيههم لمناطق لا يرغبون العمل فيها .

الحل

• التحدث إلى بعض المعلمين المقربين إليه لنصحه .

• الاجتماع به وتقديم النصيحة والمشورة له .

• في حالة استمرار وضعه يبلغ المشرف التربوي للاجتماع به وإسداء النصيحة له

• وإذا ما واصل تماونه يوجه إليه لفت نظر لتحسين وضعه .

• إذا لم تفلح معه الحلول السابقة يرفع أمره إلى إدارة التعليم لاتخاذ اللازم حياله .

المشكلة:

معاناة الإدارة المدرسية من قلة استخدام المعلمين للوسائل التعليمية لأسباب مختلفة

الحل

• قيام المشرفين على تقنيات التعليم بزيارات مكثفة للمدارس ومتابعة الوسائل المتوفرة فيها وتوجيه مدير المدرسة على ضرورة استفادة المعلمين منها.

• إقامة الدورات التدريبية المكثفة لتدريب المعلمين على كيفية استخدام الوسائل التعليمية .

• أن تقوم إدارة التعليم بتزويد المدارس بما تحتاج إليه من وسائل تعليمية وأجهزة .

المشكلة:

قيام بعض أولياء أمور الطلاب بفرض مطالب على المدرسة هي من اختصاصات المدرسة

الحل

• استغلال مناسبة عقد مجلس الآباء والمعلمين لتوضيح مالهم وما عليهم من حقوق وواجبات .

الغش في الامتحانات :

يمثل الغش في الامتحانات أحد الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بصورة كبيرة في التعليم المصري وتحولت في بعض الأحيان من صورها الفردية إلى عملية غش جماعي بمساعدة بعض أفراد المجتمع ، لذلك نؤكد أنها لم تعد مجرد قضية تربوية ، بل أصبحت قضية إجتماعية ، ويبرر ذلك أن الغش في الامتحانات أصبح عادة مثله مثل الدروس الخصوصية وشائعاً إلى حد كبير في كثير من مواقع التعليم العام والفني، والأخطر من ذلك أنه أصبح في بعض المواقع مأموراً به أو على أقل تقدير مسكوتاً عنه .

ويرجع الغش الدراسي إلى جملة من الأسباب على صعيد الأسرة والمجتمع أبرزها: غياب الوازع الديني والسلوك الخلقي في عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، وفقدان القدوة الصالحة داخل الأسرة والمجتمع،فقد يكون أحد الوالدين أو كليهما مصدر الغش،فضلاً عن انتشار الوساطة والمحسوبية والغش في كثير من تعاملات الناس داخل المجتمع ومن رموز السلطة،وأزمة القيم والأخلاق والدين في المجتمع بصفة عامة.

وعلى مستوى العملية التعليمية،قد يكون الغش صورة من صور الاحتجاج الجماعي ضد العملية التعليمية المغشوشة هي الأخرى بعيوبها المعروفة،وبالإصرار على التعليم التلقيني المعتمد على الحفظ ونظم التقويم القائمة أيضاً على ذلك.

ويترتب على ظاهرة الغش أخطار تهدد الكيان الاجتماعي في ثوابته الحضارية ليس على المستوى القريب ولكن على المستوى البعيد،حيث أن الغش في الامتحانات هو الأخطر والأكثر وبالاً،لأنه يحطم البناء القومي،ويفسد الكيان

الخلقي لأجيال متتابعة من أبناء مصر،وقد يمتد أثر هذه العلة الأخلاقية إلى ما بعد الانتهاء من التعليم والخروج إلى الحياة العملية،ليصبح لدينا جيل من المواطنين،يتسم بالتهاون الأخلاقي والتهرب من المسئولية والتماس الطرق الملتوية والمنحرفة في قضاء الأمور بالوَساطة والرشوة.

بالإضافة لذلك يحصل الغاش على مكان لا يستحقه،وهذا يؤدي إلى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية كما أن الغش يقتل الدافعية لدى الطلاب الآخرين،حيث يجدون أن الغاشين يحصلون على حقوقهم،مما يدفعهم إلى الإحباط أو الالتجاء إلى نفس السلوك.وظاهرة الغش بذلك تؤثر تأثيراً كبيراً على جودة العملية التعليمية بكليتها،وعلى خصائص جودة شخصية المتعلم.

مشكلة المناهج الدراسية :

يؤكد جون دانييل أن المناهج الدراسية تمثل الوسيلة الاستراتيجية لزيادة قوة استجابة الدولة لتحديات العولمة والتنافس الاقتصادي العالمي والانقسام الرقمي حيث تصبح من أهم شروط المنهج الجيد كما يؤكد تعزيز النواحي الروحية،الأخلاقية الثقافية العقلية والعملية للتلاميذ في المدرسة والمجتمع وإعداد هؤلاء التلاميذ للمسئوليات والفرص وخبرات حياة الكبار،وكذلك يرتبط بشروط جودة المناهج، إلى أي مدى تعكس المناهج الشخصية القومية أو التبعية الثقافية،وإلى أي مدى ترتبط بالبيئة وتثري شخصية المتعلم.

ومن مشكلات المناهج الدراسية :-

أنها تعكس حالة من الاغتراب، والاستلاب،وذلك بما فيها من مفارقة ومجاوزة للواقع ومطالبه، والمستقبل وتحدياته،مما يؤدي إلى حالات من الإحباط والفشل ،

فلا هي تراعي مطالب البعد الوطني بآماله وطموحاته وواقعه،ولا هي تراعي البعد المحلي في كل بيئة لها خصوصيتها حيث المناهج موحدة وغير مرتبطة بالبيئة المحلية.
أنها بعيدة كل البعد عن حاجات المتعلمين وأنها موغلة في أكاديميتها وانعزالها ، فهي غير قادرة على سد حاجات التنمية والتحديث،كما أنها غير قادرة على توجيه الشباب إلى مطالب العمل الجيد،والقيام بأدوارهم الاجتماعية مع ضعف العناية بالدروس والجوانب التطبيقية وتدور في محور تحكم المادة ، وغابت عنه االمعاني الإنسانية النبيلة ، حيث فُرّغت المناهج العربية من كل ما يمت لماضي ولمجد الأمة التليد – الحضارة الإسلامية – من علوم وآداب وفنون ، وحل محلها أفكار الغرب وفنونه وبطولاته ومادياته ، بما يعكس أيديولوجية ليست أيديولوجيتنا.
أنها تفتقد القدرة على توفير الفرص الإيجابية للمتعلم ونشاطه في عملية التعليم، وعلى توفير الفرص لتنمية مهارات التعلم الذاتي والعمل الجماعي،كما أنها لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين،وقلة قدرتها على إحداث التزاوج والتداخل بين التخصصات في عصر يتسم بالتخصصات البينية.

إن من شروط جودة العمل التعليمي أن يساهم في تطوير قدرة المتعلمين على التخيل والفهم والحكم على الأشياء وقدراتهم على حل المشكلات،والاتصال والتواصل مع الآخرين ورؤية العلاقات الضمنية فيما يتعلمونه وأن يساهم في تطوير القدرة على التساؤل وتشجيع الأحكام المستقلة والاعتماد على الذات، ولكن الواقع الذي تعايشه المؤسسات التعليمية المصرية من مهده –الحضانة –إلى لحده – التعليم العالي وما بعده – يكشف عن اتجاه معاكس لذلك بدرجات كبيرة ، وربما يؤكد ذلك آراء العديد من الباحثين :

كما أن التعليم المصري يركز على أبعاد: الإدراك- الاختزان -التذكر من عناصر المنظومة المعرفية،ولا يكاد يعتني بتنمية العناصر الأخرى هذه المنظومة: التفكير - الإبداع - الابتكار إلا عن طريق الصدفة أو من قبيل الاستثناء،مع أنها من أهم المتطلبات في رأس المال البشري لمواجهة التحديات.

ويترجم ذلك علي قطب بقوله:أن طريقة التعليم في المدارس المصرية تعتمد على التلقين والمشافهة بحيث يقوم المعلم باعتباره محور العملية التعليمية بالإلقاء والشرح مع الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسي دون التوجيه إلى مصادر تعليمية أخرى أما المتعلم فموقفه سلبي معظم الأحيان،ويلتزم بالإصغاء ثم الحفظ والترديد والاسترجاع المعلم يؤكد سيطرته على السلطة المعرفية والمتعلم لا يقوم بأي دور إيجابي سوى الحفظ والترديد ، وقد لا يختلف أحد من المفكرين على مساوئ هذا النمط التلقيني القائم على "ثقافة الذاكرة" في كما يؤكد التعليم،حيث تتعدد سلبياته في بناء الشخصية المصرية، والتي من أبرزها "نبيل نوفل" أن هذه الأوضاع تنعكس على التكوين العقلي والنفسي للطالب، بحيث يصبح مستقبلاً للمعرفة الموجودة، مسلماً بها،غير قادر على الشك فيها أو اختبارها،متلقياً ومستهلكاً للعلم أكثر من أن يكون صانعاً له ومشاركاً فيه،يُتقن المعارف التي دُرّب عليها ولكنه يعجز عن التعامل مع المتغيرات الجديدة،يألف المعلوم ويطمئن إليه ويخاف المجهول ويهرب منه،لقد جرى إعداده لكي يعيش في الماضي ولم يؤهل للحياة في المستقبل.

ويؤكد "شبل بدران" أن نظام التعليم التلقيني غير قادر على بناء وتكوين شخصيات حرة وناقدة وقادرة على استخدام العقل والمنهج العلمي في التفكير والبحث.

ويضيف سعيد إسماعيل إلى ذلك قوله:إن تعليما هذه حاله، من شـأنه أن يلغـي عقول الطلاب ويشل حركة تفكيرهم،ويحولهم إلى مجرد أجهزة اسـتقبال، وهـل لجهاز الاستقبال رأي يمكن أن يتخذه إزاء ما يجيء إليه من آراء؟،كلا!

ومن هذا يتضح أن أساليب التعليم والتعلم القائمة في المؤسسات التعليمية تجعـل الشباب المصري أكثر عرضة للغزو الثقافي،وأكثر قابلية له،واطمئناناً بـه دون أن تفرز المفيد منه وتترك الضار،وهذه الأساليب بوضعيتها تلك لا يمكـن أن تحقـق جودة التعليم ولا يمكن أن تبني شخصية متعلمة تتـوافر فيهـا شـروط جـودة الشخصية معرفية واجتماعية وثقافية.

نظام الامتحانات

التقويم هو الخطوة الأولى على طريق التطوير، لما يقدمه من تغذية مرتدة، تحـدد نقاط القوة ومواطن الضعف سعياً للتطوير والتحسين ، ولكي يكون ذلك كذلك ، لابد أن تتنوع وسائل وأساليب التقويم بتنوع وتعدد أهداف وغايات التعليم – معرفية، وجدانية ، مهارية – وباختلاف قدرات الطلاب وخلفيـاتهم الاجتماعيـة والثقافية،وذلك بهدف تحقيق وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

غير أن المتابع لعمليات التقويم في مؤسسات التعليم المصري يلاحـظ أن نظـم تقويم الطلاب، لا تزال تعتمد على طريقة وحيدة –الامتحانـات – دون طـرق التقويم الأخرى،ولا تزال هذه الطريقة الوحيدة تركز على جانـب وحيـد مـن جوانب العملية التعليمية،وهو جانب المادة الدراسية،مع التركيز على رتبتها الدنيا وهي مستوى الذاكرة،وما يرتبط به من حفظ واستظهار،ولا تعتمد علـى تنميـة القدرات الأخرى– الفهم والتحليل والتركيب والنقد والتقويم – والـتي تنمـي

التفكير الإبداعي لدى الطالب،وعليه تتعطل الطاقات الإبداعية الخلاقة لدى المتعلم،ويُعود فقط على "ثقافة الذاكرة" التي تؤهله للحصول على الدرجات العليا.

ويترتب على هذا النمط المتفرد للتقويم بجانبه الوحيد من جوانب القياس العقلي – الذاكرة– العديد من المساوئ التي تنعكس على النظام التعليمي كله،وعلى شخصية المتعلم،والتي منها :

أنها تناقض تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية،وذلك لأنها تعكس الخلفية الاجتماعية والثقافية للطلاب حيث أن أصحاب الخلفيات الاجتماعية والثقافية الأفضل سوف يحصلون على درجات أعلى من أقرانهم من الخلفيات الأخرى،وقد يرجع ذلك لكونها تقيس ما أحرزه الطالب واكتسبه وليس ما حدث له من تغير نتيجة المرور بالخبرة التعليمية. وكذلك لأنها لا تراعي الفروق الفردية.

أنها تعزز وتقوي التوجه نحو الدروس الخصوصية،لأن غاية الطالب الحصول على أعلى الدرجات لذلك فالمعلمون يُدّرسون للامتحانات،حتى يحصل طلابهم على الدرجات النهائية سعياً منهم لإحراز المكافأة وهذا يدركه الطلاب،ويصبحون أشخاصاً نفعيين ماديين تسيطر عليهم المصالح الذاتية، وكما يقول أن تكلفة هذه السياسة لا يعلم أثرها غير الله،حيث يكون الفاقد شديد الضخامة.

أنها تعزز وتقوي التوجه نحو الغش في الامتحانات،حيث يستطيع الطالب أن يخمن بعض الإجابات، وظاهرة الغش ينجم عنها انهيار أخلاقي طويل الأثر يمتد بعد ذلك إلى حياة الطالب وعمل هو تعاملاته.

أن سيادة امتحانات قائمة على ثقافة الذاكرة يضعف من قدرة المتعلم على

مواجهة التغيرات المتسارعة والتكيف والتأقلم الإيجـــابي معهـــا،ومع المـــشكلات والعقبات التي يواجهها في حياته العملية.

أنها تستهلك وقتاً كبيراً،حيث يقضي المدرسون حـــوالي - 50% - مـــن أوقاتهم في تصحيح أوراق الامتحانات والأعمال المدرسية المرتبطة بها،مما يقلل مـــن مساحة المشاركة التربوية في التعليم.

ومن ثم فإن تحقيق الجودة التعليمية ،وبناء شخصية إنسانية متكاملة الإمكانيات والقدرات يستلزم التحول عن هذا النمط من التقويم،وإتبـــاع أنمـــاط وأشـــكال متنوعة من نظم التقويم تراعي الفروق الفردية والقيم التربوية

مشكلات تقع من الإدارة :

(1)عدم إدراك مديري المدارس للأعمال الإدارية التي يجب عليهم عملها لعـــدم وجود الخبرة الكافية لديهم .

(2) تقاعس بعض مديري المدارس عن أداء واجبهم .

(3) ضعف العلاقات الإنسانية في مجال الإدارة وتأثيرها على العمل داخل المدرسة بين المدير والمعلمين

(4) سوء خلق بعض الإداريين واستخدامهم لألفاظ بذيئة أو مخالفات سلوكية.

(5)الجمود والتمسك بحرفية النظام وعدم المرونة في تطبيقها والروتينية في العمل .

الحلول الممكنة لعلاج المشكلات التي تقع من الإدارة :

(1) حسن اختيار مديري المدارس وأن يتم الاختيار وفق أسس ومعايير صحيحة ومقننة .

(2)الإعداد المسبق وذلك من خلال تقديم برامج في الإدارة التربوية في مرحلة

البكالوريوس.

(3)تقديم الدورات التدريبية والتأهيل العلمي لمديري المدارس.

(4)ينبغي اختيار مديري المدارس من أصحاب الخبرة الحقيقية .

(5)ينبغي أن يطلع المدير على لائحة المرحلة التي يعمل بها .

(6)التخطيط السليم للعمل المدرسي واشتراك جميع العاملين في هذا التخطيط حتى يسهل التنفيذ عندما يعرف كل فرد بأنه اشترك وساهم في ذلك العمل وبالتالي يستطيع أن يتحمل المسؤولية .

(7) المرونة في تطبيق النظام ومراعاة الظروف الطارئة .

مشاكل تواجه الأخصائى النفسي

– قيام عمل الأخصائى ف الواقع على عمليات التسجيل الدفترية فقط ويقاس جهده بكم التسجيل

–ضياع وقت الأخصائى وجهده فى الدفاتر يؤثر بالسلب على طبيعة عمله الأساسية وهى علاج الحالات الفردية الناشئة عن مشكلات نفسية قد يرجع سببها إلى المنزل أو إلى أنماط سلوكية مكتسبة من بيئات مختلفة .

– عدم وجود وقت كاف لإنجاز أعماله ومنها (الاجتماع مع الطلبة

– استيفاء المطلوب من الجماعات مثل جماعة الأنشطة الإجتماعية ولجان اتحاد الطلاب ومجالس إدارة الاتحادات لطلابية ومجلس الأمناء

– عدم فهم الكثير من مديرى المدارس لطبيعة عمل الأخصائى

المصادر والمراجع

1- الشبكة العنكبوتية – فاعلية العلاج الأسري في علاج مشكلة التسرب الدراسي – رسالة ماجستير – القاهرة – جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية سنة 1986- ص"53،54" 0

2- التربية وقضايا المجتمع صلاح الدين إبراهيم معوض ،القاهرة ، دار الفكر العربي، 2002.

3- التعليم وتحديات ثقافة العولمة – مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس هدى حسن حسن .

4- التحدي الأساسي في مطلع القرن الحادي والعشرين جون دانييل

5- المركز القومي للبحوث التربوية ومركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس : التقويم كمدخل لتطوير التعليم – القاهرة 1979

6- المركز القومي للبحوث التربوية ومركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس : التقويم كمدخل لتطوير التعليم – القاهرة – 1979

7-: "ظاهرة الدروس الخصوصية–كأحد معوقات التحول الديموقراطي للتعليم في مصر إسماعيل محمد دياب .

8- قضايا الشباب–طلال انو عفيفة

9- الاجتماع العائلي د.مصطفى الخشاب

10- التطوير الإداري – الذهبي، محمد جاسم بغداد 2001

11-التطوير النضامي– موسى اللوزي عمان 1999 دار وائل للنشر

نظريات منظمات الأعمال – أميمة الدهان القاهرة 1992

12-دراسات معاصرة التطوير الإداري -عاصم الأعرجي 1995 دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن

13-إدارة الأزمات: الأسباب والحلول، علي أحمد فارس- مركز المستقبل للدراسات والبحوث

14- إدارة الأزمات -عبد السلام أبو قحف- القاهرة

15-إدارة الأزمات بين (الوقائية والعلاجية) عاصم حسين.

16-إدارة الأزمات -محمد رشاد الحملاوي

17-حسن السريحي، ونجاح القبلان- أمن المكتبات السعودية

18- الموسوعة الإدارية- أبو بكر مصطفى وآخرون

19- إدارة الأزمات- محمد صدام جبر.

20 - سيناريو الأزمات والكوارث بين النظرية والتطبيق -جمال حواش القاهرة المؤسسة العربية للنشر والإعلام1999.

21- إدارة الأزمات: دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر نظام إدارة الأزمات - مأمون دقامسة وعاصم حسين الأعرجي.

22- إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء- منى صلاح الدين شريف

23- إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات -أمنية مصطفى صادق

24- تدريس العلوم والتربية العملية، إبراهيم بسيوني (1997) دار المعارف، القاهرة.

25-إدارة الأزمات والكوارث مخاطر العولمة والإرهاب الدولي- السيد عليوه.. سلسلة دليل صنع القرار- القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع 2004.

26-إدارة الأزمات، موسوعة مقاتل من الصحراء.

27- العرب وعصر المعلومات، د- نبيل علي سلسلة عالم المعرفة العـــدد 184، ابريل 1994م

28- موقع الموسوعة العربية من الرابط الإلكتروني:

29- صباح حسن عبد الزبيدي-دور الجامعـــة والأســـتاذ الجـــامعي في تـــذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطور التكنولوجي في العـــراق وســـبل التطوير، بحث مقدم للمؤتمر الرابع بعنوان(آفاق البحـــث العلمـــي والتطـــور التكنولوجي في الوطن العربي) في الفترة 11-2006/12/14م في الجمهوريـــة العربية السورية.

30- مستوى التعليم في العالم العربي متخلف- البنك الدولي- عرض منى مراد بتاريخ31 يناير 2009 م

31- التعليم العربي الواقع والمستقبل د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، 2003م

32- التعليم الجامعي التحديات والاستراتيجيات د . محمد الرصاعي

33- - قانون تنظيم الجامعات وجودة التعليم- محمد سعيد عبد المجيد

34-التعليم العالي في الوطن العربي الواقع والطموحات- أ.د صالح هاشم الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية

35- رؤية مستقبلية لإنشاء جامعة مفتوحة في الجمهورية اليمنية خالـــد محـــسن ثابت

36- الطالب وتحديات المستقبل: رؤية في ظل مفهوم مدرسة المستقبل –د. هالة طه بخش

37- مجلة العلم و الإيمان (العدد 32) بقلم: محمد ساحل

38- ادارة الأزمات والكوارث في عصر تقنية ونظم المعلومات د.عبد الله بن سليمان العمار

39-المصدر: القدس العربي 2005/3/10م

40- بحث رسالة الدكتوراة للطالب/إبراهيم عبد الله الهجرى كلية العلوم (قسم الفيزياء)- جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية

41- مقال للأستاذ .د .محمود فهمي حجازي

42- واقع الإشراف التربوي وسبل تطويره في ضوء الاتجاهات الحديثة في مصر وسلطنة عمان بحث منشور بمجلة كلية التربية، ، كلية التربية، جامعة المنصورة إبراهيم الزهيري، عبد العظيم السعيد (2005) "،

43- مقومات التربية والعلوم التربوية – أحمد إسماعيل صبحى وأخرون (1993): ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

44- مدي ملائمة برامج كليات التربية لإحتياجات سوق العمل – أحمد محمد علي عيسي (2004) رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية الرياضية بالهرم، جامعة حلوان

45- تقويم برنامج التدريب الميداني لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية -إيمان سالم محفوظ، إجلال حافظ نوار (2007): " (شعبة الترويح)"، بحث منشور

46- الكفايات الخارجية لكلية التربية الرياضية جمال محمد علي، حـــازم كمـــال الدين عبد العظيم (2002): بحث منشور بمجلة أسيوط، العــدد (15) جامعــة أسيوط.

الفهرست

الباب الثالث

الباب الرابع